العدد 2 فبراير 2021

Kesas And Hekayat Mag

مجلة قصص وحكايات الأدبية

تصدر PDF عن دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني

Kesasandhekayatpub.blogspot.com

إعلان

عن

إصدارا

جديدة

لشراء كتاب «وفاء الجن» و كتاب

«أنشودة الموت». لـ رمضان سلمي

برقي..

– عمر بوك ستور: وسط البلد. هنا؟– أديب بوك ستور: عباس العقاد.

«وفاء الجن» إلكترونيّا بمكتبة إثراء العبيكان: هنا؟

أنشودة الموت» إلكترونيا بمكتبة إثراء العبيكان: هنا؟

اطلبها من موقع وتطبيق كتوبيا لتصلك:

https://m.kotopia.store/s/dream_pen/product/%D8%A3%D9%86%D8%B4%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%AA/

والكتابين بفروع مكتبات دار المعارف، وقريبًا «موقع جملون»..

ويمكن الطلب من رسائل صفحة دريم بن: هنا؟

يصدر إلكترونيا، قريبًا من دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني، للمؤلف والمترجم المصري: د. أحمد تركي

صدف البحر | الشيماء الصلاحي

(قاصّة مصريّة)

احتضنت يدي يداها وسرنا معا على شاطئ البحر هواءه العليل يداعب خصلات شعرها الناعم بين خفة وليونة وصوت الموج المتلاطم يعزف لنا انشودة الحب والسلام.

قد ملأت رمال الشاطئ آن ذاك بالأصداف والمحار فتناثرات متباعدة تباعد نجوم السماء جو شاعري للبوح بالمشاعر والأحساس ومنظر خلاب.

لما ارهقنا السير استأذنت منها أن نجلس مليّا نتحدَّث ونتسامر فوافقت وعند أول مظلة قابلتنا جلسنا ،كانت يدي ما زالت تختضن يداها نظرت إليها وقلت : هلا سمحت لي أن اتغزل فيكِ ياملاكِ فابتسمت واحمرَّت وجنيتها قلت لها:

– أنتِ وردتي التي تفتَّحت بين يداي و ذكرياتي وأيامي وصباي كل حلو ذقته وما لم اتذوّقه بعد الربيع الذي آتاني قبل موعده، انتِ فراشة تطير في أحلامي ويمامة صادها قنّاصي و عصفورة في قفصي لا ولن أحرِّرها مدى حياتي.

كانت تصغ لي وكلما زدت احمرتا وجنتيها لكني وجدت أنني تماديت وأنه لابد أن نتحدث بجدية.

قلت: هل لنا أن نقترب من البحر مليا لنُشهد موجه على الحب الأبدي.

قالت: هيا؟ فدنونا من البحر اكثر حتي غطّت مياهه أطراف ثوبها .وإذا بي التقط صدف من على الرمال ثم انظفه واضعه على اذناي واقول لها :حبيبتي هل تعلمي أن أصداف البحر تحكي عنا أسرار؟

قالت: اي اسرار؟

قلت: اسرار نخفيها ولا نجرأ بها ان نبوح أسرار خاصة لحظةسأنصت لها وأخبرك سرا عنكِ. ابتسمت وقالت:

– وانا انتظر بعد برهة. قلت لها :اسمعي سرك لقدكشف الصدف المستور.

قالت :كل آذاني صاغية.

: انتِ تائهة وحائرة.

قالت: وماذا أيضا؟

قلت: خائفة ومترددة تريدنني وتريدين حبي ولكنك تبتعدين مسافات، تتمني أن اكون لك ولكنك نويت الرحيل والبعاد،تعاندي وتكابري هلا رحمتي نفسك ورحمتني من هذا العذاب.

لم تقل شئ عندها سوي ان دموعها نطقت فألقيت الصدف من بين يدي وقلت : أخبرني هل ما قاله الصدف خطأ ام صواب؟

وجدت أن يدها تنسحب من بين أحضان يدي وبعدت عندي خطوات فلاحقتها وعندها خانتها قدميها فتعثرت وكادت أن تسقط على الرمال اخذت بيدها.

قلت : لمَ تصرين علي البعاد... لماذا؟

فصرخت قائلة:

ولماذا انت من دون كل النساء أحببتني وأنا العمياء!

لِماذا | به لين أيوب

(العراق)

لماذا حدث كل هذا؟

هناك مثل نتداوله و نحن صغار "من لا يحزن حين يخسر في اللعب فهو زعيم الحمقى!"

أنا (سالم أحمد) دخلت الخمسين منذ يوم نصف قرن من الزمان و لازلت محتارا في اغلب امور العمر الفائت و اهمها لماذا الطفل القابع على حدود العشرين كان يحلم بتغيير العالم؟ ألم يكن يرى حدود الخمسين تحيلك عاجزا حتى عن ترك التدخين! في الواقع علينا أن نعلِّم أولادنا ألا يجنوا مع ظهور بضع شعرات في وجوههم لانهم بعد ٣٠ عاما ستحيلهم أوهامهم الصبيانية تلك لاشباح غير قادرة حتى على الحزن!

قبل ٢٥ عاما أحببتُ فتاة كانت تحب اشعار محمود درويش والان بالضبط مرّعليّ اكثرمن ٢٠ عاما وانا لم افتح صفحة واحدة في اي كتاب . قبل ١٥ عاما كنت افكر انه حان الوقت الأمثل للزواج فقد اكتمل العقل بعبور الثلاثين و الآن أصبحت مثلا يحتذى به عند أغلب أهل الحي، الأعزب الذي لم يلمس انث٦ى في حياته! العاجز او كما يقولون في المثل الشعبي "للبول فقط".

لقد كنت دومًا أسمع عن أقوال العلماء والحكماء ولكني لم اها الا هراءً جميعها الا قولاً واحدا "من اين أتى كل هؤلاء اللصوص وقطاع الطرق اذكر ان جميعهم كانوا يحلمون بان يصبحوا أطباءً أو رواد فضاء" لكن في خضم ثنائية الوهم والواقع تظل بالنسبة لي لحظة افتقدها بشدة ولااتذكرها أشعر دوماً.

أن لو استرجعت تلك اللحظة لشعرت أن لحياتي قيمة ما في خضم هذا الطوفان الهائل من الطرق المسدودة بوجهي. تمر الأيام مسرعة لكن عاما واحدا يعني الكثير لم اكن أرى المزيد من الحقائق من قبل والآن بت أفهم أن حياتي العادية البسيطة لها قيمة سحرية إذا ما قورنت بالبهرج الكذاب لأصحاب السيارات المضللة.

أمام ناظري كعكة لعيد ميلادي الخمسين اشتريته لنفسي البارحة وهذه اول مرة اقوم بهكذا أمر لكنني سعيد جدا رغم التعاسة لبعض المهانين على المنصة التي جهزها شبان الحي لقذف الطماطم عليهم اغلبهم من المشاهير

الذين كانوا يخدعون الناس من مختلف المنابر بعديد الشعارات البراقة اضافة لبعض المرتزقة من اهالي الحي الذين وصموا بالعار مع الباقين لقد كان لنا فيما مضى في حينا بطل عظيم ساسرد لكم نبذة قصيرة من حياته بطل يدافع عن الحي دومًا ويقف ضد كل من يقول هذا الحي يجب ان يزال من الوجود .بتاريخ ٢٩-٤-٢٠٢١ سيخط قلمي لأول مرة مستلهما من وجه مشوه لم يعد كما كان لن تعرفه من كثرة التشويه جراء الطوب الذي انهال عليه من أطفال الحي لكن قبل عام قبل عام من الآن هذا ما حدث.

طرقت الباب مسرعا متوجها نحوه افتح الباب يا فتحي اعلم انك موجود .

_سالم ماذا تريد؟

_افتح الباب افق من النوم؟

_حسنا ماذا تبغي ؟

-لقد وجدت رسالة من ابي تفيد بانه في تاريخ ٢٨-٤-٢٠٢٠ ستحدث كارثة كبرى في الحي.

- سالم لقد اكتفيت من مخاوفك قبل مدة أيضا اخبرتني ان احد الاشخاص قام بتهديدي ثم لم يحدث شئ يذكر ثم ان والدك متوف منذاكثر من عشرة اعوام اريني الظرف.

_انظر ها هو بخط يد والدي ، لطالما عرفت أن أبي كان يتنبأ بالمستقبل لقد توقع سقوط صدام قبل اكثر من ٣ اعوام من تاريخ وقوعه والآن انظر للتاريخ هل صدقت ؟؟ هذه ليست صدفة.

_سالم عزيزي ابوك متوفي منذ اكثر من ١٠ اعوام على الارجح كان ينوي كتابة قصة قصيرة او ماشابه لقد كان قارئا نهما ويحاول ان يجرب حظه في الكتابة الا تذكر؟ رغم ذلك كان يفشل دوما على كلٍ ماذا تريدني ان افعل ؟ اسمع يا حضرة الصحفي المخضرم سننزل الان و سنذهب الى اي مكان بعيدا عن الحي لفترة لا املك فكرة افضل.

_حسنا الامر لله .

لازلت اشعر بالذنب فقبل عام من الآن خرجت مع فتحي من البيت وفور خروجنا ذهبت لشراء علبة سجائر وقبل خروجي انفجرت مفخخة قتلته و حولته لقطع غبار مع خمس بيوت في الحي ، قبل موت فتحي كنت اذهب لمحل البقالة التي اديرها وحدي منذ وفاة والدي ولكنني لم ازر المحل منذ ذلك الحين.

القضية قيدت ضد مجهول على رغم ان اقوالي ستظل صارخة في وجه الشرطة الذين اعتقلوني لاني جننت من برودهم حتى بعد مدة من وفاة صديقي ، اتذكر قبيل وفاته بدأ قلم فتحي يسقط اعضاء البرلمان كقطع شطرنج واحدا تلو الاخر بعد أن اشيع خبر انتحار اخيه العضو بالبرلمان على الكتلة المعارضة ولكن كان لبطلنا رأي اخرحذرته كثيرا لكن دون ادنى جدوى.

ذهبت الى الشارع الذي اصبح غريبا جدا علي مررت بالمحلات المغلقة قرابة الثالثة فجرا طه الحداد عبد المجيد الكهربائي ايمن مختار خطاط الحي ثم اخيرا فتحت محل بقالتي اليتيم منذ عام ، لكن حيّنا الذي بني كتجاوز على الملكية العامة بعد السقوط والذي يعد رمزا للمشاكل اصبح افضل منذ عام فبعد التفجير قام اهل الحي باعتصامات عديدة ونالوا الكثير من الخدمات ،الحي اصبح باسم الشهيد فتحي .غريبة الدنيا حيِّنا كان دوما مهددا بالاغلاق والان حتى اسعار البيوت فيه ارتفعت هل هو الفجر بعد احلك ساعات الليل ؟؟ اسمع سالم هناك في الحياة عمر فائت وعمر قادم لقد نجوت من الموت و الان حان الوقت لكي تعود للحياة يا الهي اخيرا استيقظت و وجهي خليط بين الدموع و الابتسامة لقد زارني ابي اخيرا بعد غياب طال اكثر من عشرة اعوام ادرت بصري لأتأمل المحل الذي كنا نديره سويا الساعة تشير للخامسة فجرا رف الكتب المزين لايزال كما هو كتب «ديستوفيسكي» «علي الوردي» «ميلان كونديرا» وفي المنتصف تماما صورة أبي وأنا على كتفه الأيمن وفتحي على كتفه الأيسر بجانب الصورة لمحت ظرفا أبيض مزينا باشرطة خضراء مكتوب عليها خمسون عاما سعيدة ٢٨-٤-٢٠٢١ بخط والدي تزايدت ضربات قلبي تناثر العرق من جبيني استدرت ببطء شيئا فشيئا لمحة ابتسامة إبليس من على شفتيه حتى صرخت باعلى صوتي لماذا لماذا؟ لقد علمت حينها ما هي اللحظة التي كنت انتظرها كي تصبح لحياتي قيمة انها اللحظة التي يكون فيها الملاك والشيطان واحدا حينها تعلمت أنا الإنسان أن أوهام التميز لاتعني شيئا فانا الغارق في ظلام الوحدة تكفيني أنوار حيّنا الموحل وصراخ الأطفال على الخونة هو أجمل اناشيد الفجر السعيد.

(أديبة مغربية)

لا أحد يدري لم ظل داود يتلمس خده كلما ألم به مصاب، وقد كثرت مآسايه، وأغرقته الديون، ودأب على التسلل بعد صلاة العشاء الى سكنه فوق سطح المنزل، بعد أن اضطره وفاءه لاخيه الأصغر ، ان يتنازل عن نصف حقه، ليتكفل بدراسة اخيه. وما كان يهون عليه فقره، هو نجاح يحيى في دراسته، الى ان اصبح طبيبا مشهورا.... يتنهد داود كلما اشتد عليه الم في قلبه، ونصحه الجيران بالاستعانة باخيه الطبيب، لإجراء عملية قد تنقذ حياته. ها قد حان وقت اللقاء، فقد استجاب الطبيب لنداء الجيران، وتكفل جاران بالذهاب بيحيى للحمام الشعبي ، والباسه ثيابا نظيفة، تليق باستقبال اخيه الطبيب، اقاموا وليمة على شرف الطبيب،بوغت الجميع باكتفاء الطبيب برد التحية شفويا،وتجاهل الأيادي ي التي مدت للمصافحة،اجهش داود بالبكاء وهو يرى الشاب الهزيل الذي كان يستولي على كل مدخراته ليفي،بتكاليف الدراسة والسكن والعيش، وقد قوي عوده، ولبس نظارة انيقة، وثيابا لم يرها الا في الأفلام في مقهى الحي ، وعطرا ضجت به الارجاء، هم بالارتماء في احضان من رباه وكساه واطعمه، فصده الطبيب واكتفى بمد يد استلها سرعة، وكانه يخاف من عدوى الفقر.

دهشت الجموع، وزاد من دهشة داود والجيران، ان يحيى رفض ان يتناول اكلهم، ومنع ابنه ذي العشر سنوات من الاكل، وظلت عينا الصغير مركزة على طبق الأكل،وداعبت حواسه رائحة أكل لم يتذوقها من قبل،فأمه الطبيبة لا وقت لديها، تعتمد الاكل الجاهز، لكن تلك الرائحة خدرت الطفل واسالت لعابه،الا ان صرامة الطبيب ارعبت الطفل، فتح يحيى حقيبة سوداء، بها اوراق مالية، فرح داود، بخ نفسه التي شككت بنوايا اخيه :هو ضغط العمل منع اخي من الاهتمام بي، ها هو جاء ومعه ما يكفيني ويحفظ كرامتي، قطع الصوت الحاد حبل تفكير داود:

_اخي، لم انت متشبث بما تبقى من حقك في البيت؟ كم ستعيش، خاصة مع معاناتك....ها أنا لبيت نداء الجيران واتيتك باقتراح، سوف اشتري نصيبك من البيت ، ولك ان تكتري بثمنه غرفة، وتؤدي واجب العملية... لا اظنك ستقف في وجهي، اريد ان اقوم بانشاء مشروع هنا، كل اخواني وافقوا على البيع، واعدك ان اشغلك... لا أدري كيف، لانك مريض ولا شهادات لك... لكن ساشغلك حارسا ، و..... انهار داود، سقط ارضا، بكى الطفل، اراد ان ينحني على عمه، صرخ الطبيب في وجه ابنه، نادى السائق الذي اخرج الطفل، حمل يحيى حقيبة المال، خرج مسرعا تحت سخط الجيران ونعتهم له بناكر الجميل،استفاق داود، ووجد جيرانه حوله،تحسس خده، ساله احد الجيران ، ما قصة خدك، هل يؤلمك، ابتسم داود وقال:هي صفعة لم اتعلم منها، عندما سرق يحيى نقود المرحوم والدي ، وهم بضربه، اعترضته، فصفعني والدي وقال'سيسرقك يوما كما سرقني....

وها قد جاء يسرق ما تبقى مما املك، بعدما سرق ثمرة شبابي، ابتسم داود ، طلب كاس شاي ب#الشيبة#شربه وابتسم للجيران، اغمض عينيه الى الابد، كانت جنازته مهيبة، بكته كل المدينة، ونقلت مراسيم دفن الرجل الطيب على صفحات الجرائد الوطنية، وفي بعد عن المدينة، وقف رجال الدرك حائرين في تحديد هوية رجلين اتلفت الحادثة المروعة كل معالمهما، وعجزوا عن اخذ اي معلومات من طفل صغير اخرسته الحادثة وفقد نطقه..وظلت جثة الطبيب والسائق في المستوع.. لمدة أربعين يوما، الى ان قدمت زوجته من أمريكا حيث كانت في مؤتمر طبي، القت نظرة على الجثة، امرتهم بدفنها، والقت نظرة على الطفل ،وقامت باجراء مكالمات لارساله للخارج للعلاج، في نفس اليوم، كان جيران المرحوم داود مجتمعين ينصتون للامداح ويترحمون على داود، اذ كانت عادة المغاربة ولازالت احياء مرور اربعين يوما بعد الوفاة باجتماع الجيران وأهل المتوفى للانصات للقران الكريم من إمام ومرتلي الحي، والدعاء للميت.

خيانة مشروعة | رنا خليفة

(قاصة لبنانية)

جالس كريم على كرسيه الهزاز في هدوء جعل من الثرثرة سكون، و الكلام قد انطفئ بفعل أفكاره المتخابطة في رأسه التي أحرقت الطمأنينة و أشعلت عيناه بالغيرة من الشك المحتم الأكيد!

هبَّ من على كرسيه بتوتر ملحوظ، ارتعدت أوصاله و تغرغرت عيناه مما يرى و التساؤلات لا تفارق عقله المرتبك فلمَ مولوده غامق اللون؟؟ و لمَ الأسود قد طغى عليه ووالداه شقروان لا مكان للظلام في قاموسهما ! وضع يداه على فمه ليكتم صرخة قلبه قبل فمه فجف حلقه و تجمد الدم في عروقه فهل دخل علينا دخيل؟ أم أن الخيانة قد جرت من تحت قدميه و هو غافل عن حقيقة تؤذيه !نظر كريم مجددا لذاك الدامس الصغير لربما تكاوينه تشبه والده المظلوم الغارق بأفكار الشك الكاتمة لأنفاسه دون تبرير !اقشعر بدنه وسرت فيه رعشة من الخوف و الهلع !أين ذهبت تلك الخائنة التي لم ترحم العشرة و لا الصحبة!

كيف لم ينتبه لتصرفاتها و غرورها !عصر أفكاره لربما تذكر أين كانت تلك الساقطة تغط دون علمه وهل قابلت زنجيا يوما ؟ !!!بدأ بفرك يديه والتوتر قد سيطر على المكان، فذاك المنظر يثير الرهبة للزوار المهنئين !! ماذا سيقولون و أين سأضع أسئلتهم التي تهدم الجبال في شموخها و ترعش الجدران في جمودها !! وضع يده على الصغير الغافل بأحلامه لربما أحس بقليل من الحنين !!

وإذ به يتحرك و يهز برأسه و كأنه أحس بأن والده قد غمره و تقبل لونه بعد تفكير عميق !!ولكن يده قد منعته من الثبوت و قفزت لتخبط على الأرض فالخيانة أمر كبير !فجأة تذكر ذاك اليوم الذي كان يمشي هو و هي في الشارع القريب، عندما تركته و هربت لتختبئ مع عشيقها الأسود تحت شجرة الحب المرصعة بالاحتيال و التبرير !! وقتها لم يلحظ الحقيقة فالثقة قد أعمته و ألبسته قبعة التطنيش !صرخ عندها كريم و ركض نحوها ليعاقبها فما ذنب الوالد المسكين !!حملها ووضعها في السيارة و هي تموء خوفا من عقابها الكبير ! قاد سيارته

بسرعة قصوى و بغضب قد أشعلت عيونه بالدموع !إلى أن وصل إلى غابة مخيفة و رماها هناك دون شفقة أو رحمة، فموتها أهون من أن تربي صغير لا ذنب له بأفعالها الشنيعة التي تؤذيه ! عاد إلى بيته بعدما بردت أعصابه ليرى الأسود الصغير قد صحى من نومه العميق ! حمله و طبطب عليه وقال له بفخر و ارتفاع بليغ》 :أمك قد نالت عقابها الكبير، فليس هناك قانون يحمي القططة الخونة المغفلين》 !

موران | رندة برج

(قاصّة جزائرية)

تحت رغبة الإنفراد و الإبتعاد عن الآخرين ها هي ذي آهات متعددة تعبر عن مشاعر الحزن المختبئة ، التي تجعل من القلب يتراقص على أنغامها ، و يستمتع بألحان عزف كمانها الحزين و المرير. مشاعر لا طلمى كانت أليمة و لكن البوح بها كان أشد ألما . إلا أن نظرات الأعين كانت تفضح كل نبضة محملة برعشة مريرة . ففي كل صباح أستيقظ لأرمم أشيائي. أو بالأحرى هي ليس إلا بقايا قلبي و مشاعري التي باتت رمادية اللون من كثرة الغبار الذي يعتريها ، باردة ... شريدة و حيدة.

لم يسعني في كل تلك الوحدة و العزلة و الظلام سوى تمسكي بقلم رصاص و فرشاة الوان .

كان رفقى دربي كان نوري كلما أمسكتهما في يدي كنت أرى أن عالمي قد امتلئ و كلما كنت أمسك الفرشاة و ابدأ في تلوين لوحاتي كنت أحس بأنني ألون السواد المسيطر و المغرم بقلبي و عقلي . كانت كل لوحة أرسمها تعبر عن حزني و حالتي .كان كل شكل أرسمه يكون نابع من عقلي و تفكيري المشوش .كنت دائما أتوق للخروج من هذا الذي أمسيت فيه عزلة ، انطفاء اختفاء و فقدان ....

و في نفس الوقت أنتظر منقضي كنت بدافع الصبر أنتظر أي شيء حتى ولو كان نملة صغيرة تمسك بيدي الممتلئ بالألوان و تأخذ بي إلى عالم الألوان حقا ، فالعالم الذي صنعته بألواني كان مجرد عالم أعيشه وحدي صعب الفهم ، بارد الروح ، متوحد مثلي تماما و مع كل ذلك أحاول إقناع نفسي بأنه جميل المنظر و هذا ما زادني سوء و إصابة بالإكتاب . و لكن في بعض الأحيان أفكر مع نفسي بأن كل هذا أفضل من العالم الآخر المليء بالأوان و لكن ألوان خارجية فقط . فالناس من الداخل ليسوا إلا لوحات سوداء لا يكسوها إلا السواد و السواد . و لا شيء غير السواد .

و لكن قبل أن أجعل من فرشاة الالوان و قلم الرصاص و هذه الطاولة الخشبية أفراد عائلة . فقد كنت أحد الأشخاص الذين يعيشون في ذلك السواد .و قبل أن أصنع هذا العالم الخاص بي . لقد كنت من أحد السادة الأغنياء و من عائلة مرموقة . و لكني لم أهتم يوما بكل تلك الأموال فكان جوهري في تلك الحياة هو الإيمان

و سعادة القلب .و لم أهتم ابدا بتلك المظاهر الخارجية. فقد كنت ممتلئ القلب و ذو قناعة . كما أنه كانت هنالك فتاة في حياتي و لكنها ليست كأي فتاة في ناظري . كانت ملائكة تمشي على الأرض . جميلة حورية بحر أعذب من نهر النيل أجمل من قدس عربية . ذات صوت كصوت العندليب . كانت تملئ حياتي ، و كل قلبي كانت مصدر كل نبضة في ذلك القلب الصغير ، وردتي الحمراء الخجولة التي جعلتني أحب حياتي بعد فقدان أغلى و أعظم أشخاص في حياتي كان وجودها في حياتي جعلني أولد من جديد كانت تبعث في نفسي نور الأمل و المحبة . و لكن في يوم مشؤوم يأتيني أخي الكبير بخبر قررهما بالزفاف من بعضهم البعض بالرغم من أنها كانت تخبرني بذلك الخبر و هي تبتسم لم اصدق ذلك و ظننت أنها مزحة سخيفة . و لكن يا ليتها كانت كذلك . حقا..! ! لقد كانت سعيدة او جد سعيدة و هيا تخبرني بذلك الخبر، دمرني من رأسي إلى قدماي . من أين لكي كل تلك القسوة ؟! قسوة قلبك أكانت هكذا منذ البداية أم انها اصبحت تعتري قلبك الآن فقط ... في تلك اللحظة لم يكن لي فضول سواء معرفة إن كان تحب اخي أم .... هل تحبين اخي حقا ام تحبين حبه للمال و رغبته في امتلاك المزيد من المال ؟؟ لم أهتم حتى إن أحبتني ام لا ففعلتها تجيب و تأكد على سؤالي دون أن أطرحه .

و كان ذلك بداية إنغماسي في عالمي المظلم و المسود .و الإبتعاد عن كل ذلك .و إتخاذ قراري بالإبتعاد و الذهاب إلى مكان آخر!. و الإختفاء عن أنظارهم . تاركا خلفي كل ذلك الحطام .و لكن على ما يبدو اني أخذت ذلك الحطام في حقائبي .. إتخذت مزال صغيرا في إحدى القرى البسيطة الصغيرة . و إنغمست في شيء أحبه وهو الرسم لكن أمر التأقلم مع مشاعري كان صعبا جدا .الرسم.. .فقد كان هو كل ما ينسيني الآلام و يجعلني أعبر عن ذلك الحزن الذي يسكن فؤادي . و لكن في كل مرة كلما كنت أحمل قلم الرصاص و فرشات الألوان كنت أنهي تلك اللوحة دائما برسم وجهها الذي لا يفارق مخيلتي أبدا و ابدأ . أبتسم فرحا و كأنها لا تزال في حياتي وإن مكانها لا يزال قريب مني. و كأنها لا تزال هوائي الذي أتنفسه، روحي التي تعيش داخلي . و لكن عندما انهي تلك اللوحة كان قلبي يبدأ يعصر، و يضغط و يبكي ألما كأنه يذكرني بفعلتها النكراء . مما يزيد من حالتي سوء و حبي للبقاء و الإنعزال عن الآخرين خوفا منهم خوفا من مشاعرهم المتصنعة. رعبا من حبهم لذاتهم ..

و هذا كان يزيدني صعوبة في التأقلم مع نبض قلبي . فأزداد أحتضنا لريشتي و قلمي الرصاص و أكلم نفسي و أرسم السواد الذي حل عليا و على مشاعري .

و منذ أن بدأت العيش في تلك القرية لم أسمح لأحد بأن يتحدث معي و أن أسمح لنفسي بالتحدث مع الغير فقد كنت لا ارغب في إنشاء اي علاقات . و قد كنت منعزل عن من حولي بشدة و كنت لا أفارق المنزل إلا في حالة رغبتي في شراء مستلزمات الرسم أو شراء بعض الطعام و لكني غالبا ما اشعر بالجوع و كأن شهيتي تحطمت مع تحطم هذا العضو الصغير الذي يسكن يسار صدري . فكنت اقضي يومي كاملا في الرسم

لقد كان هناك متجر صغير يبيع مستلزمات الرسم و كذلك مستلزمات أخرى كان سبب خروجي من المنزل في غالب الأحيان و ترك غرفتي المظلمة هو خروجي و إقتناء بعض الألوان للوحاتي . و لكن كلما كنت أذهب لشراء بعض الحاجات للرسم كنت ألتقي بجارتي كانت معلمة جديدة اسمها "ران" قد إنتقلت حديثا للقرية . كلما أراها كنت أتفادى حديثي معها . لقد أصبحت اخاف النساء . و لا أرغب برؤيتهم ابدا أو أن أقتراب من أي إمرأة .و أعود إلى منزل أحزاني مسرعا. أتفنن في بقايا مشاعري السوداء.

و لكن في أحد المرات . توقفت "ران " للحديث معي رغم محولتي تجنب ذلك إلا أنها أصرت على الحديث . من فضلك استاذ "محمد" أنه أمر جد ضروري انه يعتمد على مستقبل مجموعة من التلاميذ . كانت تتحدث بهدوء و لطافة و كأنها تتحدث مع شخص تعرفه من قبل و لكن انا كلما كنت احدثها كنت ارفع راسي و أنزله بسرعة. كنت متوتر جدا كنت خائف. لأنني أصبحت أكرههن اكره جمعهن جميع النساء ففي قلوبهم لا يسكن إلا الطمع و الجشع.. و لكن لا أعلم ماذا حدث بعدها أو كيف حدث ذلك فقد شاركتها في الحديث و كان روحي إرتاحت لها و إنغمست في الحديث كما أننا تناقشنا في موضوع إعطاء دروس الرسم تلاميذها . و هذا كان كأنه بريق أمل او تلك النملة التي أنتظرها بفارغ الصبر. لإخراجي من منزل أحزاني و من السواد الذي يحيط بي و لكني لم أوافق طلبت منها أن تمهلني بعض الوقت لأفكر.

و لكن عند عودتي للمنزل أمسكت كالمعتاد فرشاة الألوان و بدأت في لوحة جديدة أعبر فيها عن السواد الذي في داخلي و خيبة حياتي التي تجول حولي و لا ترغب أبدا في مفارقتي . و في نفس الوقت أفكر في ذلك الحديث الذي دار بيننا و افكر في العرض الذي قدمته لي .

انها حقا تبدو لطيفة وقد إتضح أنها تفكر في مصلحة تلاميذها الصغار ...

ها أنا ذا انهي لوحتي مع كومة من الافكار التي تجعل من رأسي يكاد ينفجر . بقيت انظر و اعيد النظر في تلك اللوحة مرارا و تكرارا عند انتهائي منها ...

اللوحة لم تكون سوداء كالبقية و لم تكن تعبر عن حزني كما أردت في بداية إمساكي للفرشاة . فقد كانت مرأة حسناء . بالرغم من رسمي لها و أنا شارد الذهني و لكنها ليست تلك الخائنة .. من ؟!. و لكني أضن أن قلبي

هو من كان يبدع في رسم تفاصيلها الزاهية و نور روحها الذي يجعل من وجهها مضيء كالقمر بل هيا تنافس القمر في جماله صغيرة دافئة حلوة و كأنها سكرة . كنت أنظر إليها و إلى تفاصيل وجهها البريء و إلى شعرها المنسدل فوق كتفيها و إلى وجنتيها المحمرتين و كأنها تقف امامي حقا و هيا تشعر بالخجل . شعرت حينها بشعور لم اشعر به من قبل و كأن الدم بدأ يسيل في عروقي من جديد و بعد غياب مديد. و لكن سرعان ما عادى ذلك السواد أمام عيني . فأمي تركتني وحيدا منذ الصغر و المرأة التي أحببتها من قبل هي الأخرى ذهبت و تركتني من أجل المال . و ماذا تفرق هذه عنهن . انا حقا قد كرهت جميعهن كرهت جميع النساء أفضل حبي لفرشاتي بدل حبي لمرأة .

بعد ذلك تركت تلك اللوحة و بقيت بمفردي أتأمل السقف إذ بخيالها يمر امامي كل لحظة أنني هنا بقربك لست وحيدا يا "محمد" كما تظن اني بقربك أن "ران" جانبك في كل هذا الحزن الذي تغرق فيه . ذهبت إلى تلك اللوحة كنت أنظر إليها بتمعن و كانت كأنها ترغب بالحديث معي فكنت كلما نظرت إليها يخفق قلبي و يقول من كل أعماقه انت حقا لستي مثلهن انت سكنتي قلبي و ملكتي فؤادي . و أنت نوري الآن بعد كل ذلك الانتفاء الذي مررت به ، لون حياتي ، و أملها . و منه أخيراً سوف أتخلص من اللون الأسود و احاول إعطاء حياتي لون حقيقي جديد فأعاد" محمد "النظر في تلك اللوحة و أطلق عليها اسم موران و هو جمع بأول حرف من اسم "محمد" و اسم "ران" "موران".

مقبرة الخلود | زياد طلعت محمد

(قاص مصري)

الأقصر ١٩٩٨

أعلم أن الوقت ضيق و ربما لن يدرك كل ما بداخلي ولكن بقدر المستطاع سأقص الحقائق حتي تلك اللحظة ..؛ أنا " سالم جاد الحق اليماني " ...

من عمر الأربعة والعشرين و أنا امتهن هذة الوظيفة ، كنت أشعر بالحرج أحياناً عند وجودي خارج الأقصر و تعرضي للسؤال عن وظيفتي من أي شخص ، بمجرد أن يسمع الإجابة أري إصفرار وجهه كرمال صحراء جوبا ، ربما يسعي أن ينهي المقابلة سريعاً ليغسل يديه جيداً بعد مصافحتي ، و لكني ألتمس العذر للجميع..ليس من السهل أو من المعتاد أن تقابل شخصاً يعمل كحارس لواحدة من أكبر المقابر العامة بالمدينة ؛ الإنسان إما مُجبر أو مُخير مع إختلاف المواقف و الأمور ، ولكن من أهم الأمور التي لم أختارها هي وظيفتي ، ربما هي من أختارتني بأمر من قانون و شريعة الميراث ، فلقد ورثت مهنتي من والدي الذي ورثها من والده وهكذا تعاقبت الأجيال لحراسة ما تبقي من عظام البشر؛ كما ذكرت أني في البداية واجهت بعض الخجل من مهنتي وحتي أمام زوجتي في بداية العلاقة و حتى الأن ، أحياناً أري في عينيها ملامح الخوف تسبح عند ذكري لأحد مواقف العمل في يومي و لهذا السبب توقفت عن الحديث في هذة الشئون معها منذ سنين ، ولكن كل ما يثير شفقتي هو أبني " مصطفي " عندما أتذكر أنه سيرث هذة المهنة في يوم من الأيام ، ولكن حتي أسّكن ضميري قليلاً سأفعل معه ما فعله أبي معي و ما فعله جدي مع أبي و هو أن أترك له بعض الوصايا و التفاصيل المتعلقة بالمهنة حتي تقلل من معاناته في البداية إلى أن يعتاد الأمر ؛ نصائح والدي التي تركها لي في شكل خطابات مكتوبة بخط يده ليشرح بها جميع التفاصيل و أصعب المواقف التي قد تواجهني.

إذا دخلت من الباب الرئيسي للمقابر فأنت علي بعد خطوات يساراً من مقابر عائلة " الراوي" و هي واحدة من أهم عائلات و أعيان المدينة ، و إذا كنت من أهل اليمين إن شاء الله فأنت علي مقربة من مقابر عائلة " نعمان" ، أربعة أبواب لأربعة عائلات في المدينة ، الأمر يبدو في غاية النظام ومطابق لوصف والدي و جدي ولم أواجه به أي صعوبة ، كل معاناتي و قلقي كان من شئ وحيد وهو حديثهم عن مقبرة الخلود ، أو هذا ما كانوا يسمونها هم و جميع أهل المدينة ، فبين الأربع أبواب في مكان عشوائي لا يعود لأي عائلة منهم وُجدت مقبرة الخلود ولا يعلم أحد أي شئ عن تاريخها أو أصل بنائها ، وكانت مقبرة الخلود مأوي لجثث المستضعفين و المساكين من أهل المدينة الذين لا مقابر لعائلاتهم و لا مكان لهم في مقابر الصدقة ، و ما قرأته في الخطابات عنها لم يكن بالأمر المنطقي إطلاقاً ، أسطورة مقبرة الخلود التي تقول بأن من يدفن بها لا يمر عليه الليل إلا و تدب روح شريرة لتسكن جثته وتخرج من مدفنها ولا يراها أحد مجدداً سوي مرتين من كل عام ، المرة الأولي تكون في يوم ميلاده يظهر أمام بيت طفولته و اليوم الثاني يكون بذكري وفاته يظهر متجولاً أمام المقابر ؛ لم يصدق عقلي أي حرف من هذا الهراء و كان رأيي أنها مجرد أسطورة جعلت مخاوف الناس تزيد من دفن موتاهم في هذة المقبرة و بالتالي هي فارغة الأن.

ولكن... كل هذا تغير في يوم اذكره جيداً ، ففي منتصف الليل تقريباً جاءت جنازة لشاب في منتصف العشرينات سقط من سطح بيته فوافته المنية ، عائلة بسيطة و فقيرة ضاقت بهم السبل أن يجدوا تراب يأوي عظام أبنهم الشاب ، حتي وصلوا لباب المقابر يطلبوا مني الأذن بالدخول بأي شكل، لكن لا مكان لفقيدهم سوي مكان واحد وهو هذة المقبرة المزعومة بمقبرة الخلود ، و عندما عرضت عليهم جاء الرفض أسرع من هدهد سليمان من جميع أفراد العائلة ، ولكن بعد تفكير عميق وجدوا انه لا سبيل امامهم سواها و أخذوا بمبدأ " إكرام الميت دفنه " حتى و إن كان بمقبرة ملعونة ؛ وقد كان و تم دفن الشاب و خرج الأهل ينظرون للمقبرة بحزن يصاحبه ترقب شديد و كأنهم ينتظرونه أن يشق الأرض و يخرج و مضوا في طريقهم علي أن يعودوا صباح باكر للزيارة ؛ كانت ليلة صعيبة في بدايتها فأنا أبيت هنا في بيت زجاجي أشبه بالصوبة لمدة أربعة أيام أسبوعياً علي أن أقضي الباقي في بيتي بين أسرتي ، وكانت الليلة هي ليلة بيات حاولت بها أن أبقي متيقظاً أغلب الوقت إعتقاداً مني بصدق الأسطورة للحظات و لكني بعدها عدت لصواب أمري و ذهبت للنوم متجاهلاً تخاريف التاريخ الزائفة .

صرخات نسائية صاخبة ، خبطات أيدي علي زجاج الغرفة أيقظتني من غفوتي علي فاجعة لا تنسي ، مشهد قد ينفع أعظم السينمائيين من رواد الفانتازيا ، مقبرة مفتوحة ، خطوات أقدام حتي بضعة امتار ثم أختفت ، لا وجود للجثة!

الفزع تملكني و أستحوذ جسدي من شعر رأسي حتي خصري ، الدم يكاد يتوقف بعروقي خوفاً ، أهل المتوفي يبكون علي تضاعف مصيبتهم فحتي عظم نجلهم أصبح مفقود ، يوماً لن أنساه طيلة تاريخ عملي ، ليس لأنه جعلني أصدق الأسطورة أو كان بمثابة اليقين الذي قطع شكي ولكن لأنه كان فقط البداية لسلسلة لعنات متتالية بمقبرة الخلود ؛ توالت الأسابيع ولم تبرح الحادثة الأولي بطي النسيان حتي وقعت الثانية و كانت لكهل ب الثمانية و الثمانين من عمره وكما توقعت لم تكن الأخيرة فكلما كثر المساكين من أهل المدينة كثر الدفن هنا و كثر الإختفاء ، كنت أري أعين الأهالي و هم علي يقين أن جثة فقيدهم لن تدوم لسواد الليل بمكانها ولكن .. لا خيار أخر أمامهم ، فأما الدفن و التجاهل أما تعفن الجثث لأيام دون جديد يذكر ؛ ثمانية و عشرون جثة دُفنت و أختفت طيلة فترة عملي هنا ولا جديد يُذكر ...

و لكن ربما حان الوقت لقص الحقيقة لأنها تبدو كأخر كلماتي ...؛ لا وجود لمقبرة الخلود ، و إنما الحقيقة هي حقيقة عائلة من نباشين القبور ، جدي ومن بعده أبي ثم ...أنا ، بيع الأعضاء البشرية و الجثث مهنة مربحة علي مر السنين و الميراث لا يخص أحد سوي وارثه ، نحن من صنع أسطورة كاذبة صدقتها عقولاً ساذجة و قلوب لينة .. أسهل خيار أمامهم هو تصديق ما يخفي فكان أسهل سبيل هو صنع ما يخفي عن أنظارهم فيثير رعبهم و يدفن شكوكهم و أسألتهم ، جثث المساكين كانت فريسة سهلة فلا يوجد من يوصل الأمر إلي أعلاه او يصدر صوت مسموع ، مساكين بطي النجوع وأسفل مظلة الفقر ثمن جثثهم كان أغلي من ثمنهم و هم من أهل الدنيا ... حان الوقت لكشف المستور لأني أراهم الأن حولي ..، جميعهم ، ثمانية و عشرون شخص يحيطون بالغرفة ينظرون بأعين الشر و الحقد و هم علي مقربة من كسر الزجاج و إقتحام الغرفة و حينها لا أظن أني سأكون بخير .... خطابي هذا لك يا بني ..." مصطفي"، أرجوك لا تستلم ميراثك و لا تكمل ما بدأه أجدادك فللموت حرمة لا ينتهكها إلا الملعونين دنيا و دين ... أبوك " سالم".

سخرية القدر | علي فرياد محمد

(قاص عراقي)

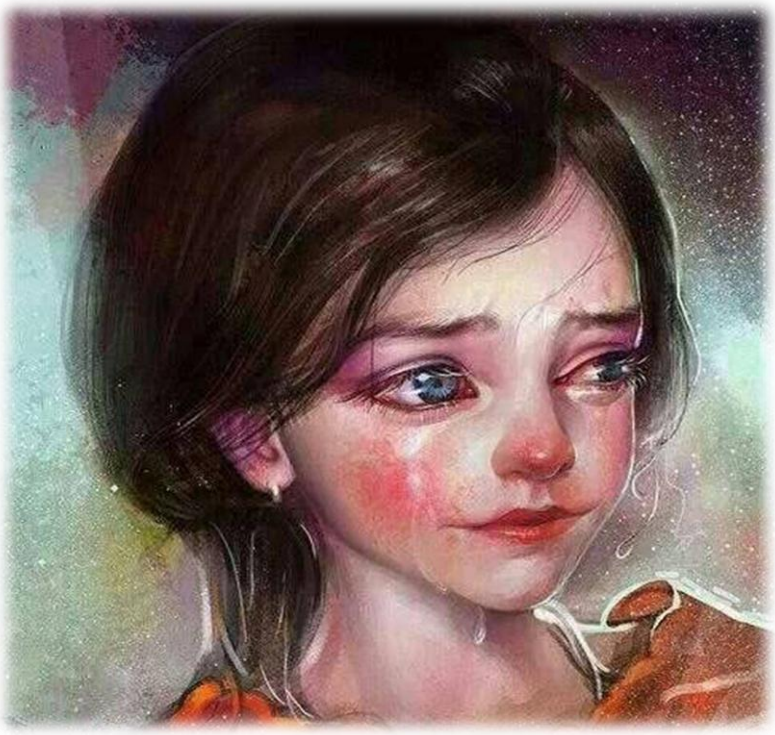

انا الطبيب س طبيب نفسي اهم شرط في عملنا هو الخصوصية يجب ان نكتم سر المريض مهما كان غريبا او خطيرا على المجتمع. لكن بعد ممارستي لهذه المهنة لمدة عشرين عام احس بان روحي غارق في أعماق المحيط و طوق نجاتي هو ان افصح ما بداخلي لا يهم الى من المهم ان اتحدث لقد سمعت الكثير و الكثر و كان جوابي اما شرح عمل (الدوبامين والسيروتونين و النورايبنفرين) ناقلات العصبية (معززون الشعور بالسعادة) أو الكليشة المعتادة ..

تكلم و ازح ما في صدرك وكن ثقة باني .. الى اخره من الكلمات التي تطمئن المراجع ويجعله يتحدث و لكن الامر الهزلي التراجيدي الذي لايعلمونه هو ان العلاج غالبا مشابه مهما تكلموا وتصوروا بان حالتهم فريدة من نوعها و صعبة وتحتاج الى تشخيص دقيق و خارق سيبقون بوجهة نظري مجرد رقم ينتهي بهم المطاف باخذ علاج مضادات الاكتئاب اذا شفوا او تحسنوا فهذا انتصار لطب النفس و اذا فشلوا وانتهت بهم المطاف بالانتحار أو الجنون فهذا بسبب ضعفهم. فكرت كثيرا عن كيفية ازاحة هذا الهم عن صدري و وجدت الحل بان اكتب ولا أذكر أسمي أو أسماء المراجعين فقد قرات ذات مرة ان الكتابة له مفعول سحري بازاحة الهموم

قال الكاتب الكبير د احمد خالد توفيق: الضغوط النفسية المتلاحقة تجعل الكتابة علاجا و مخرجا وها انا ذا ابحث عن مخرج بدون ذكر العلاج يمكن لانني طبيب و أتعالى على ان اذكر باني بحاجة الى علاج فدعنا نكتفي بقول انني بحاجة الى مخرج عن طريق الكتابة و بحاجة لمطاردة اشباحي كما قال ماريو بورخاس يوسا ((الكتاب هم طاردوا أشباحهم الخاصة)) الصراحة لايهمني نشر هذه الكتابات كل مايهمني هو ان يصبح الورقة رفيق دربي ويشاركني احزاني و ان يصبح القلم بندقيتي الذي من خلاله اقذف همومي ليلقاه الورقة برحابة صدر هذا كل ما اتمناه .

في مكتبتي توجد الكثير من الحلات التي دونته كاحصائية لي وطالما كان بالنسبة لي ملف يحمل رقم و نوع المرض و اسم المريض الذي غالبا ماتكون مشابهة و لكن الان بعد ما قررت ان اكتب او بالاحرى بعد ما استيقض وجداني اصبح كل ملف له روح و حكاية و ألم يناديني بصراخ و يهز كياني لم يبقوا مجرد ارقام و احصائية بل احسهم ضحايا . نعم ضحايا جشعي و ضحايا هذا المجتمع البائس المتوحش الذي لا يرحم المختلف أو الضعيف . في رف الايسر توجد ملفات او ارواح الذين انتهى بهم المطاف منحرين و في المنتصف يتواجد الناجون و الجانب الايمن منقسم لقسمين قسم اعلى و قسم أسفل القسم الأعلى هو للذين جنوا و قسم الاسفل هو للذين مازال وضعهم حرج او ادمنوا الادوية الان ساجلب ملف من احد الرفوق بدون ذكر اتجاهه .

ها هو الملف بعنوان((سخرية القدر)) الاربعاء العاشرة من فبراير اسم المريض س لحسن حظي و بنفس الوقت لسوء حظي لدية ذاكرة قوية جدا استطيع تذكر الماضي بتفاصيلها مثلا اتذكر جيدا اثناء دخول هذا الرجل الى عيادتي انني لم اراه عند دخوله كنت مشغولا بملف شخص اخر ولكن شممت رائحة دخان حاد ورائحة جسمه كان اشبه برائحة رجل ميت من اسبوع رفعت رأسي لأرى شخص بلا روح ومنتزعا منه لون الحياة كان يرتدي معطف باليا ذو لون اشبه بلون وجهه متراكمة تحته ملابس غير متناسقة ،ذو شعر كثيف مجعد غزاه الشيب ولا يمكن ان انسى عيناه الزائغتين كانتا عبارة عن بؤبؤ سوداء اللون و قزحية ملتهبة حمراء اللون من نظرة الاولى يكون عندك انطباع بان هاتين العينين لم تنعمان بالنوم منذ عقد من الزمن . الشيئ الغريب انه اتى وحده للعيادة دائما من يكون بهيئته يأتي و معاه مرافقين.

ابتسمت له كعادتي مع المراجعين يجب على اطباء النفس ان يشعروا المراجعين بالامان و لكن رد فعله كان صادما بالنسبة لي فرد على ابتسامتي بقول لست هنا لتترحم عليه كل ما اريده هو علاج ادوية و ليس كلمات وابتسامات فانتم اطباء النفسيين تبيعون الكلمات و تنشرون امل زائف بكلمات قد سمعناه جميعا من كتب تنمية البشرية السخيفة انا هنا من اجل أدوية فقط . صعقت من كلامه فهذه المرة الاولى التي اسمع بها هذه الكلمات و لكن حافظت على ابتسامتي و هدوئي و قلت له أهدأ وسئلته عن اسمه (سأختار له اسم وهمي سأسميه ايمن). العلاج حسب حالتك و تشخيص حالتك يكون بالكلام يجب ان تتكلم بكل شيئ دون ان تخجل او تخاف من شيئ.

قال دون ان اخاف من شيئ و هل يعيش الانسان من دون خوف و اذ كنت لا اخاف فلماذا انا هنا اذا كان من المفترض عليك القول دون ان تخاف ان افضح بسرك اما دون خوف من اي شيئ فهذا مستحيل حتى الملوك يخافون و المجرمين ايضا بل حتى الشيطان يخاف.

وكل ماكان يذكر كلمة الخوف يهتز صوته ويرتعش جسمه قلت له مبتسما انت يا أيمن شخص ذكي جدا و عرفت قصدي اتمنى ان تبدء بسرد حكايتك لي كانما تسرده لصديق وليس لطبيب بدء يردد صديق و يترنح من مكانه قلت له نعم صديق نظر الى عيني لأول مرة منذ دخوله و بدء عيناه المفجعين يذرف الدموع وقال صديق كل شيء بدء منذ موته بعد رحيله رحلت روحي فبقيت جسد بلا روح ولكن مشاعري لم ترحل ياليته رحل ايضا فقاطعته شيئ جيد مشاعرك ستنبت روحك مجددا فقال مشاعر اتعرف اي مشاعر بقت عندي انا كتلة من الالم كل ما املكه من مشاعر هو الحزن والسواد والخوف والقلق تقول لي مشاعري ستنبت روحي من جديد هذه المشاعر التي عندي لو سكبت على المحيط لقتلت جميع الاسماك و من تعيش فيها لو استعملت كحاجز ستحجب الشمس وتمحوا النور انا اعيش في الظلام لا وجود لامل في حياتي و وجودي هنا في عيادتك طالبا للعلاج لعل وعسى ينير شيئا من ظلمتي او قد يشعل ذالك النور المتواجد في اخر النفق الذي لطالما سمعت عنه و لم اراه.

و بعد اخذ وعطاء مع أيمن عرفت ان بحكم عمل والده و سفره المستمر لم يكن لديه صديق ولكن بعد استقرار والده بعد ان اصبح عمره ١٧ عاما اصبح له صديق و لكن بعد ٥ سنوات من صداقتهم بدات الأقاويل و الاشاعات تخرج على بيت صديقه و نعتهم ببيت السيئ السمعة لان اثنين من بناتهم انفصلوا عن ازواجهن فبدأ كل من في المنطقة ينسج لهم حكاية وتاثر ايمن بكلامهم خصوصا بعد ضغط كبير من عائلته هاجم صديقه و انقطع عنه . صديقه كان ابن الوحيد لعائلته كلام الناس و ترك صديقه الوحيد له ادخله بحالة اكتآب شديدة مما ادت الى وفاته بسبب اخذ كمية كبيرة من الدواء .بعد فترة تبين له الحقيقة التي صعقته وادت الى أكتئابه الحقيقة كانت ان والد صديق ايمن هو جراح في يوم ما قد مات تحت يده احد رجال المسنين الذي كان نسبة نجاح عمليته ضئيلة جدا ولكن اهل الميت اصروا على ان سبب الوفاة هو تقصير من الطبيب وتم تهديد الطبيب اما القتل او صلح عشائري وكانت بنتين الطبيب هن ضحايا هذه الصلح وتزوجا من ابناء الميت لكي ينقذوا والدهم و بعد فترة ازواجهم في نزاع عشائري قتلوا أشخاص مما ادت الى سجنهم و انتهت المطاف بتحرير بنات الطبيب ولكن هذه الحرية كانت سبب في موت اخاهم لان المجتمع لم يرحمهن وحملوا بنات الطبيب مسؤلية الطلاق. بعد ان عرف أيمن هذه القصة بعد فوات الأوان أصابه الكأبة وأصبح حياته عبارة ألم

وندم . بعد ان اكملنا حديثنا كتبته له مجموعة من الأدوية . و بعد فترة وصلني خبر انتحار أيمن بأخذ جرعة زائدة من الدواء ليكون وفاته مشابها تمام لوفاة صديقه.

أصعب الأيام | فاطمة أحمد عبدالله

(قاصة سودانية)

كَنت اعلمُ أن هذا اليوم سيكون أحد أصعب الايام التي قد امر بها، حاولت بشتى الطرق أن اخفي الثقل الذي حملته في أعماقي وأن لا افضح نفسي أو أن ترتسم في وجهي ملامح هذا اليوم، جلست في مكاني المعتاد انتظر قدومه لأشبع ناظري منه، كان المكان مزدحم والضوضاء تعم المكان، اصوات السيارات و صراخ المارة، لازلت اذكر جميع اللحظات التي مررنا بها، عندما اتذكر ضحكته كلامه ملامحه لمساته، ترتسم على وجهي ابتسامه وتارة اخرى يكتسحني الحزن، قطع حبل أفكاري صوته و هو ينادي باسمي، نظرت إليه فرأيت ذلك الوجه الذي فاز بقلبي منذ اول مرة رأيته فيها.

ذلك الشاب ذو القامة الطويلة والعينان الواسعتان ولونه الذي تكتسحه السمرة والابتسامة الساحرة، التي لطالما كانت اكثر ما أحبه به، "هيا بنا" كانت اول ما قاله لي بعد إلقائه للتحيّة، ركبت بجانبه وكعادته راح يسألني:" ماذا فعلت في يومك؟".

فبدأت بالحديث عن يومي منذ بدايته، وفي أثناء حديثي قاطعني قائلا بإبتسامة خجولة مرتسمو على وجهه:"افتحي الدرج الذي أمامك، لقد أحضرت لك شيئا" فتحت الدرج فوجدت شيئاً كنت قد أخبرته أني أريده، " لقد أحضرت لي الوردة الملفوفة في ورق الجرائد " هكذا صرخت، ضحك و قال لي : " أيعقل أن أراك تريدين شيئا وأن لا أحضره لك ؟ " وكأن كلامه عانق قلبي بلطفه، عند وصولنا لمكاننا المعتاد جلس على يساري و طلب طلبه المعتاد و طلبي الذي يحفظه مثل اسمه، ثم بدأ الحديث عن تجهيزات سفره، مد لي هاتفه و قال لي : " هذه التذكرة، حضوري اليوم الساعة الثانية عشر صباحاً والإقلاع الساعة الثالثة فجراً "

وقع كلامه كالصاعقة على قلبي، بدأ بالحديث عن تجهيزاته، كنت انظر اليه لأُحاول أن أشبع ناظري منه فوجدت أني كلما نظرت إليه ازداد شوقي له وهو معي، أيعقل أني لن أراه عما قريب ؟ هل سيتذكرني في غربته ؟ هل سيزيد بعده حبه لي او سيقل ؟ كيف لي أن أتحمل فراقه ؟

صديقتي الجديدة | نصير العراقي

(قاص وروائي عراقي)

الشمسُ الجميلة تداعبُ النافذةَ، تحاولُ أخذَ الإذنِ لأشعتها اللطيفة بالدخولِ لتنتشر في المكان وتنشر البهجة والدفء الممتزجَ بالحنان، غير أنَّ قطعةَ القماش داكنةَ اللون المسمى ستارة تمنعها كحارسِ زنزانة انفرادية رمى بقلبهِ لأقربِ تمساحِ مستنقعاتٍ. العصافير في الخارج تملأُ الأجواء ألحانًا عذبةً لطيفةً رقيقةً، رافعة من أصواتها قدر استطاعتها إلا أنَّ البابَ الموصد، والجدرانَ السميكةَ مع النافذة والستارة جميعهم يأبون دخول الفرح داخلًا، حتى نسمات الهواء العذبة غير مصرحٍ لها بالدخولِ.

لم يكنْ الحال سابقًا هكذا، بل كل شيءٍ كان على ما يرام.

في الداخل...

سريرٌ خشبي مرتب بعنايةٍ عليهِ ملاءة نظيفة ذات لون أبيض ناصع، والجدران جميلة بيضاء هي الأخرى، والأرض ناعمة جميلة بيد أنَّ الستارة متحجرة المشاعر قاتمةَ اللون منعت كلّ ذلك من البهجة، فأحالت النور عتمة حتى بهتت الألوان وصارت رمادية بلا روح، ولا طعم.

على الكرسي ذا القماش غالي الثمن، والاسفنج يستقر جسد هزيل.. ملامح الوجهِ طمستها التجاعيد، وغيوم الكآبة تحجب كل ابتسامة ممكن أن تحاول القفز إلى الشفتين.. صفرة طفت على البشرة، وذبول تمكن من العينين مع احتضار في المشاعر.. لا طعم لأي شيء.

الصوت ينطلق، ورغم ترنحه تظهر عليه ملامح الشدة ونكهة الغضب.

لستُ بحاجةٍ لكِ ابتعدي عني.. قلتُ ابتعدي أيتها المزعجة، لن أصحبكِ معي إلى أي مكان، لن أسمحَ لأيّ من معارفي رؤيتكِ معي.. أنتِ مثار سخرية، وعار.. تعتقدين أني أسمح لمثلكِ أن تكونَ صديقتي، ورفيقتي؟ مستحيل، هذا ضربٌ من ضروب الخيال.. أبدًا لا تحاولي، ولا تنظري إلي هذهِ النظرة الحقيرة التي أكرهها.. أمقتُ من إياي يستعطف، ومن يستجدي عطفي.. قلتُ مستحيل، أبدًا، ألبتة.. لن تحققي أيًّا من مآربكِ الشريرة، لن تكوني لي عونًا؛ جلبوكِ لتعينيهم في القضاء عليَّ – هههه – لن تحققوا هذا أنا صاحٍ لجميع الألاعيب.

تشنج الوجهُ، وضَربتِ اللثة، اللثة، فالأسنان سافرت منذ زمن بعيد.

أعلم أنَّهم جلبوك هنا لمراقبتي.. خطتكم معروفة ومفهومة.. تريدون الفتَ من عزمي وإيهامي أني انتهيتُ.. هذا حلم بعيد المنال.. أنا الجبلٌ الأشم، والصخرةُ الصوانِ التي سوف تتحطم عليها كلّ خططكم القذرة.. ما زلتُ أنا هو أنا؛ لم تغيرني السنوات كما يعون أسيادك.. أنا حصنٌ لا يمكن اختراقه.

رُكزَ البصرُ على الزاوية القريبة جدًا حيثُ تستقر مَن كانت توجه لها الكلمات.

أيتها الجاسوسة اللعينة.. أجل، لا تستغربي ولا تندهشي.. أنا اكتشفتُ أمركِ منذُ أول لحظةٍ وصلتِ فيها إلى هنا.. أعلم أنَّهم جلبوكِ لتكوني عينهم التي لا تنام تراقب كلّ تحركاتي، وتنقل لهم جميع أسراري.

تَحركَ الرأسُ ببطءٍ شديد ناحية منضدةٍ صغيرةٍ تعجُ بالعلب الصغيرة، وقدح ماء وحيد.

أنتم أيضًا مجموعة من المشعوذين، والسحرة؛ جلبوكم هنا لتؤثروا عليَّ.

صراخٌ بالكاد يسمع، لكن ملامح الوجه المحتقن تدل عليه بوضوح.

كلكم في المؤامرة شركاء.

أُعيدَ تركيزُ البصر تجاه الزاوية ذاتها.

بتهكم واستهزاء.

صديقتي قال صديقتي.. أيُّ صديقةٍ؟! والأعجب من ذلك أن أولئك الغرباء الأشرار الذين يأتوني كل حين يدعون أنَّهم أولادي، وأحفادي.. مساكين لا يعلمون أني لم أتزوج.

ضحكة مختنقة بصوت مترنح.

كيف لي أن أتزوج ولا زلتُ في بطنِ أمي الآن؛ عجبًا لغبائهم، ألم يجدوا كذبة أفضل من ذلك.. ألا يعلمون أني أعلمُ بخططهم، ومؤامراتهم.. يريدون اقناعي بالخروج إلى العالم الخارجي.. بعيدٌ عن أنوفهم، لن أخرج خارجَ

الحصن الحصين، لن أكونَ أحد المخدوعين الذين يجوبون الشوارع لا هثين وراءَ ما يسمونها عبثًا أحلامهم، وأهدافهم؛ لا يدركون أنَّهم ساعون إلى نهايتهم.. لن أخرج حتى لا يبدأ عداد النهاية بالعمل، وعقاربه بالتسابق لحسم العمر، وأنتِ أيتها اللعينة ألن تغادري، وتتركيني وحدي أستمتعُ بما أنا فيه؟

انتفضَ الجسدُ الهزيلُ تهتزُ أطرافهُ، والوجهة الزاوية القريبة التي تبعد نصف خطوة.

سقوط مدوٍ على الأرضِ بعد إعلان الأقدام عن اعتذارها.

إلامَ تنظرين؟! هيا تعالي ساعديني، هيا اقتربي ساعديني على الوقوف أليسَ هذهِ وظيفتكِ كما تدعين؟ تعالي بسرعة أريد الوصول إلى الحمام قبل فوات الأوان.. أسرعي أيتها اللعينة.

محاولات دون فائدة للنهوض، ثُم بعد ثوانٍ خمس تغيرت نبرة الصوت مكتحلةً بنبرة حنونة.

أرجوكِ صديقتي أرجوك تعالي انجديني.

فتحَ الباب، ودخلت شابة في أواخر العشرين من العمر.

هرعت مهرولةً.

جدي لِمَ لمْ تستخدم "العكازة" ألم أخبرك مرارًا وتكرارًا أنَّها صديقتكَ الجديدة، ومن دونها لن تتمكن من المشي.. لا تفعلها مرةً أخرى، هيا انهض سأساعدك، وأعطيك دواءك حتى لا تنسَ من أنا مرةً أخرى.

- مَن أنتِ؟!

عدنا للنسيان مرةً أخرى.. بالتأكيد تظن نفسكَ في بطن أمك، وأني وباقي أحفادك وأولاد مجموعة أشرار..

- هههههه – عافاك الله.

نوران | مؤمن عصام

(قاص مصري)

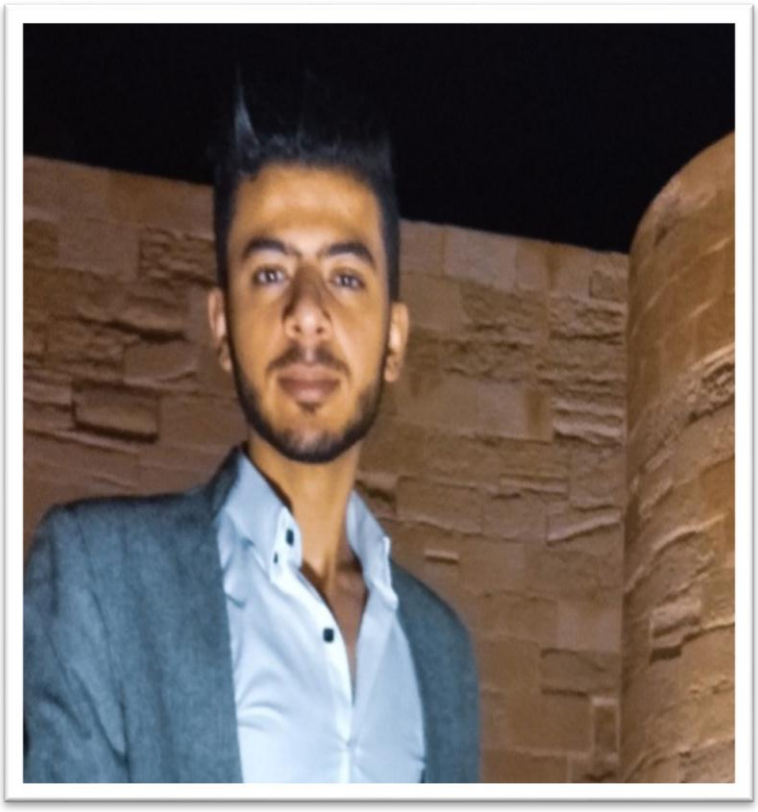

مازلت أذكر لقاءنا الأول، كانت ليلة باردة لم يكف هطول المطر بها لحظة منذ بزوغ الشمس فإنها كانت إحدى ليالي ديسمبر، جلستُ على المقعد أسفل البرجولا أمام البحر أحتمي من الأمطار إلى أن أتيتِ وجلستِ بالجوار.

لم أعيرك انتباهًا فبادلتيني تجاهلاً، كان كل منا في فلكه يفكر ويعتقد ويقرر إلى أن طال الأمر، مرتَ ساعة تبعها سويعات لم يبد أي منا أي حراك كأننا تمثلين تم نحتهم نسُر عين الناظرين.

أتذكر حديثك الأول لي حينما كسرتي حاجز الصمت بقولك دون أن تعيرني اهتمامًا:

"الجميع يراني انطوائية، لا أحد قادر على معاشرتي لكني لستُ كذلك أنا أخشى الحديث فقط".

ابتسمت لكِ بنصف شفة حينها واكتفيتُ بالصمت، حقًا لم أكن أتجاهلك حينها لكن كنتُ أفكر بمَن عشقها قلبي وألفتها روحي، فأردفت مكملة بنبرة تقشعر لها الأبدان "حتى أنت تراني كذلك".

انتبهتُ لكِ حينها متأسفًا على صمتي فلم تبالِ، قد بدأت أحاديثنا من هنا، كنتُ مثلك أخشى الحديث مع الأخرين فيظنوني ثرثار أبله لا يكف فألوذ بالفرار إلى صمتي فكان هو ملاذي الأول والأخير، لكن أنتِ لم أخشَ يومًا الحديث معك.

قد اعتدنا الجلوس بذلك المكان في مساء كل يوم دون ترتيب أو اتفاق مسبق، مَن يصدق هذا!؟

أقسم لكِ عزيزتي (___) يا الله رغم كل تلك الأحاديث بيننا في كل مساء لم تذكرِ لي اسمك، كذلك أنا لم أذكر اسمي حتى ليس هناك وسيلة اتصال بيننا رغم لقاءاتنا تلك.

كانت وسيلة اتصالنا هي لحظات ما قبل غروب الشمس بأسفل تلك البرجولا، كُنا نأتي في ذاك التوقيت نجلس بذاك المقعد نتابع لحظات غروب سويًا مع أحاديثنا التي لم تنتهِ يومًا..

فكان سؤالنا المعتاد بعد كل غروب متى بهت الضوء وبردت الأشياء؟ لا يمكننا أن نمسك اللحظة بعينها؟! أليس بوسعنا أن نقول هنا كان نهار، وهنا جاء الليل؟!

أسف عزيزتي لعدم مجيئي الأيام السابقة..

حقًا أسف – لم أعنِ ذلك – اضطررت إلى السفر للعمل لكن لم أطيق البعد أكثر من ذلك، مرّ أحدَ عشرَ يومًا دون أن أراكِ فعدتِ لكِ متلهفًا لكي أراك..

مرّ شهر على عودتي، مرّ ثلاثون غروبًا وأنا جالس في انتظار قدومك لكنك لم تأتِ.

قد ذهبتِ مع الراحلين ولم يبقَ لي سوى مشاعر متحطمة يكسوها الحنين.

يمخر الخوف عباب قلبي في كل ليلة خوفًا بأن أكون تسببت لك بألم رحيلي..

قد يكون وسوس لكِ الشيطان بأنني سئمت أحاديثك، فتركتك كما فعل الجميع معك لكني لم أفعل..

أنا أشتاق لسماع أحاديثك، أشتاق لرؤيتك، أشتاق لكِ عزيزتي.

"عزيزتي ما بعد نوران .. أنا أحبك"

قد كتبتُ لكِ رسالتي تلك سأتركها على المقعد لعلك تأتين تجلسي هنا ريثما أعود حيثما أتيت، لكني مازلت على الوصال، سأجلس في كل غروب أنتظر قدومك، أتمنى أن تقرأي كلماتي تلك وتتقبلي أسفي.

طوى ذلك الفتى رسالته تلك ووضعها بجواره، وأشعل لفافة تبغ يُفكر بعزيزته التي لم يعلم اسمها، راح يتأمل الرماد المعلق في شكل قمع طويل هاوٍ في ظلام الاحتمالات والأفكار.

لم يجذبه من غمرة أفكاره إلا ذلك الصوت الرخيم الذي أتاه من الخلف:

– فارس!؟

التفت الفتى ليرى ذلك الملاك الأنثوي الواقف خلفه، فأجاب في دهشة: نوران!

العفريت اللص | شيرين عبدالفتاح

(قاصة مصرية)

أدعى بسمة، أبلغ من العمر ثمانية عشر عامًا، لدي من الاخوات؛ أخين وأختين، نحيا جميعا تحت ظل أبي وأمي في منزل مكون من خمس حجرات.

تميزت عن أخواتي البنات بحب العمل،وهذا كان السبب الوحيد لما عانيته ولمدة ثلاثة أشهر..دعوني أسرد لكم ماحدث في تلك الليلة اللعينة.

كان يوم خميس عندما أحضر أبي معه مجموعة الستائر التي تم الاستغناء عنها في عمله. قررت أن أنظفهم جميعهم بمفردي،بدأت بوضعهم في ماء ساخن جدًا، كررت ذلك ثلاث مرات قبل أن أبدأ مرحلة الغسيل الفعلية،وفي كل مرة كنت أعصرهم بقوة ،وأخيرًا قمت بفردهم فى الهواء الطلق حتى يجفوا تمامًا.

بعد عمل شاق طوال اليوم نمت بعمق..ورغم ذلك استيقظت ليلًا علي أصوات بحجرتي، يبدو أن هناك شخص ما..

ولكن من هو ياتري!

ربما أمي أو أحد أخواتي، لم أميز بعد؛ فالإضاءة التي تنبعث من نافذة حجرتي خافتة جدًا رغم اقتراب موعد أذان الفجر

وبصمت وبدون أي حركة أخذت أنظر إليه ..لم يكن فتاة بل رجلًا ،وحينها خمنت أنه ربما والدي أو أحد إخوتي الذكور ، رغم أنها ليست عادة أي منهم دخول غرفتي.

وبصوت خفيض تساءلت:

_"من هناك، وماذا تريد ؟!"

التفت إليّ وطال صمته، مما جعل الرعب يتسلل لقلبي، نظرت له علي أمل أن يُفصح عن هويته ، لحين أن أضئ المصباح..فى تلك اللحظة اقترب مني بخطوات بطيئة ثم قال باقتضاب:

_"لا تفعلين! سأغادر حالًا "

نبرة صوتة تبدو غريبة؛ إنه ليس أبي، ولا أحد إخوتي..إنه حتمًا لص..

شجعت نفسي وبحركة مباغتة أمسكته بكل قوة وصرخت:

_"إنجدوني....لص...لص...أمي!...أبي!

تعالا بسرعة...لص "

وبدون أي مقاومة نظر لي وقال بهدوء:

_"تبدين جميلة جدًا، لن آذيك إذن ، رغم ما فعلتيه بي "

_ "كفاك حديث أيها اللص...أنا لست غبية "

_ "لا تصرخي وإلا وصفوك بالمجنونة ؛ لن يراني أحدًا غيرك..لن آذيك وسأذهب بسرعة "

قويت من قبضتى على قميصه،وأجتذبته منه بقوة وقلت:

_ "لن ادعك تهرب أيها الغبي "

وفجأة صرخت:

_"إنجدوني ، إنجدوني ...بسرعة ...لص.."

والغريب أنه لم يرتبك...والأغرب أنه ورغم كل محاولات الصراخ والاستنجاد التى قمت بها فى الثالثة فجرًا إلا أن احدًا لم يسمعنى.

عاد ينظر لى وهو يصدر طقطقة بفمه:

_ "تؤ تؤ تؤ! ....جميلة وقوية أيضا؛ لقد مزقتي لي القميص، ورغم ذلك لن آذيك.

لن آذيك رغم وجهي الذي حرقتيه.

لن آذيك رغم كونك السبب في كسر عظمتين من يدي وأخرتين من أضعلى..

لن آذيك رغم كونك السبب في فقء إحدى عيني..

لا تتساءلى لماذا جئت إذن، لأن جمالك أفسد كل ما خططت وأنتويت فعله"

ثم أكمل بصوت هامس:

_"أنا لست إنسانًا....نعم! لا تنتظرين لي هكذا..أنا ميت..ميت منذ سنوات"

تساءلت بعصبية:

_ "وهل تتهمني بقتلك ، وأنا لم أقتل من قبل ؟!"

رد بهدوء:

_ "ليس كما قولتي أيتها الجميلة؛ ولأجل عينيك العسليتين هاتين سأسرد لك حكايتي،وسبب مجيئي إلي هنا ..فقط اصغى لى:

"أنا شاب ثلاثيني، كنت أعمل بنفس المصلحة التي يعمل فيها والدك ، وفي إحدي أيام العمل نشب عراك كبير بيني وبين صديق لي، صالحني بعد ساعتين فقط ؛علي أن يحضر لنا مشروبًا ننسي به ما فعله. وبعدما أنهيت مشروب الشوكولاته الساخن خاصتى والذى أشترطه لأن يكون سببى الوحيد للصلح، نظر لي بإبتسامة صفراء شعرت إثرها بآلام شديدة بكامل جسدي،

صرخت فيه:

_ "انقذني ياصديقي "

نظر لى بلامبالاة،وأخذ يضحك بفتور ثم قال:

_"انتظر قليلًا وسينتهي كل شئ!

؛الموت يبدو صعًبا فى البداية "

ظللت أتخبط ذات اليمين وذات اليسار من شدة الآلام، وأخيرًا علقت بالستائر ولم أقو علي الحركة، وما كانت إلا دقائق حتي سلمت آخر أنفاسي"

عندما أنهى قصته قال لى بصوت باك:

_"أتعلمين! لقد كان محقاً...هذا الوغد كان محقًا

تألمت في البداية ثم سكنّ كل شيء.. وظلت روحي تحيا بسعادة في أخر مكان فاضت عنده..عند الستائر"

صمت قليلا ثم أكمل:

_"لقد كنت جميلًا وأحيا بسعادة وبدون خجل الى اللحظة التي فعلتِ بي ما فعلتِ لماذا فعلتِ بى ذلك؟!

؛الماء كان ساخنًا جدًا..ثم لماذا عصرتيني بتلك القوة ؟!

أنتِ أفسدتى حياتي.. ورغم ذلك سأرحل"

باستخفاف وحدة قلت له:

_ "هل تراني جاهلة أمامك؟!

أنا أمسكك الآن....أنت إنسان ، وليس كأي إنسان.. أنت لص...لا تخدعني إذن!

ثم سألته بلهجة من كشفت خدعته:

_"ما الذي تود سرقته.؟!

هيا أجب، هل تخجل أيها اللص..؟!..لص ويخجل ..هه!"

لا أعلم ما الذي فعلته فيه هذه الكلمات! حاول دفعي بعيدًا،وكانت هذه أول محاولة مقاومة له، ولكني جذبته بقوة مما تسبب في سقوط زر من قميصه، و بسرعة إقتربت من المصباح وحينما أضاء.. رأيت شابًا قوي البنية، متوسط الطول،هناك قناعًا لونه أسود يخفى ملامح وجهه، كان يرتدى قميصًا أحمرًا بأزرة حمراء وبنطال جنز أزرق.

صرخت فيه:

_ "وماذا عن هذا القناع أيها المحتال ؟!"

رد وهو يدفعني بعيدًا عنه:

_ "كل هذا بسببك "

ثم أمسكني من ذراعي بقوة وقال:

_ "لقد شوهتيني،أتعلمين!

لم أفكر قط فى إيذاء من قتلني لأنه تركني جميلًا، أما أنتِ فقد أفسدتى كل شيء.. كل شيئ أيتها الجميلة "

وعلي صوت أذان الفجر، تركني ورحل، صرخت حينها بقوة بصوت باكٍ:

_ "أنقذوني "

فوجدتهم جميعًا حولي يرددون بشفقة:

"ماذا بك ؟!

لماذا تصرخين ؟!"

_"أسرع يأبي ، هناك لص ، لقد خرج من هنا لتوه "

بحث أبي وأخي في كل مكان بالمنزل،لكن كل شيء علي مايرام..فالباب مغلق،والنوافذ أيضًا، ولا يوجد أى آثارُ للعنف.

اقترب أبي مني..وضع يده على رأسى..سمى الله ثم قال:

_ "يبدو أنه كابوس ياعزيزتي، كل شيء مرتب، ولا يوجد إلا نافذتك مفتوحة،

ولكن هل يُعقل أن يقز اللص من الطابق الثالث ؟! "

نظرت له بخوف ثم قلت وأنا أرتعش:

_ "ولكنه خرج من الباب يا أبي....أنا رأيته!

لقد مزقت له قميصه و....."

وبعدما سردت لهم كل ما حدث، شرع بعضهم فى الضحك، بينما لاذ البعض الآخر فى صمته، ثم تحدثوا بالتوالي مجمعين أن كل ما سردته ما هو إلا مجرد كابوس لعين..

تقبلت فكرتهم، وبعدما أنهينا صلاة الفجر عدت للنوم مجددًا..

وفي اليوم التالى أستيقظت وقررت أن أنسى الأمر ..بل بالفعل كنت قد نسيته..وفى الظهيرة انتويت تنظيف المنزل بأكمله، بدأت بحجرة والدي، ثم حجرتى إخوتي الذكور..ثم حجرة أختيّ؛ منيرة التى تكبرنى بعام واحد، ونسمة التى تمت السابعة منذ شهرين..

والآن لم يتبقِ أمامي سوى غرفة واحدة..

بالطبع! غرفتى أنا.

طفقت أنظف وأرتب..أكنس وأمسح..و...ما هذا؟!

وقعت عينى على شئ صغير جدًا ولكنه مخيف جدًا جدًا ..وأخذت أصرخ بعدما شعرت بإن حركتى أصبحت ثقيلة:

_"أمي! .. أبي!"

كانت أمى أول من تقتحم الحجرة..ركضت إلىّ حيث كنت جالسة بإهمال على الأرض، وسألتنى بفزع:

_"ماذا بك؟! ..لماذا تصرخين؟!"

كانت تفاصيل ليلة أمس تتجول فى ذاكرتى بحرية تامة، وأبت إلا إن تذكرنى بنفسها، فأنخرطت فى بكاء غزير ولم أجب..مما جعلها تسألنى بقلق:

_"علام تنظرين؟! ...وما الذى تشرين إليه بإصبعك؟!'

فى تلك اللحظة انضم إلينا أبى وبقية إخوتى

..فقلت وأنا لازلت أُشير بإصبعى غير بعيد:

_" هل ترون هذا الزر الأحمر؟! "

إنه زر العفريت الذى زار بيتنا أمس، قال لى أنه جاء لينتقم منى ..

وشرعت فى بكاء مرير وأنا أرتجف.

فأخذنى أبى إلى الأطباء، ولكن أحدًا منهم لم يقل أنى مريضة؛ جميعهم أكد على سلامة صحتى، وجميعهم أخبر أبى ألا يقلق علىّ فربما شاهدت فيلم رعب وأختلطت علىّ الأحداث..

ولكن مع إصرارى وتأكيدى على أنه عفريت جاء لينتقم منى، أخذنى أبى إلى الشيخ (سالم) والذى يمدحه الجميع على مهارته فى عمله..

ثلاثة أشهر!

تلك هى المدة التى ترددت فيها على الشيخ سالم وأستلزمها علاجى على يديه، ولكن لا فائدة أيضًا؛ لا زالت تفاصيل تلك الليلة المشؤمة محفورة فى ذاكرتى...لا زلت أخاف بل أصبحت أخاف كل شئ تقريبًا..

ثمة شئ ما يجعل صحتى تسوء..

هل أخلف العفريت وعده، وقرر الانتقام، فانتقم؟!

حقًا شئ موسف...هؤلاء العفاريت لا وعد لهم!

وفى ليلة قمرية وبعد صلاة الفجر،وحينما كدت أغرق فى نوم عميق، استقبلت رسالة نصية كُتب فيها:

"إلى الجميلة الذكية:

أعذرينى..أعذرينى كثيرًا..لم أتوقع أنك ستعانين كل هذا جراء كذبة صغيرة! أنتِ من دفعتنى لفعل ذلك؛كان علىّ الذهاب قبل أذان الفجر..

صحيح لم أحصل على شئ من بيتكم، وهذا أمر صعب جدًا على لص يتفانى فى عمله مثلى..ولكن كل شئ يهون لأجل عينيك العسليتين..كل شئ يهون أيتها الجميلة الذكية"

أنهيت الرسالة فهمست:

_"تبًا لي على حماقتي؛ هل كل ما عانيته بسبب ذكاء ذلك اللص؟!

مش هنسلم مش هنبيع مش هنوافق ع التطبيع | أحمد أيمن بدوي

(كاتب وروائي مصري)

جملة هزليو قيلت في أحد أفلام (عادل إمام) الشهيرة منذ سنوات عديدة ولكننا لم نلتفت لمعناها إلا الآن، كان يقصد بهذه الجملة على حسب رواية الفيلم هو كره نبض الشعب المصري التطبيع الذي حدث بين مصر وإسرائيل (فلسطين المحتلة) والحقيقة أن هذا التطبيع ليس بحديث بل منذ عام ١٩٨٠ حينما وضعت إسرائيل (فلسطين المحتلة) أول مبني سفارة لها في الدقي رغم المظاهرات التي نددت بذلك والاقتحامات للسفارة ثم تبع ذلك توقيع اتفاقيات بين الطرفين مثل اتفاقية الكويز واتفاقية تصدير الغاز لإسرائيل (فلسطين المحتلة) عام ٢٠٠٥.

ورغم أن مصر تعد أول من وطدت علاقات تجارية وغيرها مع إسرائيل (فلسطين المحتلة) إلا أن السخط المصري لإسرائيل مازال قائمًا وسيظل قائمًا دائمًا وأبدًا، فلا اتفاق مع من سرق الأرض وانتهك العرض. لا سلام بيننا أبدًا.

”في خطوة وصفها البعض بالمفاجئة، انضم المغرب إلى قطار "التطبيع" ليصبح البلد الرابع في العالم العربي الذي يعلن الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته دونالد ترامب، هذا العام توقيعه اتفاقية مع إسرائيل بعد الإمارات والبحرين والسودان“

أثار الإعلان ردود فعل متباينة بين المعلقين المغاربة، إذ دعا نشطاء إلى تدشين حملات شعبية تندد بالاتفاق المبرم وتؤكد على محورية القضية الفلسطينية.

وسرعان ما انتشرت وسوم تستنكر موافقة الملك على الاتفاق دون أن "يهتم لرد فعل الشارع المغربي الذي يعتبر المسألة الفلسطينية قضية وطنية لا تقل قدسية ولا أهمية عن قضية الصحراء الكبرى" بحسب ما قاله مدونون.

ورغم تباعد المسافات، فإن للمغرب حضورا قويا في مدينة القدس من خلال مؤسسة "بيت مال القدس" التي تأسست بمبادرة من الملك المغربي الحسن الثاني للدفاع عن الهوية العربية داخل المدينة.

لذا يتوقع معلقون أن قرار المغرب الأخير سيمس من "صورة الملك بين المحافظين باعتباره "أميرا للمؤمنين" وصاحب منصب رئيس لجنة القدس" وفق تعبيرهم.

الإمارات والمغرب ثم ماذا بعد؟

" نحن نغير خريطة الوطن العربي"

قالها الإسرائيل "نتياهو" متفاخرًا أنه سيكون هناك المزيد من الدول العربية التي توافق على التطبيع مع إسرائيل (فلسطين المحتلة) وهذا جاء بعد موافقة الإمارات والمغرب على هذا التطبيع وما تبعه من شراكات تجارية وغيرها حتى أنها وصلت إلى أن منتخب المغرب يستعد لمباراة ودية مع منتخب إسرائيل (فلسطين المحتلة) حتى يرى العالم أن الأمور على ما يرام وأن الخلافات قد ذهبت.

كيف تذهب الخلافات ونحن منذ سنوات نطالب بحق القدس المغتصبة من هؤلاء الصهاينة، كيف تذهب الخلافات والأقصى ما زال يبكي، كيف تذهب الخلافات وقتلة الأطفال ما زالوا يعيثون فسادًا وعربدة في الأرض المقدسة. لا سلام بيننا أبدًا.

السؤال الأهم هل يتفق الرأي العربي مع رأي القيادات (مع التطبيع)؟

من ناحية مصر فلا رغم العلاقات الجيّدة على المستوى الرسميّ بين مصر وإسرائيل (فلسطين المحتلة)، لكنّ تلك العلاقات لا تعكس مستوى التطبيع الشعبيّ، إذ يواجه كلّ من يلتقي بمسؤول إسرائيليّ هجوماً إعلاميّاً وإجراءات، رفضاً للتطبيع الشعبيّ بين مصر وإسرائيل (فلسطين المحتلة) وآخرهم كان أحد الممثلين المشهورين في مصر، الذي فقد مكانته والأغلب من جمهوره بسبب فعلته المنبوذة.

بعد مرور أكثر من ٤٠ عاماً على اتفاق السلام بين القاهرة وتل أبيب، لا تزال زيارة المصري للصهاينة فعلاً أشبه بالمحرّم، ولا يُسمح لأي صحافي بالتواصل مع أي صهيوني، ولا يمكن لأي منهم أن يتجوّل في مصر مثل باقي جنسيات العالم، بل لا يزال الجيش المصري يُنتج أفلاماً سينمائية تشعل مشاعر المواطنين بالعداء لهم.

يقول كوهين أن السلام بين الحكومات فقط وليس الشعب وأنه ما زالت الحكومة المصرية تسخط على كل من يحاول مخالطة إسرائيل (فلسطين المحتلة) وتعتبرها حالة من حالات الخيانة المحتملة وأكمل كوهين: لأسباب عديدة وعميقة الجذور، تمتلك مصر أكثر وسائل إعلام معادية للسامية في أي بلد عربي. وبغض النظر عما تنص عليه معاهدة السلام، فإن القيادة المصرية لا تزال لا تريد تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وهي تعاقب كل من يحاول ذلك

في السنوات القليلة الماضية، صدّق رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي على عدة قرارات بإسقاط الجنسية عن مواطنين مصريين لأنهم يعيشون في إسرائيل.

ولكن ماذا عن موقف الشعب الإماراتي واليوم المغربي أيضًا؟

في الحقيقة ما زال نبض الشارع يدل على الحاجز النفسي بين هؤلاء ورفض التطبيع معهم فالأمر ليس بالسهل ولن يعالج ببعض مباريات الكرة أو بعض الاحتفالات والصور فقد تربى المواطن العربي على كره الصهاينة والتحرق شوقًا لقتالهم وغسل وسمة العار التي ما زالت ملاصقة لنا حتى اليوم.

أما عن فلسطين، أما عن الأقصى فسيعود، سيشرق النهار على هذه البقعة المقدسة من الأرض، فلا سلام بيننا...

مِلكُ اليَمين بين الحقيقةِ والتدليسِ | جهاد يونس أنصاري

(كاتبة مصرية)

مِلكُ اليمين مُصطلح قد يظُن البعض أنهُ انتهي بانتشار الاسلام والقضاء علي الرقِ والعبودية، وخاصةً بعد توقيع الاتفاقية العالمية التي دعت إلي تحريمِ الإتجارِ بالبشر والتي كان المسلمون طرفاً فيها. ولكن حقيقةً أنهُ كان كالبركانِ الخاملِ الذي يحتاج لشرارةٍ لانصهارِهِ، وكانت الأوضاع الاقتصادية والسياسية في البلاد في الآونة الأخيرة هي الشرارة التي أدت لانتشار فكرة مِلكُ اليَمين كانتشار النارِ في الهشيمِ .

فأصبحت فكرة ملك اليمين تُمثل هوة نتجت من مُخاض كيان مُظلم وُلد منذُ أصبحت دولاً كالعراقِ وسوريا عالماً يضُم مجموعة من المُتطرفِين أمثال تنظيم الدولة الإسلامية والذين يُمكن وصفِهم بمجموعةٍ من الضواري التي لا قوانين تُسيطر عليهِم ولا يوجد لديهِم قواعد تحكُمهُم سوي قانون الغاب الذي يسِنُه كل ضاريةٍ فوق منطقتهِ الخاصة وليس هُناك مفر للخروجِ منه سوي بالموت، والذي عند دخوله بعض المناطق في العراق او غيرها من الدول التي اصبحت مأوي للمشردينِ أمثالِهم يقوم بقتلِ الرجال والتعامل مع الاطفال والنساء كسبايا حرب وترسيخ فكرة ملك اليمين لديهم.

فلقد سَمِعنا في مجتمعاتِنا العربية بزواج المتعة، والزواج العُرفي وزواج المسيار، كأنواع للزواج باختلافِ شروطِها ومِصدَاقيتُها بالطبع، ولكن الفرق في فكرةِ مِلك اليمين أنه قد أصبح البعض يُروج لتلكِ الفكرةِ من منظورٍ ديني بما إنها كانت مُطبقة قديماً في الإسلامِ ، وأصبح العديد يُنادي بصوابِ ذلك الرأي وقد تم الاستشهاد ببعضِ الآياتِ من القرآنِ ومنها " وَمَن لّم يَستطع منكم طولاً أن ينكِحَ المُحصِنات المؤمنات فمِن ما ملكت أيمانِكُم من فتياتكم المؤمنات" إلا إنه قامت دور الإفتاء في الدول المنتشر بها تلك الفكرة بإصدار فتاوي تُنفي صحةِ هذا الادعاء ويُمكن إبطال حُجَتِهم تلك بالاستشهادِ بنفسِ الآيةِ أيضاً حيثُ قال اللهُ تعالي" فانكحوهِن بإذنِ أهلِهِن و آتوهِن أجورِهِن بالمعروفِ مُحصناتٍ غيرَ مُسافِحاتٍ ولا مُتخذاتِ أخدان" حيثُ حتي

قديماً كان ملكُ اليمين بشروطٍ تقومُ علي أساسِ تكريم للمرأة وحِفظِ حقوقِها . أنما ملكُ اليمين الذي يُروج لهُ هذهِ الأيام لا يَمُس فكرة الشرعيةِ من قريبٍ أو بعيد.

وبالتالي فلقد اصبحت شعوبنا العربية علي شفا جُرفٍ هارٍ من انهيارِ القيم والمفاهيم الدينية إن لم تكن انهارت في بعض الدول بالفعل، وإن كان في بعض الأحيان الصمت فرض عين رداً علي بعض السُفهاء ، ولكن عندما تتجاوز السفاهة الحد المسموح به يُصبح حينها الصمت محض هُراء وأنه لا يجب الاستسلام للخروج من نفق الجهل المظلم الذي اصبح يخيم علي عقول العديد داخل حدود وطننا العربي. فيجب قيام بعض الجماعات التنويرية التي تُعَد– لِشعُوبِنا– كالعنقاء التي تُبعث من الرماد لإعادة المفاهيم الدينية والتي يمكن تدليسها – التي منها مفهوم ملكُ اليمين– إلي نِصابِها الصحيح.

وإلا فأي جهةٍ سنُحارب ؟ أنُحارب من أجلِ استردادِ الوطن ؟ ام نُحارب ثقافات وايدولوجيات اصبحت تتفشي في مُجتمعاتِنا وتُذلِل السُبل للانحدارِ لمستنقعٍ إن غوصنا به فلن ننجو منه؟!

بناء الانسان المصري | زينب سيد عثمان

(كاتبة مصرية)

المصري ما بين الأصال والتمدن مابين التقدم والتأخر مابين ملاحقة ركب الحضارات أو التجمد بلا حراك كحال مسافر قد فوت القطار يجلس منتظرا قطارا آخر فإما أن يسأل عن الموعد التالي للقطار وإما أن يظل منتظرا قطارا آخر لا علم له بموعده .

هكذا هو الحال ننادي بالتغيير دون التفكير في حلول جذرية للمشاكل التي تواجهنا فلقد سعت الثورات والانتفاضات الشعبية الي تغيير وجه الحياة حيث اختلفت خريطة العالم السياسية والاقتصادية مثل ظهور النمور الآسيوية والاتحاد الأوروبي واختفاء بعض القوي المؤثرة مثل الاتحاد السوفيتي ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو أين مصر من هذا كله؟

إذا نظرنا إلى مصر وتاريخها فسوف نري بوضوح الأعمدة والأساسات التي أدت إلي تغيير الإنسان المصري وتحكمت بالأفكار الواردة اليه ،فلقد انصهرت الحضارات الوافدة إلي مصر مع الحضارة المصرية في بوتقه واحدة ولكن الغلبه كانت للحضارة المصرية دائما.

مصر مقبرة الغزاه:

تجلي ذلك الأمر بوضوح علي مر العصور ،والمصري حاول التكيف مع كل عصر والاستفادة منه قدر المستطاع والحفاظ علي هويته كإنسان مصري مناضل أصيل .

عقبات على الطريق:

١_الدكتاتورية الفرعونية:

ليست الدكتاتورية الفرعونية وقفا علي عصر دون آخرفهي متغلغلة في الحياة المصرية منذ مراحل ما قبل التاريخ وهي مرتبطة في الأغلب بالطبيعة النهرية للمجتمع المصري والتي استدعت إدارة مركزية للنهر مما استدعي وجود حكومة مركزية شديدة القوي يخافها الناس.

٢_سلبية الإنسان المصري السياسية:

لقد تمكّن الخوف من قلوب المصريين واعتادوا الصمت لفترات طويلة خوفا من بطش الحكام ،فمنذ قديم الأذل انصرفوا عن السياسة إلي شيئين وهما الزراعة والدين وحتي هذين الشيئين حاصرتهما الدولة فتحكمت في الزراعة نظرا لسيطرتها علي نهر النيل وفي العبادة تحكموا في الشعب عن طريق الكهنة ،كان الفرعون ينصب نفسه اله وعلي الشعب السمع والطاعة وحديثا لم يتغير الأمر كثيرا فالمصري ما زال منشغلا بالسعي علي لقمة العيش والشعائر الدينية إضافة إلي وسائل الترفيه مثل (التلفزيون ،الانترنت ،...الخ).

٣_عمليات الخداع والتمويه والشائعات:

فلقد انتشرت في الآونة الأخيرة الكثير من الأقاويل الهدف منها إيهام الناس بأن الأمور ربما تكون جيدة أو ممتازة !

ويكون الغرض من هذه الإشاعات هو زعزعة استقرار البلاد تحقيقا لأغراض دنيئة ويساعدهم في ذلك وسائل الاعلام بكافة صوره يبثون السم في صورة مسكنات الهدف منها تخدير الشعب "نحن أصحاب حضارة سبعة آلاف سنة!".

٤_تغلغل الفساد والمحسوبية:

مما أدي إلي وجود أناس لا يملكون أي كفاءات في مناصب رفيعة في الدولة مما يؤثر بالسلب علي البلاد .

٥_الروتين والرشوة:

حيث الأعمال الكتابية والإجراءات الكثيرة والموظفون الذين يرفضون العمل بضمير ولكن إذا تقاضوا الأموال بطرق غير مشروعه يقوموا بتسريع الإجراءات!

إن مصر في أمس الحاجة إلي الإصلاح في كافة المجالات نذكر منها:

١_إصلاح منظومة التعليم في مصر : وتشمل تطوير المناهج والإهتمام بالمعلم وتطوير البنايات.

٢_المؤسسات الدينية ما بين الأزهر والكنيسة :في ظل التحديات التي تواجهها مصر توجب علينا التجديد في الخطاب الديني .

٣_إصلاح الإعلام بكافة اشكاله:لتحقيق الرسالة السامية بدلا من نشر الفساد والأكاذيب والرزيلة.

٤_إصلاح المؤسسات الثقافية: للتركيز على إطلاق الطاقات ودفع الشباب للإبداع.

٥_إصلاح الفنون(السينما، المسرح،التليفزيون): حيث أنها ترقي الذوق العام ولها دور كبير في تهذيب أخلاقيات الشباب عن طريق نشر ثقافة المحبة والتسامح واحترام الآخرين.

بناء الإنسان:

وقد تجلي أمر الاهتمام ببناء الإنسان خلال الجلسة الأولي للمؤتمر الوطني السادس للشباب بجامعة القاهرة الذي انعقد يومي ٢٨،٢٩ يوليو الماضي حيث صرح الرئيس خلال الجلسة الافتتاحية تحت عنوان إستراتيجية بناء الإنسان المصري بالآتي:

١_بناء الإنسان هو تحدي الإنسانية كلها وهو تحدي تصدي له المولي سبحانه وتعالي والأنبياء.

٢_نحتاج إلي تحرك قوي وفعال في بناء الشخصية المصرية كي تتطور بما يليق بمتطلبات العصر الحديث.

٣_إذا أردنا إصلاحا حقيقيا في التعليم والأقتصاد لابد من أن نكون قادرين علي دفع ثمنه.

٤_تجديد الخطاب الديني ضرورة والسلام هو الأصل والحرب هي الإستثناء.

٥_عملية بناء الإنسان هي عملية مجتمعية وليست حكومية تستحق التأييد والمساندة من الرأي العام.

كما ذكر الدكتور طارق شوقي أيضا في مؤتمر الشباب الإستراتيجية الجديدة لتطوير التعليم ما قبل الجامعي وتشمل الأعوام الإثني عشر القادمة وتمتاز بإعتمادها علي ثلاثة محاور متكاملة "التطوير المعرفي للمعلم وتحويله من مجرد ملقن إلي ناقل للمعرفة،تطوير مهارات الطلاب ،تخفيض الكثافة في الفصول".

وكان الاهتمام بالصحة كشق ثان مكمل للتعليم ويشمل تطوير المستشفيات ومنظومة التأمين الصحي وحملات القضاء علي فيروس سي.

وهذه الحملات تجوب المحافظات والمراكز والقري والنجوع بهدف جعل مصر خالية من فيروس سي خلال عام ٢٠٢٠

والضلع الثالث الذي تناوله المؤتمر هو تطبيق المشروع القومي للبنية المعلوماتية للدولة المصرية بهدف توجيه الخدمات وإيصال الدعم لمستحقيه .

وكل هذه المؤشرات والدلائل تؤكد أن القادم أفضل فأول الغيث قطرة وها قد بدأت مصر تخطو خطواتها الأولي نحو البناء الحقيقي للإنسان ولكي تنجح ثلاثية بناء الإنسان "علميا وصحيا ومجتمعيا" لابد من الأتحاد وتآزر المؤسسات والجمعيات الأهلية وأفراد المجتمع لإنجاح التجربة وهذا يعني نجاحنا جميعا "ويد الله مع الجماعة".

الصحافة والتكنولوچيا | سلمى علي النجّار

(كاتبة مصرية)

ورقة من جريدة قديمة وورقة من (مجلة تان تان)...

أردت نوعين من التوابل فطلبت من والدتي إحضارهما لي من عطار القرية؛ كانا ملفوفين في قصاصات من جريدة ومجلة.

أنا من محبي القراءة وإذا كنت أيضًا من محبيها فستعلم مدي السعادة التي أصبحت فيها ،ذكرتني بالماضي حينما كنت أنتظر والدي ينهي قراءة الجريدة حتى اختلسها منه عندما يتركها بأي مكان ،لها رائحة تجذب العقل كما تفعل الكتب الورقية بي ، مجلة تان تان كانت المفضلة لدي أخي أما أنا فكنت من تلامذة فلاش للأستاذ" خالد الصفتي" وقررت بعدها اقتناء الجرائد الورقية مرة أخري ولكني سألت نفسي ماالذي حدث لكي أتركها كل تلك الفترة ؛ إنها لعنة التكنولوچيا .

اليوم غير الأمس ،الجرائد التي كانت بيدك أصبحت بهاتفك ،لهفة الانتظار للخبر الجديد لم تعد بشغف كما كانت من قبل لتوافر المعلومات بكل التطبيقات الإلكترونية من واتساب ،فيس، انستجرام، غير أن لكل جريدة ورقية موقع إلكتروني علي التطبيقات السابقة لكي توازن عجلة التطور التكنولوچي،خصوصيات الآخرين أصبحت مُعلنة بل ويتسابق البعض ليظهر للآخرين حياته الناجحة حتي لو كانت عكس ذلك ،أخبار الفنانين وتصريحاتهم أصبحت في كل مكان بمجرد استعمالك لأي تطبيق يحوي أخبارهم لم يعد كما كان من قبل لمحبيهم ومتابعي أخبارهم ،الحوادث التي كنا نقرأها في القسم الخاص بها بالجريدة ونتخيل الحدث حينما يُكتب لم تُخف علي أحد الآن بل ومعها فيديوهات حصرية للمشاهدة وأعتقد ذلك أشد قسوة علينا عندما نشاهد فعليًا الأذي للغير وكأننا في غابة واقعية ولكنها من بني الإنسان .

الجريدة الورقية لم تعد محل اهتمام بل أشعر وكأنها بدأت تتلاشي بعد كانت مصدر ثقافة للبعض في زمن ما وعلي الرغم من ذلك قلّ وعي الشعب بدور الصحافة وقيمة الصحفي ومدي تأثيره في عقل القارئ ، إذا سألت اليوم أي شاب عن أشهر كتاب الجرائد أو أي كاتب تفضل متابعه مقاله ،أنا أثق بأن الأغلب لايعرف ،لم يعد الصحفي اليوم المسيطر الأول عن الرأي وتكوينه والإقناع به بل أصبح مغمورًا في ظل هذا الانفتاح التكنولوچي ، أغلب الذين يعرفونهم يكون من باب السخرية منهم ومن جهلهم وخصوصًا في الفترة الأخيرة وظهور بعض الفئة التي تدعي نفسها لأصحاب رأي وهم غير مؤهلين لذلك وطبعا الصحفي الحقيقي الموهوب المثقف لايعرفه أحد أو بمعني آخر قلة قليلة من تعرفه فلذلك هُدر حقه حتي الطبقة المثقفة لم تعد كما كانت من قبل .

قديمًا إذا ذكرت بعض الأسماء الصحفية ستجدالكثير يهابهم وينتظر مقالاتهم وأعمالهم الجديدة وكانت الصحافة والإعلام محل الاهتمام والتقدير بل والسيطرة في عقول الناس من تأثيرها في الطبقة المثقفة ومن ثم العامة منهم بشكل تدريجي ....سأذكر لك البعض منهم ؛ حلمي سلام الذي يعد أول من نشر الضباط التسعة الأوائل المسئولين عن ثورة الثالث والعشرين من يوليو ،د/يوسف إدريس والتي كانت الصحافة إحدي اتجاهاته ومما عمل بها كانت الجمهورية ،الضباط الأحرار حينما أحبوا الصحافة وأبدعوا بها كالرئيس الراحل أنورالسادات ود/محسن عبد الخالق والضابط أحمدحمروش ، موسي صبري ،التابعي ،مصطفي وعلي أمين ،فتحي غانم والذي يعد رائد الرواية العربية الحديثة ،إحسان عبد القدوس ،كامل الشناوي،فكري أباظة ،يوسف السباعي وغيرهم ...كل هؤلاء تربعوا علي عرش الصحافة بلامنازع وجاءت التكنولوچيا لكي تهدم منافسيهم من الأجيال الجديدة ولاننسي العامل الثاني وهي اختلاف ثقافات الأجيال التي تؤثر علي أولاوياتهم وإهتماماتهم .

من الطبيعي أن تواجه الجرائد الورقية منافسة شديدة من التطبيقات الإلكترونية وسهولة نشر الخبر فلذلك اتجهت لإنشاء الجرائد والمواقع الإلكترونية ومع ذلك كأمر شخصي لاأستطيع تقبل الأمر فالورقية تُشعرك بالمجتمع برائحة ورقها وثقافة القراءة وحب الكتب ولكن لكي نواكب العصر فلابد من الحث علي الرجوع لقراءة الجرائد وتعزيز مستوي الصحافة برفع كفاءة الصحفيين وتحديد الهدف الحقيقي للصحافة وأنها ليست مجرد كسلعة كما قال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في إحدي اجتماعاته بالصحفيين الكبار حينها : "عاوز أتكلم بكل صراحة عشان تعرفوا وجهه نظري وأريدكم أيضًا أن تتكلموا بكل صراحة لكي أعرف وجهة نظركم،وأنا بعتبر إن الصحافة يجب أن تكون رسالة أكثر منها سلعة أو تجارة، لأنها إذا أصبحت سلعة أو تجارة ستسير في الطريق الذي تسير فيه التجارة في أي مجتمع من المجتمعات .هذا هو دور الصحافة الحقيقي

" ...(ماسبق ذُكر في كتاب الصحافة والثورة ذكريات ومذكرات لرشاد كامل ،الأسماء الصحفية السابقة مذكورة بالكتاب)

الصحافة هي صوت الشعب وقراءتها جزء من الثقافة وكفاءة كتابها جزء من نجاحها واحترامها فلذلك المعايير الثلاثة السابقة ستهيئها للعودة مرة أخري رغم أنف تكنولوچيا العصر!

صعيدنا | وليد حسن قاسم

(كاتب مصري)

في مصر وفي جنوبها تحديدا ستجد منطقة من أجمل المناطق ،منطقة مزجت بين البساطة في العيش وبين الرقي في اخلاق ساكنيها ،دعونا نأخذكم في جولة بسيطة لصعيد مصر صعيد الفرحة والبهجة ،بمجرد أن تصل الي بلاد الصعيد وتخالط أهله ستخالط روحك شعور جميل تعتليه شئ من البساطة وجمال تعجز حروف اللغات عن وصفه.

أهل الصعيد هم أناس تعودوا البساطة في كل شئ ،فى لباسهم ذاك الجلباب الذي يميزهم وأصبح جزء من هويتهم يضيف لوقارهم وقار ويزيد من تلك الهيبة التي تزين شخصيتهم ، هيبة تجدها في الهيئة وفي الكلام،هيبة قلما تجدها في غيرهم ،الامر ليس في اللباس او العمامة فتحليلنا لتلك الشخصية يحتاج لمجلدات وكتب لتسطيرها ولن تستوفيها

من ينتمي لتلك الفئة تجده يحمل ذاك الجين الاشبه بالشئ الفطري حيث كرم لا تجد مثله في غيرهم شهامة وكرامة من الطراز القديم الذي لا يعوضه وقت او زمن وإذا عاهدك أحدهم فثق في عهده وإذا أمنك علي حياتك فنم مطمئن ولا تخف فالواحد منهم يفني حياته ولا تسقط كلمته او يخلف عهده .

هكذا علمنا الصعيد وهكذا عهدناه ،عهدناه شامخا منذ القدم أذل أقوام ولم يستطع أحد أن يمسه بسوء واذا تجرأ أحد على مخاصمتهم فهو كالذي تمني الموت لنفسه فخصامهم أشبه بإنتحار شنيع ،لكنهم ومع ذلك لا يغدرون يموت الواحد منهم ولا يقال عليه غدر بعدوه او طعنه من ظهره.

خذ من الصعيد أخلاقه وقيمه ،خذ منه أصالته وانهل من فيض نهر كرمه ما شئت فلن يجف أبدا ،وإذا أردت لنفسك صديق صدوق القول والفعل معك فستجده في الصعيد فالواحد منهم غرس فيه منذ الصغر "يصفى دمه قطرة قطرة ولا يغدر برجل تقاسم معه لقمة "

الصعيد كان ومازال وسيظل رمز نحتفي به وشارة لكل صفة أصيلة،إذا ذكر ت الاخلاق وأصالتها لابد وأن تلصق بها صعيدنا فطفل الصعيد يعلم من اصول أجداده فهو يعتبرها إرثه الذي عليه أن يقاتل لأجل أن يحفظه للاجيال القادمة.

استفهام | أحلام محسن زلزلة
(قاصة لبنانية)

تفَكَّرتُ بالحياة؛ تناثرت اللاأدرية.

رجل خمسيني | مها الخفاجي

(قاصة عراقية)

في جادة رقم ٣٤ في مدينة برلين في منتصف شهر أكتوبر حيث يسكن رجل خمسيني من مواليد ١٩٧٠ في غرفة صغيرة تأويه من شوارع برلين المخيفة، هنالك يتصفح في أوراق الكتب القديمة التي تحوي حكايات حزينة يقرأها بكل مشاعرهُ سببت هيجان ذكرياتهُ الماضية المتعبة التي أرهقتهُ وأوصلته إلى هذا الحال البائس المبكي، أوجعتهُ الأيام التي خانتهُ وظلمتهُ دون أن تنظر لوجدانهُ المملؤء بالحب والسعادة لكن حدث ما حدث...!

لنعود قليلاً للسابق، قبل أثنان وأربعون عامًا و في عام١٩٧٨ تحديدًا في أيطاليا منطقة البندقية ، عمل لوي حينما كان عمرهُ لا يتجاوز العشر سنوات صابغ أخذية المارين في محطة سكة حديد بعد فقدان والده خلال الأحداث التي تم أضطهادهُ فيها مسبقًا من قبل أعداء الدولة حينذاك، والده"روبيرتو" قد تزوج من والداتهُ "كارين" التي كانت تدرس معهُ في الجامعة فخطبها ومن ثم تزوجا في عام ١٩٦٦م ومن ثم قررا

أن ينجبا لوي في عام ١٩٧٠ م وبعد مرور تسعة سنوات فقد لوي والده العزيز بقي هو و والدتهُ التي حاطت بهِ حبًا وعوضت عليهِ فقدان والدهِ، وقد أصبحت أرملة ولم تتزوج من بعد ما فقد زوجها، كانت عائلة أيطالية محترمة لكنها فقيرة تعيش على ما يزرعونهُ في حديقة منزلهم الواسعة، مرت السنين و لوي يعمل كَصابغ أحذية يحصل على نقود يورو ليشتري بهِ طعام من السوق عندما يعود مساءاً من العمل وتستقبلهُ والداتهُ بِحرارة، كانت والداتهُ قلقة على ولدها لوي الذي عانى كثيراً وخاصة بعد فقدانهُ لوالدهُ، حيث كان دائمًا يضربونهُ الشرطة الأيطاليين لأنهُ متهور نوعًا ما، وبعد سنوات والداتهُ أصابها مرض السرطان، هو لم يكن يعمل في البداية،حاولت كارين أن لا ينتبه لحالها لا تريدهُ أن يحزن، عدة مرات يسألها و يطالع وجهها الشاحب ويقول: ما بك يا أماه..؟ هل أنتِ على ما يرام؟ أراك متعبة ولستِ بخير..! أخبريني يا أمي ما بك؟ تنظر إليه والداته بِحزن و بألم مبكي للحد الذي تصمت فيه كل الكلمات ولا تستطيع أن تخبرهُ بإنها سوف تغادر الحياة بعد ست أشهر القادمة، تحسرت على عدم إخبارهِ لأنها لا تريد أن يتأذى لوي من جراء سماع ذلك، في حين أنه لم يقتنع بعبارة أنا بخير كأن هناك أحساس يخبرهُ بأن والداتك ليستَ بِخير وتعاني الأوجاع صمتًا، مرت الأيام المعتادة،

و طوال اليومين الماضين بال لوي منشغل بأمهُ وهو بعمر الحادي والعشرين سنة و لم يتركها وحيدة يحبها أكثر من كل ما يمر عليهِ من البشر، وفي يوم من الأيام المصادف شهر مارس من عام ٢٠٠٠ عندما بدأ يعمل في محل لتجارة الأخشاب بعد موافقة مدير المعمل على طلبهُ في العمل لوي سُعد لذلك و أحتفل في ذلك اليوم حيث كانت المحلات لا تطلب عمالاً لكنهُ تم أختيارهُ وفقًا لأجتهادهُ و لهُ دراية في التجارة حيث من كثرة وجودهُ بِشوارِع المدينة جعلهُ فطنًا على الرغم إنه لم يكمل دراستهُ، تفاجيء المدير بجدية عملهُ وأحبهُ الجميع، زادت حماستهُ للعمل لأن لاقى أعجاب بِعملهُ من قبل مديره، عاد إلى منزلهم الساعة التاسعة مساءاً و جد والداتهُ تنتظرهُ أمام الباب جاء متجهًا نحوها وكأنهُ لم يراها منذ سنين يشتاق لِصوتها كل ساعة، أستيقظ من نومهِ في الصباح الباكر بعد ليلة رائعة كانت أمسية ممتعة حيث زارهم جارهم الوحيد المقرب لهم مِنذُ أن كان والدهُ، في عادتهِ اليومية المتكررة يمر بِغرفة والداتهُ ليطمئن على حالها، لكن هذا الصباح مختلف جداً عن باقي الأيام يومٌ ستبكي بهِ العيون ستثور فيهِ القلوب ستنهار فيهِ المشاعر، "لوي" دخل غرفة والداتهُ التي بذلتَ كل طاقتها لأجلهُ بمعاناة و صبر جميل، فور أنتباهُ لرأسها وجدها صلعاء لا وجود لشعر رأسها متساقط وهي نائمة ولا تدري، أنصدم لوي و لا يعرف كيف يتصرف في هذا الوضع إنها نائمة و هو يعلم عندما ترى والداتهُ حالتها وصلت لهذا الحد بالتأكيد ستفقد عقلها لذا حاول كتم صراخهُ، دموعهُ تسيل على خديه، تمنى لو إنهُ حُلم لكنهُ كان حقيقة قاتلة يحاول أن يعالج الأمر لكن لم يكن بوسعها فعل أي شيء، كان يعرف فقط صديق والدهُ لكنهُ

مسافر حاليًا، خرج من المنزل منهاراً فاقد السيطرة على نفسهُ مسارعًا لأيجاد أيً مساعدة صرخ بأعلى صوت "النجـــدة" يكرر طلب النجدة من أي شخص مار بالقرب من منزلهُ لا يستطيع أن يغادر بعيدًا عن المنزل لأنه يخشى عليها من أن تستيقظ وترى حالِها المبكي، حتى نادى أنقذوني أنقذوني، أخبر الناس المتواجدين هُنالك الذين ساعدوه

فأنقذوا والداتهِ و ذهبوا بها للمستشفى و هو بِحالتهُ الحزينة شعر كل قوتهُ بِدونها قد أنهارت، حيث أنهُ أستسلم أمام كل شيء، تم فحص والداتهُ كانت مصابة بِمرض السرطان وفي مراحل متقدمة ولا يمكن أن تعالج لأن الحالة لا تعالج بسبب فات الأوان لذلك، "كارين" تبكي وتعاني الأمرين وهم في المستشفى جالسين معًا وينحبون "لوي"قال: أمي أرجوك لا تتركني أمي أنا لا أريدك أن تبتعدي عندي فأنا أحبك، ثم أجابتهُ وقالت: لوي عزيزي أنا بِمظهري هذا هل ما زلت تحبني..؟

أمي أنا أحبك لو مهما حصل ولن أتخلى عنك، من سيكون داعمًا معنويًا لأستمر بالحياة، ذهب والدي و غادرنا و أنت تريدين أن ترحلي أيضًا.. أين سوف أقضي يومي بدونك..؟

ما الذي سوف يحدث بي إذا أنتِ غير موجودة..؟

أمي أرجوك لا ترحلي ما زال وقتًا لذلك، أخشى أن أبقى وحيدًا فأنا لا أتحمل الوحدة..؟

تعانقًا بِحسرة و ألم، وهم لا يعرفون ما سوف يحصل بِالمستقبل..؟

حين عودتهما للمنزل توجه نحوهم عامل يعمل بالمتجر الذي يعمل بهِ لوي، صديقهُ" أبراهام" مواطن الماني مهاجر لأيطاليا ، حيث أنهُ صديق لوي المقرب و تربطهم علاقة صداقة منذُ بداية عملهُ، جاء لوي قال أبراهام: مرحبا

لوي: أهلا

أبراهام و هو خائف و مرتجف يريد أن يخبرهُ أمرً لكن لم يود أن يقولهُ.

أصر عليهِ لوي وقال: أخبرني ما بك.؟ لم أنت بهذهِ الحالة تكلم ما الذي حدث..؟

أبراهام أمسك يد لوي وأخبرهُ ليبتعد عن أمهُ قليلاً يريد أن يقول له أمرًا لكي لا تسمع...

أبراهام ينظر بعيني لوي وأخبرهُ بإن الشرطة تبحث عنك و تريد أعتقالك بسرعة لنعد للمنزل قبل أن يجدوك أحضرا أغراضكما الضرورية و تعالوا لمنزلي بإسرع ممكن فأنا الشرطة في طريقها إليكما، ذهب أبراهام و أستمر بالمشي ليصلا للمنزل لوي لا أريد أن يبتعد عن والداتهُ لذا قال لها: أمي هل يمكنك أن تسرعي

بخطواتك لنعد طعام شهي معًا فأنا جائع يا أمي وهو يضحك حتى لا يتوضح شيء أمامها، و هما يمشيان و يتكلمان و لوي يمازحها ليزيح الحزن عن قلبها فإذا بِصوت من ورائهِ توقف يا لوي، عرف لوي إنها الشرطة لكن لم يتوقف أصبح يمشي بخطوات مسرعة هو و أمهُ ليبتعد عنهم و لأنه لا يريد مفارقتها أخذ بيدها و ركض والشرطة تطارده حتى حاصرتهُ في منطقتهُ وألقت القبض عليهِ، كارين بدأت تصرخ أتركوه و هو يبكي و يرفض أن يربطوا يديه و يخبر الشرطة أتركوني إنني لم أفعل شيء أمي مريضة أتفهمون ذلك...؟!

أتركوني صدقوني لم أفعل شيء رأيتُ أمي تبكي وتقول ماذا فعلت يا بني؟

رجال الشرطة دفعوا أمي بعيدًا عني و بالقوة والعُنف أدخلونني للسيارة وأنا أدفعهم أريد فقط أن أودعها أتركوني ما بكم؟ أدخلونني للسيارة و وأنا أنادي لأمي أنتظريني لا ترحلي سأعود...! سأعود...!

***

تتداخل العبرات وأنا في هذه الحالة التي أنهكت جسدي، ماذا عن جسد أمي ماذا سيحصل له؟

أدخلوني للزنزانة بِدفعة قوية حتى سقطت على وجهي فيها بدأتُ أفسر ما يحدث، إنتهت حياتي أتهموني بقضية قتل وأنا لم أرتكبها، بقيت أمي وحيدة وحالتها الصحية ليست على ما يرام..؟

من سيطبخ لها عشاءاً ليتني يا أمي لو كنتُ موجوداً لساعدتك في هذهِ المحنة لم يكن أهتمامي بِنفسي بل كان كل همي والدتي التي لا مثيل لها، ماذا فعلت أنا ليحدث ما حدث؟

وفي الساعة السابعة التاسعة من اليوم التالي أيقظني حارس الزنزانة و أنا أفتح عيناي ببطء لأنني كنتُ ساهراً طوال الليل لم أستطع النوم وأنا بعيد عن حبيبة قلبي، فجأة الا وأنا أشعر بضربة قدمهُ على رأسي بقوة حتى أيقظتني من شدة الضربة صرختُ عليهُ لم تضرب ما بك؟

الا قلتُ لهُ ذلك بدأ يزيد ضربي حتى فقدتُ وعيي ومرت الأيام والسنين وأنا لم أعرف عن أمي أي شيء منذُ أعتقالي و كلما أطالبهم بزيارة أمي فقط أريد أطمئن على حاله فقط أرجوكم؟

أتلقى عدة ضربات وتعذيب دامي يوميًا ، تعذبتُ كثيراً في سبيل أن أعترف بِقيامي بِقتل شخص ما لا أعرفهُ و بالتالي أستسلمت لا أستطيع أن أتحمل التعذيب اليومي، كنتُ مصراً إلا أعترف لأني حينها أريد أن أعود لعزيزتي كارين، لكن بعد أعترافي حكموا عليّ بالسجن لمدة ٢٥ سنة، كنتُ متوقعًا لذلك و أستعدتُ للمضي في حياتي، حيث أنني رجل صالح أعلم أن أمي لم تتبرأ مني لأنها تثق بي، وبعد شهرين...

تم أعلامي بِوفاة أمي حيث نادى عليّ مدير السجن وأخبرني بوفاتها أنصدمت كان خبراً صاقعًا، هل توفت حقًا؟

صرخت أثناء عودتي للزنزانة أنتم كاذبون كاذبون أمي لن تتركني أيعقل ذلك.؟ يستحال أن تتركني وحيدًا؟

ياللهي شيء ما جعلني أرتاح قليلاً أعتقدت أن موتها يريحها من ألم المرض ومن كل مشاكل الحياة، لا أنساك يا آماه ما دمتُ حيًا. كان ممنوعًا على أي سجين أن يحضر جنازة أحد أقربائهِ، قدمت طلبًا بذلك وتم رفضهُ،

و بعد مرور ثمان وأربعون سنة تم أخلاء سراحي أي أكملت الحكم خرجتُ و أنا رجل يملىء الشعر الأبيض رأسهُ ، ذهبتُ مباشرة لمنزلنا ولكن أثناء ذهابي للمنزل رأيتُ معالم المدينة متغيرة بشكل كبير حتى تهت فيها وأضعت مكان منزلنا سألتُ أصحاب المنازل عن أسم منطقتنا لم يعرفوها أيعقل غيروا إسمها لكن الناس فضلتَ عدم الإجابة لا أعرف ما سبب ذلك؟

شكرتُ ربي خرجتُ من السجن وأنا حيّ و لكن ما يحزنني حياتي لم أرى فيها أي سعادة، قضيتُ السنين وأنا أنتحب على مأساتي و بِالتالي بعد سنتين غادرتُ إيطاليا ولجئتُ إلى المانيا لأنه لا يوجد لدي شيء هنا، كل شيء تدمر و إنهار، إصدقائي الذين كانوا يعملون معي لم أجدهم، صديق والدي ربما متوفي لم أجده إيضًا ، أجواء المدينة تختلف عن السابق جدًا، عشتُ في المانيا و تلك الصدفة التي ألتقيت مع كاتب صحفي إيطالي وكتب لكم قصتي، راجعتُ ذكرياتي و كل ما هو حدث في منزلنا في إيطاليا، لذا الحياة كانت سيئة و مريرة، كل ساعة أنتظر البريد لأجد خبراً سعيدًا لكن لا شيء و بقيتُ دون إي شيء.

غرام افتراضي | أحمد عيسى

(كاتب ومدقق لغوي مصري)

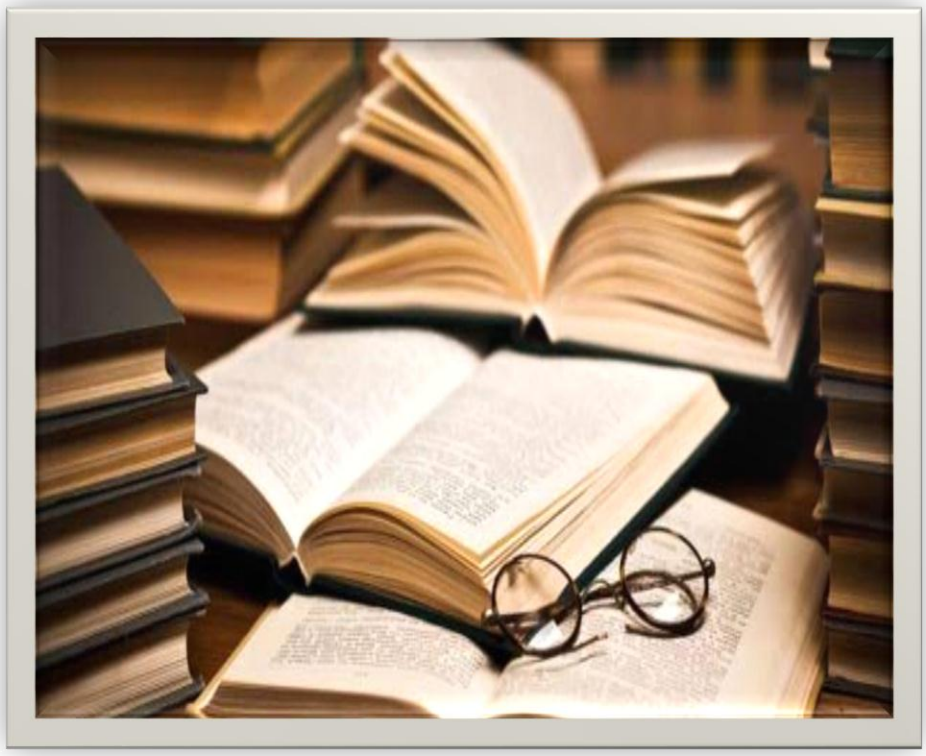

في خِضَم الحياة وهدير أحداثها، كثيراً ما يعتري الإنسانَ شهواتٌ ونزواتٌ في حياة العُزوبة قبل الزواج، وأحياناً تَعْصِف به بعض هذه الانحرافات بعد الزواج والإحصان والإنجاب.

وصاحب النزوة قد يسترسل في غَيِّه فتصرعه الكَبْوة، ويعلق بها كقَطَاةٍ أحاط بها شَرَكٌ، أو أرداها فخٌّ من الفِخَاخ، ثم ترى المسكينَ لا يقدر على فَكَاكٍ ولا يمكنه خَلاصٌ أو حَراك.

وعلى حين قد يُفيق آخرُ مُكبَّلٌ من غفلته مبكراً، ويتحرر من صَبْوته مبادراً، فإن بعض العالقين يحتاج إلى رادعٍ أو قارعةٍ تحلُّ قريباً منه أو بداره حتى يَرْعَوِي وينزجر ويؤوب..

وإلى قصتنا..

تدور أحداث قصتنا حول مهندسٍ ثلاثيني وإمام مسجد أربعيني، كلا الرجلين تزوَّج بمن رغب وأحب واختار.

أما المهندس فقد تبحَّر في الإنترنت بدافع عمله، ثم بداعية الثقافة، وأخيراً أزجاه الفضول في خوضِ تجْرِبة حبٍّ جديدة، لا سيما بعد أن أطفأت الأزماتُ المالية، والخلافاتُ الأسرية، وتباينُ الرؤى السياسية جَذْوة حُبِّه التي كانت مُتَّقِدَة لزوجته، فآضَتْ خابية بعد توهج واشتعال!

وأما الشيخ إمام وخطيب المسجد، فقد دفعه تلقي العلم الشرعي والازدياد منه إلى الاغتراف من مواقع الإنترنت، فهذه مواقع إسلامية، وتلك صفحات فيديوهات ومحاضرات دينية ودروس علمية، وهؤلاء فلاسفة ومفكرون، وأولئك فقهاء ومحدثون، وآخرون دعاةٌ وأدباءُ ومفسرون.

المهندس: سأتأخر الليلة في المكتب.

زوجته: لقد أضحى تأخرك ظاهرة؟!

المهندس: كثيرُ أعمالٍ وتكليفٌ بمهام.

زوجته: وبيتك وزوجتك وأولادك؟

المهندس: لأجلهم أكافح وفيهم أجاهد.

زوجته: وماذا تقول في غيابك عنا وأنت جالس بيننا؟

المهندس: تجذبني الرسائل فاضطَّر إلى ردودٍ وتعليقات.

لقد بدأ المهندس طريق الفتنة بطلب وقبول دعوات الانضمام من أشخاص جُددٍ غرباء، ثم بدخول غرف الشات المغلقة لإجراء المناقشات والحوارات الهادفة بداعية الفكر الناضج، وعدم الإقصاء، وتقليص حجم الذات، واحترام رأي الآخرين من المخالفين والمعترضين.

وخلال عدة أسابيع انداحت دائرة علاقات المهندس، فإذا بالنقاش العلمي يُفضي إلى همسات قلوب، وإذا بالحوار الفكري يصبح مغازلات بين عاشقين، وإذا بجادِّ الرؤى والتصورات ينقلب إلى شكوى مريرة من الحياة الزوجية، ورغبة رَعْنَاء في التنصل والخلاص منها، مع أَمَلٍ أَهْوج في هُيام جديد يَرْوِي وصالُه القلبَ الصادي بماء الوالهين العاشقين المتدفق النمير.

ولقد سار إمامُ المسجد في طريق المهندس ذاته، إلا أنه أُوتي من مسلك الوعظ والإرشاد، وتزيَّا بعباءة الدعوة والتبصير، وتدثر بدثار من الفقه والأصول، فغاية الشيخ دوماً نبيلة: أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، تصحيح مسار، أو تصفية عقيدة، وربما انتشال أحدهم من فكرٍ مغلوط، أو إرهاب نابت، أو تطرُّف وليد.

ثم ما لبث الإمام أن دقَّ قلبُه، فَلَان كلامُه، وتولى عنه عزمه، وزايله حَزْمُه وبأسُه، وانزلقت به إلى الغرام قدُمه، فإذا بالشات أزهار وآهات، وإذا بالغُرَف غَزَل واعترافات، وإذا بالخاصّ رسومُ غَمَزَاتٍ وقُبُلات، ورموز احتضانٍ واعتناقٍ وضَمَّات، ثم سرعان ما انتقلت الحوارات من عوالم الإنترنت الافتراضية الخيالية إلى مقابلات حقيقية واقعية نهارية وليلية!

الإمام: سأتأخر اليوم وقد أبيتُ بالخارج.

زوجته: أراك زهدتَ في البيت وفينا؟!

الإمام: ما هي إلا شواغلُ ومسؤوليات.

زوجته: وأين حقوقنا نحنُ والاهتمامات؟

الإمام: قد تضيق الأوقاتُ تُرّاً بالواجبات.

وذات ليلةٍ حين أخلد المهندس إلى النوم، إذا به يرى أخته غاضبة تشكو إليه تغيُّر زوجها وتعدد علاقاته النسائية بالإنترنت، فكفكف دموعها، ووعدها بأنه سيُعين زوجها على الخلاص من نزواته، لكنه سيُرجئ ذلك لحين عودته من العُمْرة التي اعتزمها.

في الليلة ذاتها، ارتأى الشيخ قُبيل الفجر أن ابنته الصغيرة داهمها مرضٌ عُضَال كاد يفتك بها، فنُقلت على إثره إلى مشفى، فأمر الأطباء بإيداعها العناية الفائقة، ثم أخبر طبيبُ الأبوين بأن الصغيرة بين الحياة والموت، ولن ينجيها إلا معجزة سماوية ودعاء مُلِحّ من الوالدين.

بكى الشيخ واستحيى من الله أن يرفع يديه يدعو لابنته، فطلب من زوجته أن تدعو كثيراً لابنتهما، وعندما رَجَتْ أم الطفلة الشيخ أن يدعوَ لها، أخبرها أنه لا بد له من أوبةٍ سريعة، وتوبة نصوح قبل أن يجأر بتلك الدعوة.

وفي الصباح، اتصل المهندس بأخته يطمئن عليها، فأخبرته أنها وزوجها بخير يُنسِّقان لأداء عمرة، فَرِح المهندسُ وزار أخته مساءً، ثم طلب إلى زوجها أن يرافقهما تائباً مُنيباً في رحلتهما المباركة.

وعندما استيقظ الشيخُ من نومه هُرع إلى غرفة ابنته يتحسس جبينها ليتأكد من سلامتها وعافيتها، أفاقت ابنته وتحركت في مخدعها، كما تصحو الفراشةُ فتحرك جناحيها وأهدابَها مع إطلالة نور الصباح الوليد..

الشيخ: لا تراعي حبيبتي، قد كنتُ أطمئن عليك.

ابنته: مُذ أكثر من عام لم أركَ بحجرتي يا أبتي.

الشيخ: شغلني العام الماضي عنكم شواغلُ جِسَام.

ابنته: اليوم عيد ميلادي هل ستحاول أن تعود مبكراً يا أبي؟

الشيخ: هذا يوم ميلادي أنا، لن أحاول.. قد عاد أبوك يا ابنتي!!

وداعا مهاتنا | نجلاء محمد السيد

(قاصة مصرية)

نبضات قوية تكاد تخرق الصدور، تلك هي اللحظات الأخيرة من إعلان الطبيب بأن الحالة فارقت الحياة، لا أحد سيحزن أو ينتظر أمام الغرفة في خوف و فزع، لأن المريضة لم يتبقى أحد من عائلتها سوى والدتها التي تقبع في الغرفة المجاورة للمستشفى و هي أيضًا تتصارع روحها بين الصعود للسماء والعودة مرة أخرى بسبب الصدمات الكهربائية.

طوال حياتي لم أؤمن بالمعجزات في هذه الحوادث، لكنني شاهدت المعجزة "رنا" بعد تحويل جثتها للدفن بأمر الأطباء تستعيد وعيها و كأن لم يحدث لها شيء، هل "رنا" لم تقم بالحادث ؟ و ماذا عن والدتها التي فارقت الحياة و قد كانت أقل ضررًا عنها ؟ كل هذا وأكثر سنكتشفه عندما تجيبنا "رنا" الفتاة المعجزة، انتظرونا بعد قليل مع مقدمة البرنامج "سالي عادل" من قناة الحقيقة.

قاطعت حبل ذكرياتي صديقتي بصوتها المملوء بالعتاب قائلة:

–أمازلت تحتفظين بذلك الفيديو ؟

رديت عليها بهدوء لا يخفي حزني القابع في جوفه:

– كيف أنسى بأن يد الموت أخذت والدتي و تركتني أصارع أمواج الحياة وحدي.

– هوني على نفسك هذا قضاء الله.

– أنا من افتعلت الشجار داخل السيارة و كنت السبب في الحادث.. أنا من تستحق الموت.

– أنت لن تستمعي لكلامي كعادتك وأنا سئمت منكِ.. وداعًا.

دلفت إلى عملي كعادتي وعندما أتممته، لاحظت أن "منة" لم تأت للعمل و لا إلى المنزل حتى الآن اتصلت بها فوجدت هاتفها مغلقا، راسلت الكثير من الأصدقاء عسى أن تكون بمنزل أحدهم، لكن النتيجة باءت بالفشل، مر

أسبوع و لا أعلم عنها شيئا، بينما كان التوتر الذي يعتريني يملئ المنزل، فقد جاء "صابر" و طلبني للزواج، أعطيته الموافقة دون أن أفكر فقد سبق وعرض الزواج بي لكني رفضته.

"صابر" شخص جميل و مهذب و يمكنه أن يحتويني بحبه الذي يكنه لي منذ سنتين، فنحن نعمل سويًا، رغم أنه كان متزوجا من قبل لكن ذلك لا يعيبه، و قد وافقت لأنني بحاجة إليه بعد وفاة والدتي.

قمنا بحفل زفاف صغير، وعلى أمل أن تظهر "منة" عندما تعلم بزواجي ستأتي بالتأكيد. كل يوم كنت أتأكد أنني محظوظة بزوجي، فقد كان يحسن معاملتي وعلى خلق شديد، وحنانه الدائم منحني الأمان. حياتي المستقرة لم تدم كثيرًا، بدأت أشعر بأصوات مختلفة بالمنزل، كطقطقات على الخشب، وأصوات مقبس يستمر بالنفخ، فذهبت وقصصت ذلك على مسامع زوجي، فأخبرني بأنها مجرد أوهام بسبب خوفي الشديد، ونصحني بتشغيل القرآن في المنزل كي يهدئ من روعي.

لم يمض على زواجي شهرين عندما أبلغتني الشرطة أنهم عثروا على جثة "منة "بداخل أكياس القمامة مقطعة أجزاء صغيرة، وفي الليلة ذاتها سمعنا بحادثة قتل في الشقة المجاورة لسيدة في الخمسينات، ولكون جريمة القتل غامضة سجلت ضد مجهول.

منذ ذلك اليوم وأنا أحصن نفسي والقرآن لا ينقطع في منزلي، لا أنكر أنني شعرت بالخوف من يوم الحادث، لكن حنان " صابر" وحبه عوضني و أزاح كل الخوف الذي سكن بداخلي. ذات يوم استيقظت من نومي بعدما شعرت باقتراب أحد، حاولت النهوض لكنني شعرت بأنني مقيدة ولا أستطيع تحريك جسدي، ثم فجأة فك قيدي، نظرت إلى جانبي فلم أجد زوجي، ناديت عليه لكنه لم يجب. ثم رأيت جسد امرأة يدنو نحوي، و عندما اقتربت وجدتها جارتي التي قتلت، وضعت يديها على رقبتي وضغطت بشدة وأنا أصرخ، أبعدتها بصعوبة لشدة قوتها وركضت إلى باب الغرفة وصعقت عندما لم أجده... في خوف شديد ذهبت لجميع اتجاه الغرفة وطرقت عليها على أمل أن أجد ذلك الباب لكنني لم أنجح، بعدها غبت عن الوعي ثم استيقظت على صوت زوجي الذي بدا عليه التوتر قائلا:

- هل أنتِ بخير؟

استيقظت على صوت صرخاتك المكتومة، فكنت تتصرفين كأنك لم تريني بجانبك ثم وضعت يديك حول رقبتك و رحت تخنقين نفسك، حاولت إبعاد يديك لكنك لم تعيريني أي انتباه، و فجأة ذهبت تقرعين على جدران الغرفة حتى سقطت مغشيا عليك، ماذا رأيت في منامك؟

لم أستطع الإجابة، كنت في حيرة من أمري كيف رأيت السيدة التي قتلت ! و "صابر" كيف لم يشعر بما شعرت به !، حاولت بعد عدة محاولات التغلب على مخاوفي وغفيت.

في الصباح بدأت أستعيد ذكرياتي وما مررت به خلال هذه السنوات القليلة، و بينما كنت جالسة رن هاتفي فجأة، توقف قلبي للحظات، و عندما رددت وجدته زوجي يطمئن على صحتي، فطمأنته و أغلقت الهاتف، و بعدها مباشرة دق جرس المنزل فذهبت لأرى من فلم أجد أحد، ولكني لمحت أحدا يدخل منزل السيدة التي قتلت، ذهبت إلى هناك فوجدت الأنوار مضيئة بالداخل و شخص يقف عند الشرفة، فعدت سريعًا إلى منزلي دون أن اِلتفت للوراء.

بعد عدة ساعات طلبت من عمي سعيد عامل البناية بعض الأغراض للاحتفال بميلاد زوجي، و عندما أحضرهم لي، سألته:

– هل جاء أحد اليوم لمنزل السيدة التي قتلت ؟

–لا يا ابنتي هي سيدة وحيدة ولم يزرها أحد في حياتها ليطمئن عليها، فلماذا يأتي الآن ؟!

أرعبني قوله لأنه ينافي ما رأيته، فشكرته و أغلقت الباب و حاولت طرد هذه الوساوس من رأسي.

بدأت في تجهيزات العشاء، صنعت له كل ما يحبه، و عندما سمعت الأصوات مجددا قمت بتشغيل القرآن سريعا.

في المساء عاد "صابر" وكان بيده هدية لي، من المفترض أنه عيد ميلاده هو، لكنه يعمل دومًا على بهجتي، كان احتفالنا بسيطا.. عشاء على ضوء الشموع وبعدها قدمت له حلوى كنت قد أعددتها بيدي، ثم ذهبنا للنوم.

جاءت الساعة الثانية ليلا و لم أنم بعد، و عندما تقلبت على جانبي لمحت فتاة بصورة جارتي تجلس أمامي وتنظر إلى عيني، فاقتربت مني و كتمت أنفاسي، أصبح جسدي يرتعش بقوة، وبعدها تغير وجهها لفتاة أخرى، صعقت و تسارعت نبضات قلبي ثم أبعدت يدها عن فمي وقالت:

– أحببت صابر وتزوجت به منذ سنوات ثم جاءت زوجته السابقة، أتدرين أنه كان يعشقها وأنا من أفسدت حياتهم وجعلتهم يفترقون، أما أنت فلديك روح قوية لا أستطيع أذيتها مع أنه لدي القدرة على ذلك، يوجد أحد يحميك بالتأكيد، أتتذكرين ذلك الحادث وكيف نجوت منه ؟، أرواح كثيرة كنتِ سببا في موتها، أنت لعنة بالتأكيد ستحل علينا.

ثم اختفت فجأة وشعرت بأنفاس خلفي، نظرت بطرفة عين و جسدي يرتجف، و عندما وجدته" صابر" بالكاد بدأت في التقاط أنفاسي، جلست أفكر حتى الصباح بما قالته لي، وقررت أن أخبر زوجي بما حدث، لأنني سأفقد

عقلي بالتأكيد، ثم سمعت أصواتا خارج منزلي، دلفت لمنزل السيدة فوجدت المنزل معتم، حينها عدت لمنزلي في حيرة كيف يحدث هذا؟ فقررت عدم أخبار زوجي بشيء حتى يحين الوقت المناسب .

مضى أسبوع و لم تظهر فيه تلك "الجنية" كنت أنتظرها كل يوم. و في أحد الأيام ليلا رأيت وجها مخيفا للغاية في الغرفة صرخت وركضت للخروج لكنني لم أر باب الغرفة أمامي، تمالكت نفسي وبدأت بالتظاهر أنني لا أخشى وجوده، فلا أريده أن يقتلني، نظرت إلى فكيه المخيفين، وعينيه الجاحظتين، وجسده أضعاف مضاعفة، كان مظهره بشع للغاية، بدأ في الاقتراب وقال:

– تريدين معرفة ماذا يحدث لك ؟

حركت رأسي بالموافقة، فقال:

– (مهاتنا) تزوجت من زوجك منذ أن أحبته وخرجت من عشيرتنا، و منذ ذلك اليوم وهي تتجسد بصور مختلفة، وأكمل قوله:

– لا تقلقي أنا الذي خلقت لكي أحميك من أي شيء، لقد تمسكت بي روحك في الحادث، لهذا أنتِ هنا، أما والدتك وصديقتك فقد نالوا عقابهم على مضايقتك.

غضبت بشدة فقلت:

– ماذا فعلت والدتي لتقتلها؟

– أنا لم أقتلها، لكن لم أنقذ روحها فقط.

– و منة؟

– أرسلت لها جنيا منا وقام بفعل الباقي من ذاته.

– ماذا تريد مني ؟ اتركني وشأني..

– أنا إلى هذه اللحظة أساعدك وأعطيك فرصة لكي تكوني لي.

– ماذا تريد أن أفعل لك ؟

– لا يهم سنلتقي مرة أخرى أنتِ بأمان من (مهاتنا) لأنها لن تأذيكِ ثانية.

لم أره بعد تلك الكلمات وقررت ترك المنزل، جمعت أغراضي وذهبت إلى منزلي القديم ومكثت به، عندما علم زوجي بذلك جاء وتكلم معي و لكني رفضت وصممت ألا أعود، وعرضت عليه العيش هنا أو مكان آخر بعيد عن

ذلك المنزل اللعين، لكنه رفض بسبب قربه من عمله، ظننت أنني لن أرى شيئا هنا، لكن بعد يومين و في المساء تحديدا، ظهر لي ذلك الوحش مرة أخرى، كنت أنوي قتله.. ولكن لم يؤثر به شيء، فاستمعت إليه، سرد لي أشياء عديدة.. فكرت للحظات فيما قاله، وقررت الذهاب لمنزل زوجي كما قال.

بعد مرور عشر سنوات، حياتي تغيرت كليًا، وأصبحت لا أخشى شيئا، وسررت أيضًا بقدوم ابنتي "جنى" فأخذت كل وقتي واهتمامي، و في يوم عادت لي(مهاتنا) وحينها كانت صدمتها بأنني هاجمتها بسائل أزرق اللون. حاولت الهروب فلحقت بها، كم كنت أتوق لهذه اللحظة ورؤيتها تتمزق أمامي. و بعد ساعات جاء شخص لديه أربع أعين لا أنكر كم ارتعبت عندما نظرت لوجهه القذر لكن لا للاستسلام في هذه النقطة، قال لي:

– أنتِ من قتل والدي " بوتاري".

وعندما حاول لمسي ذهبت راكدة إلى الطاولة تناولت ما عليها و أخذت أرميه عليه كان لا يتأثر كثيرًا، ثم تذكرت "غاز الفوسجين" الذي حذرني من استعماله والده لكي لا أصاب بمكروه، وعندما رميته نحوه احترق و لم يتبق له أثر، ثم جاء أحد أتباع بوتاري وأخذني معه، فذهبت إلى عشيرتهم ورحبوا بي وتم تعييني ملكة لهم بأمر بوتاري قبل أن أحرقه، لا أنكر أنني بدون مساعدته لم أكن لأصل لهدفي، خلال تلك السنوات تعلمت كيفية محاربتهم، أنا أصبحت حاكمة عشيرة "الشماشقة الغاوون"، عندما تودد إلي بوتاري ظن أنني أحببته حقا، أحمق وثق بي وبفضله تعلمت كل شيء عن عالمهم الآن، كم هذا مفرح أنني أسيطر على الجميع، بعد معاناتي الشديدة تخلصت من (مهاتنا)، وبوتاري وابنه، أنا الملكة وأستطيع فعل أشياء لم أفعلها من قبل بسبب قوتي.

قررت العودة لزوجي وقصصت عليه ما حدث، دار بيننا نقاشات كثيرة ثم عرض الانفصال عني أو ترك ما أنا عليه، فأحاطت بجسدي النار، وقلت له:

– أنا أصبحت لعنة، و أينما ذهبت سأطاردك.

ضحايا الفراق | عماد عبدالحي الأطير

(كاتب مصري)

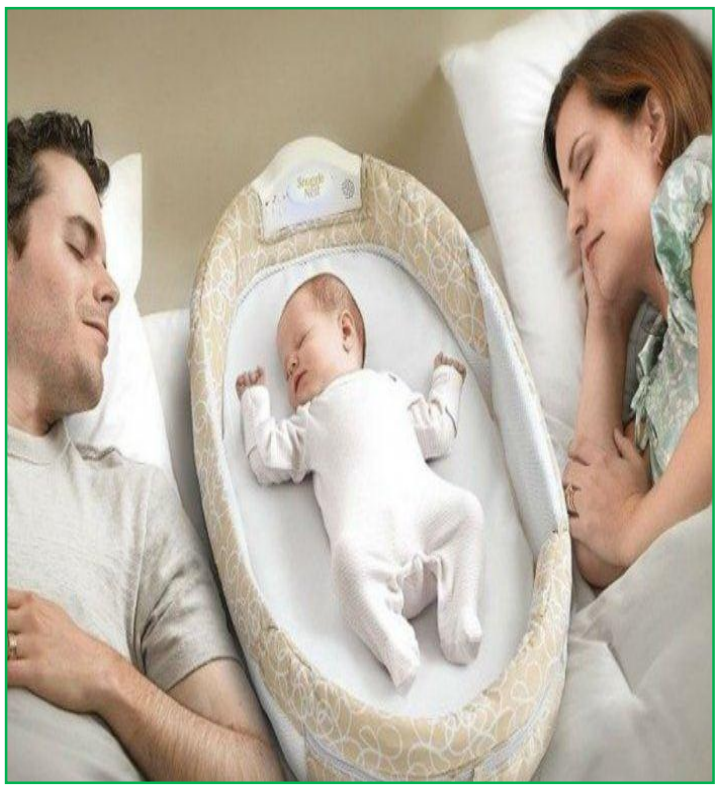

كل واحد في الحياة يملك حكاية يعيش معها كل يوم تفاصيلها سواء كانت الحكاية هذه سعيدة أو حزينة، فهو فقط من يتحمل أوجاعها أو يشعر بسعادتها، وقصة اليوم هي عن ثلاث ضحايا اجتمعوا جميعاً في حاجة واحدة وهي عذاب الفراق والاشتياق الى حضن الغائب الذي فارق الحياة..

عماد .. إنسان بسيط يعمل جراح في أحد المستشفيات الخاصة بمدينة القاهرة، وقد تزوج من زميلته الطبيبة أماني عن قصة حب كبيرة، وعاشا معاً في حياة هادئة وسعيدة، ورزقهما الله بطفلة جميلة وهي جنى ومرت الأيام والجميع يشعر بالحُب والسعادة، وفى أحد الأيام اتصلت الخادمة على الدكتورة أماني وقالت لها أن جنى مريضة وحرارتها مرتفعة جداً وفى حالة خطيرة.

فعندما سمعت الام تلك الكلمات كانت صدمة لها، فاتصلت على زوجها عماد فوجدته في غرفة العمليات، فنزلت مُسرعة من العمل، وركبت سياراتها وقادت السيارة بسرعة جنونية، وأثناء القيادة أنفجر إطار السيارة، ولم تتمكن من التحكم في عجلة القيادة، مما أدى إلى اصطدام السيارة بتريلا في الطريق الذي أدى إلى انقلاب السيارة وتم وفاتها.

فكانت صدمة كبيرة لزوجها عماد عندما سمع هذا الخبر وأنهار من البكاء ولم يتمالك نفسه من شدة الحُزن على زوجته، وكان عليه أن يُنقذ أبنته وهو في هذه الحالة حتى لا يفقد الزوجة والبنت معاً، وتم إسعاف أبنته جنى وقام بدفن زوجته، وعاش عماد وجنى في البيت وهم يفتقدون الحب والحنان والسعادة.

وأصبح البيت حزين وكلما نظر عماد الى وجه أبنته الصغيرة جنى تذكر والدتها وتنهمر الدموع من عيونه حُزنا على الفراق ومرور شريط الذكريات أمامه، وجنى طيلة الوقت تسأل عن والدتها بقولها ماما وتحاول الخادمة أن تجعلها تنسى بالألعاب، ولكن جنى تحتاج الى الحنان والى حضن الام الذي يجعلها تشعر من خلاله بالأمان والدفء والحنان.

وقد نصح بعض الأقارب والأصدقاء عماد أن يخرج من تلك الحالة الحزينة، وذلك من أجل نفسه ومن أجل أبنته جنى لإن هذا خطر على صحة ونفسية كلاً منهما، وأن البنت تحتاج إلى أن تُغير جو وتخرج من البيت لكي تري أطفال مثلها وتشم الهواء وتبتعد بعض الوقت عن هذا الجو الحزين.

وأستجاب عماد لتلك النصيحة وأصطحب أبنته جنى إلى حديقة الحيوان لكي ترى الحيوانات وتلعب في الحديقة، وفى أثناء جولتهم بالحديقة وجد عماد أن هناك سيدة تنظر إلى أبنته بشدة وهي تلعب وعندما وقعت أبنته جنى على الأرض وبدأت في البكاء.

فكانت هذه السيدة هي أول من وصلت إليها، وأوقفتها من على الأرض وطبطبت عليها، وذهب عماد إليها وشكرها وقام بتعريف نفسه لها، وهي قدمت له نفسها أيضاً بقولها، وأنا سالي وأعمل مُدرسة، وجلس عماد وسالي يتبادلان أطراف الحديث معاً وهم يُشاهدون جنى وهي تلعب مع الأطفال.

وقد حكى عماد لها عما حدث وعن مُعاناة جنى من بعد وفاة والدتها وقد وجد عماد أن سالي متأثرة جداً والدموع بدأت تنزل من عيون سالي، فقال لها أنا متأسف على ذلك، لقد تسببت بكلامي في حُزنك.

ولكنها ردت عليه، وقالت له ليس هناك داعي للأسف، حيثُ أن حكايتك تُشبه حكايتي، فأنا أيضاً فقدتُ أبنتي وزوجي في يوماً واحد، ومن تلك اللحظة والدموع لا تُفارق عيني.

وحضرت جنى إليهم، وبدأت تنجذب إلى سالي وتضحك معها، وذهب الجميع الى الحديقة يتجولون بها ويلعبون مع جنى التي كانت تشعر بالسعادة والفرح.

فكانت تلك الضحكات تُسعد عماد، لا نه لم يري أبنته جنى سعيدة وفرحانة مثل هذا اليوم مُنذٌ وفاة والدتها وكان يوماً جميلا للجميع، وحانت لحظة الوداع.

وطلب عماد من جنى أن تودع سالي لكي يذهبون إلى البيت ولكن تلك اللحظة كانت قاسية جداً على كل من سالي وجنى، فكانت نظرات جنى إلى سالي تقول لها كلمات كثيرة، قرأتها وشعرت بها سالي من خلال نظرة جنى لها ولمسة يدها لها وتعلقها بها.

وكأن جنى تقول لها بلغة النظرات والإشارة، لا تتركيني وحيدة، فأنا أريد حبك وحنانك، وكانت سالي أيضاً حزينة فهي شعرت مع جنى بأحساس الأمومة وكأنها أبنتها، فكل منهما لا يُريدان أن يبتعدان عن الأخر.

وبدأ عماد في التحرك ولكن جنى وسالي ينظران إلى بعضهما البعض، فكل منهما وجد ما يحتاجه من الأخر حيث جنى وجدت الحب والأمان والحنان والحضن الدافئ، وأيضاً وجدت سالي معها أحساس الأمومة والحب ورجع الثلاثة إلى البيت.

وبدأت جنى تسأل والدها عن سالي ومتى ستراها ولكن طلب منها والدها أن تذهب الى سريرها لكي تنام وغداً سيتحدثون في ذلك الموضوع، وذهبت جنى الى سريرها وبدأ عماد في استخراج ألبوم الصور ويسترجع الذكريات وفى نفس الوقت بدأت سالي أيضاً تسترجع ذكرياتها الماضية وكلاهما يشعر بألم وعذاب الفراق والحب الضائع فكلاً منهم هو ضحية للفراق وجميعهم يعيشون في العذاب والذكريات.

وفى اليوم التالي طلبت جنى من والدها الاتصال بسالي وأمام رغبتها قام عماد بالاتصال وكانت سالي تنتظر مكالمته ومُكالمة جنى لها وتكررت المكالمات واللقاءات حتى طلب عماد الزواج من سالي لتعلق جنى بها وشعوره بأن كلاً منهم في حاجة إلى الأخر.

وبالفعل وافقت سالي على الزواج حتى تكون قريبة من جنى واستطاعت جنى أن تجمع وتقرب المسافات بين سالي وعماد، وكبرت جنى وهي تنعم بالحب بينهم، فكلاً منهم وجد الحب الذي يبحث عنه وعاش الجميع في حب وسعادة وفرح.

خاطرة إلى صوفي | مصطفى رحماوي

(كاتب مغربي)

استضعفني
الإنسُ
وأردفني
البؤسُ!،
وتمايلت
النفسُ،
بين
الوصولِ
والأفولِ،
وساءَ الحدسُ.

أسألكِ الرّقةَ بالقلبِ المخذولِ، واستدراكِ بقاياهُ ممَّا يُحسُّ!،

إنَّ آمالي يَبسوا، تدفَّقي إليَّ كالجدولِ، إنها تكتنزُ لو تُمسُّ.

واحذري أن تصيري وليًّا لي، بالفعلِ المبذولِ، ولا يختلط عليكِ اللبسُ!.

وتفهَّمي تلبُّسِي من وجلي، إذا تعلَّقتُ وكدتُ أرسو.

إنَّ هوايا جلّي، ولا يخفى عليكِ إعجابي وذُهولي، لكنّي لا أطيقُ أن أشهدَ سلطانَ الفؤادِ يقسو.

كم سُلطانًا خلعتهُ وإن كانَ لهُ ميولي!، كم مسؤولاً لم يكن بالمسؤولِ، فلا تتشابهي والأمسُ!.

أنتِ الشمسُ، وانفلاقُ السوادِ المسدولِ، ومددُ الحياة للمغلولِ!، يا من انتصبَ بكِ الغرسُ.

إني منكِ المنفيُّ كالموصولِ!، إنكِ البعيدُ عني كالمأمولِ، يا للقياسِ المتعذّرِ وللقلبِ المُعتذِرِ حينَ يقيسُ!.

أسألكِ كيف نصطبرُ على المجهولِ!، ألا نضجرُ من الترقُّبِ والشوق المحمولِ!؟، ألن يتخللنا اليأسُ!؟.

ولا اختيارَ لنا غير الانتظار مع توهُّج الوجدانِ المعزولِ، وسط حصارِ الحكمِ المأهولِ!، وبئسَ الحبسُ!.

عنونتُ دنيانا بالحظ المخمولِ: " الأملُ والحِرْسُ "

نحرسُ مِنَّا علينا من المدلولِ!، ونحرس على سلامةِ القادمِ المأمولِ، وللوجودِ الطمسُ!.

بديهي إن صارت العجائبُ بالجوابِ المقبولِ، ولا عجب أن قلتُ أصابني النحسُ!،

إن أيّ انفلاتٍ في المُرتقبِ أطاح بالنصيبِ المقتولِ، وأودى بالفرحِ وأتى المزاجُ يعبسُ!.

أسألكِ يا ذات الروحِ البتولِ، ألا تَزولي، وألا تحولي بيني وبين آثارِ الكحولِ، حين تبوحُ الأنفاسُ!.

واسمحي لي بدخولي، إلى دنياكِ خاليًا إلا ممَّا يحكي الإحساسُ!.

ولا تهتمي كثيرًا في القابلِ للحصولِ، ولا تهجريني مُكتئبًا وتفتشي عن الحلولِ، يكفينا النَّفَسُ!،

حتى نغور في دروبِ الحب المعسولِ، ونخطَّ حين نخطو معًا روائعَ العيشِ المعقولِ، وحدنا.. لا الخريطةُ ترشدنا ولا الحرَسُ.

واسأليني كما أسألكِ من نهلِ الفضولِ، واكتبي معي باقي فصولي!، وإن تخجلي يكفيكِ الهمسُ!

الانتظار | إيمان بلحمرة

(كاتبة جزائريّة)

أفكر فيك دائما، تشتت نظراتي أشتاق لك هائمًا.

هنا في الضفة الأخرى أجلس وحيدا انتظرك وكم طال انتظاري.

يقتلني بعدك ويسقيني كأس الحزن جرعة جرعة.

أناديك بصمتي: تعالي...

اقتربي وتذوقي من عذابي يا عذابي.

ضاعت سنيني وجرحك في القلب باقي! أتراه جرحي في قلبك باقي؟

آه لو عرفتِ حقيقة عشقي ما قلت وما هجرت...

عودي مازال قلبي وكر يؤويك ومازالت روحي تنسحب مني وتأتيك...

حبيبتي أكتفي بك حاضرة وأكتفي بك غائبة فلا تطيلي الغياب.

ارحمي فؤادً يهواك وعيون أرهقها السهر وحبيبًا على العهد باقٍ.

حب في الخفاء | حسان عبدالغني حسان

(كاتب مصري)

إلى من أحبنا في الخفاءِ ،ليست حياتناً كما تتخيلون، قد لا نعرفكم ، أو نراكم ولا نعلم أنكم متيمون في ذلك الهدوء الذى ترونه في وجوهنا، تلك ألابتسامة التى خدعتكم؟ دائما تحاولون إخفاء حبكم! ذلك الحياء الذى أبعدكم؟ لأن الله منظم الأقدار وأعلم بمن يسعدكم. نسمع خطواتكم رغم كل البطء حين تسيرون إلينا فى سكون ذلك الليل الموجع، ونسمع همس قلوبكم للعقل: كم كنا سننعم فى الحياة معهم! رغم كل هذا غائمة وجوهكم؟ حتى لا نعلم من أنتم لأن حياتنا لا تروق لكم، أبلغكم أن ما بقي فى جدار القلب إلا قش القمح الذي أضيف للطين لحظة البناء.

أنهضوا واستغفروا لعل الله يأتيكم بخلق مازالت بنايات قلوبهم بخير.

أريد أن أعيش كباقي البشر | ديانا روز

(روائية عراقيّة)

أريد أن
أعيش
كمثل
باقي
البشر
أن أحلم
كباقي
البشر

أن اقرأ دون أن أتخيلك بطل رواياتي

أن انام واستيقظ دون أن أجدك في حلمي ويقظتي

أريد أن أعيش كما يحلو لي

لا كما تأمر أنت

مثل محبس في خنصرك تدور حياتي

فنفترق ياحبيبي...

بالفراق حياة كل منّا

لنفترق، لتنتهي معاناتي

لا أنا ارتاح بين أحضانك

ولا أنت تشبع شفتي الخاويتين منك

إن حبنا هذا شبه انتقام

ننتقم فيه من أنفسنا

أين أنت الآن واين أنا؟

كلانا لانعرف المكان

أخاف أن نصبح عاديين

وأنا لست امراة عادية

وأنت رجل لايشبه الاعتيادي في شيء

حتى حبنا ليس عاديا

بل هو أكبر خطيئة

الحب بيننا لعنة فرعونية

تعويذة سومرية

لحن موت أبدي

قبلة مسمومة

صوت غجري غاضب

أحلام مغتصبة

براؤة معذبة، مسروقة

حبنا أيها البربري ليس عاديا

كل ما اريده أن أعيش كباقي البشر

ان أشرب قهوتي دون أن أراك في قعر الفنجان

أن أغسل وجهي دون أن أراك في انعكاسات مرآتي

أن أقود عربتي دون أن أبحث عن وجهك في الشوارع .

حبنا عذاب، لنفترق قليلا

لنشتاق أكثر، لنتوه في دوامة الحب أكثر

نحن لانهرب إلا منا .

أخاف أن اذوب بين أصابعك وانتهي

أن اتوه في خارطة جسمك وأضيع عن دربي

حتى السرير ماعاد يطيق أجسادنا

تعب منا، يحاول أن يفهمنا

إننا تغيرنا، لم تعد نفس اللهفة تجمعنا

لابد للفراق اذًا!

ليكتمل الحب في البعد

لن نكون كباقي العشاق أبدا

لن نلتقي مثلهم

لن نفترق مثلهم أيضا

نحن ما خلقنا لنشبه أحد

حتى قبلاتنا لاتشبه القبلات

حتى أنفاسها حين تتصادم

مثل ثورين مطعونين

اكرهني قليلا

لنحاول أن نكره بعضنا

ليجمعنا الحب بعد كرهنا

لنختار أن نمزق أنفسنا

أن أجلدك مرة بكتاباتي

وأن تطعنني مرة بكلماتك

لنفترق قليلًا

لنغرق في هذا العالم الذي شوّه كل شيء حولنا

لنغادر بعضنا، ثم نسافر بدون أحمال

لانظع حول خصرنا إلا حقيبة صغيرة من الآمال

لنجمع كل الذكريات ونحرقها على أعتاب دولة جديدة

لنرسم طريقا لايأخذنا إلينا

لنهدم كل الأسوار التي احاطتنا وغربتنا عن ما حولنا

لأخذك من نفسي والقيك بعيدا عني

لانتزع من قلبي كل الأشواك التي غرزتها فيه

وأنت تقدم لي حبك باقات ورد ملغومة.

لنفترق اذا...

ثم نعود ونجتمع، مثل أي شخصين عاديين

هل يمكن ان نصبح عاديين؟!

أنت كاف لوحدك | سعاد موساوي

(كاتبة جزائرية)

حين تحشرك الحياة في زاوية و تواجهك بلكمات خانقة حينها فقط تريد أن يربت أحدهم على كتفيك و يقول لك لا تقلق أنا خلفك ، تحتاج لأحدهم ليدفعك بقوة إلى الأمام و يقول لك إستمر ، لكن أنت لن تنتظر هذا الشخص ، أنت لست بحاجة لإشارة من أحدهم لتستمر في البقاء ، ضع يدك على كتفك و أقنع نفسك أنك لست بحاجة إليهم ، أنت كاف لوحدك ، فكرة أنك تحتاج لأحدهم كلها مجرد أوهام ، أنت تستطيع الإستمرار لوحدك ، تلك الطريق الوعرة التي تسلكها لن يسلكها أحد معك . حين تتخلص من فكرة أنك نصف و تحتاج لأحدهم ليكملك ، حينها فقط ستستطيع أن ترفرف بجناحيك ، إفرد جناحيك بقوة و إنطلق، فكر في ذلك اليوم الذي سقطت فيه جريحا من الذي قام بإسعافك.

كيف تستطعت النهوض لوحدك دون أن تحتاج لأحدهم ،؟

تعلم أن لا تسأل أحدهم عن ما ستفعله ، فقط إسأل نفسك عن قرارتك ، تخلى عن فكرة أنك ضعيف بدونهم ، أنت فقط تتوهم أنك لن تستطيع،، أنت تستطيع أن تحقق ما تريده من الحياة لوحدك ، فقط تحلى بالشجاعة و الجرأة .

هل تنتظر من أحدهم أن يقدرك ، أنت مخطئ ، أنت فقط من تستطيع تقدير نفسك و أنت من تصنع قيمة لنفسك . تلك البرتقالة الطازجة التي تراها أعلى الشجرة ، لن يقطفها لك أحد ، إن لم تقطفها لوحدك لن تستطيع تذوق حلاوتها. حين ترى إنجازاتك حينها تعلم أنك كاف لوحدك .

ما بعد عشرين عشرة | سعدية بنت خليفة

(كاتبة جزائرية)

توقفتُ عن محاولة تغيير العالم، وعن محاولاتي بأن يصبح زهريًّا كما أردت ورسمته في مخيلة الطفولة بأن يصبح كعالم "سالي في آخر حلقة".

توقفت عن الركض وراء مساعدة الأشخاص وفهم عقولهم ومحاولة معالجتها والتقرب منهم، توقفت عن محاولة الاندماج في المجتمع المتفتح ،وعن الوصول إلى المثالية المطلقة أو حتى أن أكون متكاملةومشابهة لهم،عدت إلى عهدي القديم حيث أهوى قوقعتي الرمادية وتقاليدي المتحجرة وكل ما يقال عنه المحافظة والإلتزام، فقد أصبح لدي رهاب الألوان حتى قوس قزح لم يعد بريئا كما كان،لدي هاجس المخالطات ترعبني فكرة النساء والرجال معًا،ما زلت أفضلُ الفصل بينهما، تعجبني نقمتي كما أوهمونا أنها كذلك لكن في حقيقة الأمر هي عين بدل قاف(نعمتي)،(أخاف جدا من فكرة الأوبن مايند،من فكرة السواسية،من فكرة الحرية العمياء،أخاف أن أكون مشابهة لهم وغريبة بطباعهم عني وعن ديني وعن مبادئي).

_ أصبحت أخشى أننا في أعوام مابعد ٢٠١٠،لأنني أعتقد بأن احدى اللعنات قد أصابت هذا العالم أو أن أحد أنواع الجنون قد حل بأغلبية سكان هذا العالم،فنحن لم نعد أنفسنا تهنا بين غياهب الحرية والمظاهر والتفتح العصري.

رغم القحط سنثمر | سهام صالحي

(كاتبة جزائرية)

أخذت آلة تصويري الموجودة على الرف

وقلت هيا بنا لبعض بلاد الإسلام نتعرف

وصلت ولكن لم أقدر على حملها لأن يدي صارت ترتجف

عيوني جفت أنهارها وقلبي راح يتخطف

فما من شيء هنالك قادر عني أن يخفف

جرائم يندى لها الجبين ويتبرأ منها المستضعف

حروب ودمار وكأنك تعيش في ظلام لا جانب مشرق أو مشرف

فقط استدمار وتكالب على إنسان منهار يظل يعنف

عجزت كل العجز أمام وطن جريح يظل يقذف

وخانتني الكلمات لسرد وضع ربما لا يوصف

وما أنا بالقلب المتحجر حتى لا أعبر، ولكن ضميري حي على قلوبكم يتخوف

في الشيشان أو في أفغانستان في الهند أو في السودان

في سوريا أو في بورما

في أم الدنيا أو في أرض السومارية لا شيء يختلف

فعلى ماذا إذن تبكي عيني في هذا الوطن الإسلامي وعلى ماذا تذرف؟

تسترق النظر على أي جهة وتغض البصر على أي طرف؟

ما بلاد الإسلام كلها واحدة تعاني من التطرف

ليس الأمر مجرد قدر لا والله وما وديان الدماء تلك محض صدف

غربي يخدش تقوم عليه قيامة ومسلم يجز ولا أحد يتصرف

نستحق ما يجري علينا فنحن الإرهاب الإسلامي الذي أخبرتكم عليه الصحف

سلمتم بحكمكم علينا ولم تعاشرونا، تعالوا واسمعوا منا لعل الوضع يختلف

لم يرضى أسيادكم علونا، فلفقوا لنا جريمة سرها الحقيقي لم يرد له أن ينكشف

غارة الحادي عشر من سبتمبر هل من ورائها يا سادة من معترف؟

مجرد تمثيلية صرنا من ورائها أكبر أعداء للبشرية، ولن نؤتمن ولو قام أصدق الصادقين فينا يحلف

كالسيل الجاري فاضت نيرانكم بديارنا، فهنا صبي يذبح وهناك مسجد من على سطح الأرض يحذف كله تحت دعاية تدخل من أجل فرض عدالة وأخذ ثأر لشعب أبى إلا أن ينصف

ما هذه الشراسة؟ تركتم كل العالم موجه نحو الشاشة؟

الأعصاب مثارة والنفس أمارة تبغي الإثارة ولو على حساب شعوب قيمتها نحو الحضيض تنجرف

ضربتم باكستان بحجة طالبان

دخلتم العراق وعينكم صدام

أشعلتم الإخوان قرب أراضي العدوان

يمن العروبة في الشرق تعاني وليبيا جارة الثوار تحاول أن تداري

وأكبر مصيبتنا فيك يا أقصى

يتموك بصفقة القرن وبطعنة الغدر

ورغم هذا لا تتأملوا فأنتم مثل المخمور لا يعلم ماذا يحلم

لا نتنياهو بمساده ولا الفاتيكان بسلطانه

لا إجبار لا اعتبار لا إقرار لقرار العار

فلسطين تنادي يا سادة ولا أحد يقطع الحدود لشباب يبغي الشهادة

ومن أخاطب رغم هذا فيكم يا حكام العرب والإسلام؟

ما أنتم بعتم الشرف بأرخص دينار وهو الذي يجاوز في قيمته المليار

ولأجل خيانتهم هذه نستسمحك يا أقصى

فما هم بالأيوبي أو القانوني فاعذرنا

ولمن طبع حديث وجيز منا يحدكم علينا

فلسطين يا منافقين في قلوبنا حية لا تموت أبدا

اليوم لكم فخذوا منه ما استطعتم أنفاسا

وغدا سنأتيكم والعدو زمرا أشداء

وستنفرد بكم عدالة الأرض وتطلق أحكامها عليكم علنا

ولن ينجيكم وقتها لا ترامب ذلك الفرعون ولا من معه من بني صهيون

ولمن سولت له نفسه إهانة أقدس مقدسات المسلمين معا

أشرف الخلق نسبا

أعلى الناس قدرا، أصفى بني أدم قلبا

درة بني هاشم الكبرى

منذر العرب والقبط سوى، النور الذي سطعت به أم القرى

حبيب الله المصطفى

أقول كيف يهان ابن الذبيح عبد الله وخلقه القرآن؟

كيف يهان ابن أمنة رمز الحشمة والعفة وقد أثنى عليه ربه في كتابه الفرقان؟

كيف يهان خير من بعث لتقويم سلوك الأمة وسيرته هدي للتائه والحيران؟

كيف يهان وأصحابه مخلصين جدعان؟

كيف يهان واسمه فقط دليل أمان؟

ومن أنت ومن معك لتهينوا هدي الأنام؟

من أنتم حتى تطلقوا على نبينا الأحكام؟

من أنتم لتشعلوا النيران؟

من أنتم لتقربوا حدود الطوفان؟

أو أخبركم من أنتم؟

أنتم من شهد عليكم الزمان بالوحشية والهيجان

أنتم من تهرولون وراء غرائزكم كالحيوان

أنتم من تستكبرون على الحق إرضاء للشيطان

أنتم من تحاربون الإسلام مكمل كل الأديان

أنتم من تدعون الديموقراطية وتعملون ضد مصلحة الإنسان

أنتم من أجرى الدماء في الأنهار والوديان

أنتم والوندال وجهان متماثلان

أنتم مجرد تقليد سينفض حين يحين الأوان

فلك الله يا أمة الإسلام لحينها ولنا عودة لك عن قريب يا وطنا.

خاطرة | عائشة شكري السيد

(كاتبة مصرية)

يقتحم حياتنا البعض ليسببوا الكثير من الفوضي،ومن ثم يغادروا هكذا بكل سهوله! يتركونا نتسائل هل كنا نحن من أخطا أم أنهم هم الحمقي!

لقد أوشكت أن أصبح مثلهم،ذلك المجتمع العربي العقيم أثر علي أفكارنا منذ الصغر.. كبرنا نحمل تعقيداتهم وعندما استوعبنا ما حدث تسائلنا كيف كانت نفسنا القديمة؟ كيف كان القلب ساذجًا ليحب كل من يراه!؟ كيف كنا نثق بمن تبادلنا معهم كلمة واحده لا غير رغم تحذيرات الجميع!؟

أصبحت حذرة جدا في تعاملي أفكر كثيرا قبل إقبالي على أي شيء..كانت تتحكم بي عواطفي ،كانت هي من تجعلني أتشبث في هذا الشيء كثيرا وعندما أفقد شغفي به أتركه! هكذا دون أي مقدمات.. قال لي أحدهم ذات يوم أني مندفعه لا أفكر بعقلي.. إذا كان الشيء لامعا أفعل المستحيل للحصول عليه،وعندها أبدأ بالتفكير كيف أصلح الخراب الذي تركته ورائي في سبيله!

دافعت عن تصرفي وقتها وقلت أنه: ما دمت سعيدة فلا أهتم بشيء آخر،ولكن أعتقد أني كنت مخطئة!

اندفاعي الذي لم أعالج منه إلي الآن كان سببًا في كثير من مشاكلي ومازال! أصبحت أفعل شيئا جديدا أفكر كثيرا..كثيرا، ومن ثم أفعل ما يمليه علي قلبي!

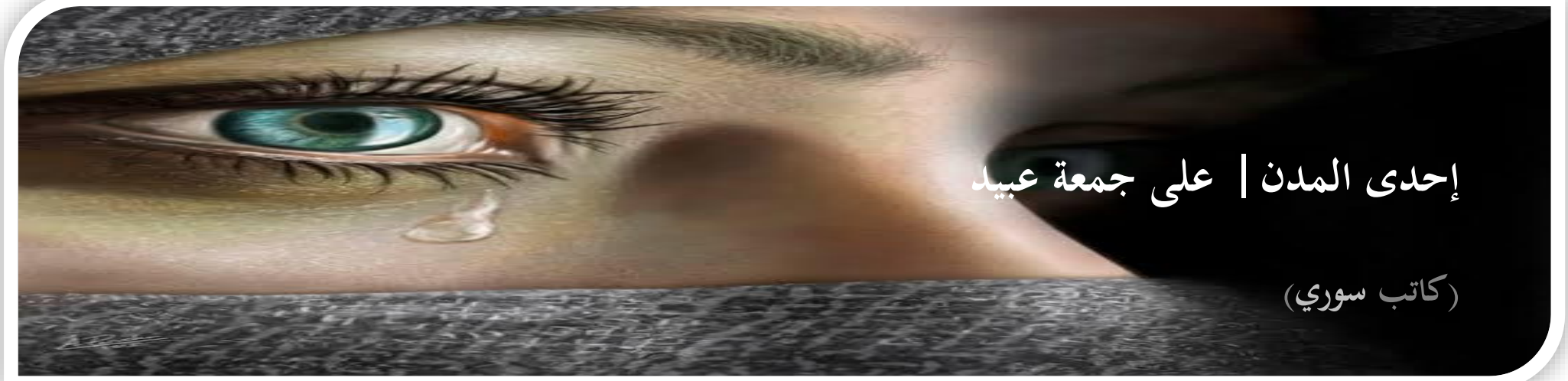

إحدى المدن | على جمعة عبيد

(كاتب سوري)

في إحدى مدن الوطن العربي...

عائلة مشردة بلا مأوى بعد أن دمر منزلهم بسبب الحرب..

طفل يبكي على والديه بعد أن قتلا بقذيفة صاروخية..

جندي على الجبهة لم يرى أهله منذ أشهر..

رجل كبير في السن يذهب إلى المسجد رغم شدة الاشتباكات..

ضوء الشموع انار الحي بعد غياب الكهرباء..

طفل مولود حديثاً رمته أمه على باب دار الأيتام..

مجموعة من اللصوص يقتلون من في المنزل ثم يسرقون

إعلاميين على التلفزيون الوطني يجسدون واقع الأحوال في البلاد..

شاب في العشرينيات ينتحر بسبب سوء الأحوال المعيشية..

رغم أن هذه المدينة كانت تسمى "بالمدينة التي لاتنام" وأنا أود أن اسميها "بمدينة الجثث والركام" عندما كان يأتي سائح إلى هذه المدينة يتعجّب من جمالها. الآن يأتي السائح يتعجّب من الدمار الذي حل بها عانوا السكان من أشد أنواع القتل. وغياب كل الأشياء الأساسية للعيش كبشر كالماء والكهرباء. على أقل تقدير سُرقت المعامل، دُمرت المساجد، تشردت الأطفال.

الناس كانوا موتى لكنهم على قيد الحياة والمدينة التي كانت تحتضن الجميع من اي مكان في العالم؛ أصبحت هي تحتاج إلى من يحتضنها... أصبحت هذه المدينة بلا مأوى.

أحببتهُ فصاميًا كما يدّعون! | فاطمة صديق

(كاتبة يمنية)

أحببتهُ رغم جميع الأوصاف التي نعتوه بها قيل أنهُ مجنون ، مصابٌ بالفصام ، مكتئب ، قليل الابتسامة ،

لا يتحدث مطلقاً قد تظن للوهلة الأولى أنهُ أخرس ، جميع تلك الأوصاف وغيرها الكثير أطلقوها عليه.

سمعت..

أغلقت أذناي..

وأقفلت عَيْنَايَ..

وخرجت من الباب الآخر !

لم أبال ، لم أهتم ، لم يهزني شيء !

لم يروا جانبهُ المشرق ، لم يبصروا بريق السعادة من عَيْنَايَ عندما أراهُ يبتسم ، كان قليل الابتسامةِ فعلاً ولكنهُ كان إن تبسم تشرقُ الشمس أشعتها في قلبي ، إنهُ ابنُ قلبي الذي لم أنجبهُ ، ذلك الصديق الذي يُشاركك أحزانك رغمَ أنهُ وصلَ حد الاكتفاء من أحزانه، وجدوه متألماً للغاية فأطلقوا عليه مَرِيضًا نفسي ، هو فقط ذاقَ من خيباتِ الحياة أكثر مما ينبغي ، ومع ذلك كان يواجه جميع الضربات بروحي حَارِسَ مرمى لمنتخبٍ وصل النهائيات ، لم تعرفوه فجهلتم هويته فنبذتوه بطرقٍ قاسية حتى الحُب لم تُرِيدُوهُ أن يعيشه، أردتم قتلهُ على قيد الحياة!

لكن هيهات لكم فهو لروحي ملاذ مهما كانت أَطبَاعه ، تقبلتهُ كما هو باكتئابه ، انطوائيته ، وصمته ، أردتُ شخصاً يحتويني فقط وكان هو !

إنهُ ذلك الدواء السحري الذي لا يباعُ بالصيدليات ، وتلك الرواية التي لا تباعُ إلا بالمكاتبِ العظمى ، وتلك المقطوعة المميزة لأفضلِ عازفٍ في العالم ، بالأصح إنهُ شيء ثمين للغاية لا يمكن الحصول عليهِ بسهولة ، لم يصلوا لهُ فَقَلَّلُوا من شأنه هكذا هو حال البشر لن يتركوك حتى لو كنت خالياً من العيوب ، ولكن الذي يُحب لا يبالي ، لا يلتفت ، لن تهمهُ الرؤى الساذجة لبعضِ المتطفلين، سَأَظَلُّ أحبك يا عزيزي وإن قطعوا طريقنا وإن فرقونا وإن لم يتقبلنا المجتمع سنصنع لنا عالماً مختلفاً عنهم وكذلك بعيداً عن هرائتهم سنبني فيه أحلامُنا المختلفة عن أحلامهم المتكررة ، إننا شخصان لن يجد العالم لهم شبيه فالأفضل أن نختلي عنهم ونكون قصة فريدة من نوعها !

سأتمرد وسأكسر القاعدة وسأحب مَرِيضًا نفسي كما يطلقون !

بقاياُ عُمْر | نجوى رسلان

(كاتبة مصرية)

بقايا عُمر بَقايا حُلمٍ بَقايا رُوح سادت فىَّ غُبراً سكناتٌ همسات وتنهيدة

بقاياَ شوقٍ بقايا حُبٍ بقايا بُوح أحلام منى أغمضت ودموعٌ فى الصدرِ تَروُم

نِداءٌ من عُمقُ روحى عيوناً كانت يَقظى من كان فِينا عَابثاً

سماءٌ تُظِل شُروخى وغبارٌ يملأ أنفاسى من كان للظلمِ سكون

رداء يكسو جُروحى وصهيلٌ يغزوأسماعى من كان فِينا عَابراً

شفاءٌ يحبو لنُوحى مابين خوفٍ يتهادى من كان للحلم جُنون

سؤالٌ منه يفيض صدوحى مابين شوقٍ يتعالى فسكبتُ غروب الأمانى

دعاء به يفوز رضوخى مابين ربيعٍ قد فَاتْ مابين شقوقٍ ونُدوب

شذى عبيرُ سُقيانا مابين حُزنٍ يقتاتْ فتأرجَحت بين العيون

شَفاه نداء لُقيانا أيامٌ ودقائقُ تَشتاط تلهو بلحنٍ مَعطوب

شهيقٌ من غيثِ صَبرى أيا بَقايا عُمرى تشردُ بين الَسجاَيا

غريقٌ فى فيض دمعى أيا فروع غُصنى تلمع فى ضى النجوم

أوراقٌ يَعلوها أنَّات الغبار وقطارٌ بين القُضبانِ صارماً تأبى ظلامَ روحٍ

أغصانٌ يسكُنها فِراخٌ صِغار وصراخٌ بين الرُكبان عارماً تنجو بحلم مختوم

أصداءٌ تترنح فى ضى النهار وطريقُ الرحلةِ مرسوم صار للشمس مجرى

سُنون عمرى تباعدت وِصدامٌ قد جاء مُباغتاً فى يوم ظلامٍ محزون

شُجون حُلمى تآزرت وطريق العودة مَردوم فتلألأ للشمس شعاعٌ

صارت منى ذكرى همهماتٌ أمنيات وتغريدة غاب ما بين االجفون

وقطار منا توقف خطَّت بقلمٍ مَكلوم هلا أيقظت عمراً

وقف ليئس السكون منها تقطيبٍ وشطبٍ منه بقايا تَلوم

أيا حروفى تأنِّى وصْفاً عندما حاولنا محمواً تهفو منكِ ربيعاً

فما عاد فى العمر سُكنى عندما دأبنا صَفحاً جبراً لحلمٍ مهزوم

لألمٍ أو حزنٍ يحوم كانت تعلوها القطوب بات فينا يحبو

قد أكل العمرُ فينا أيا بسماتٍ عَبرتْ شعاعاً فيه يزوم

أهاتٍ رُسِمت رُسوم أيا ضحكاتٍ غضبتْ لُطفاً بقايا عمرى

ما رضخت لعلامات الُسنون هلا استضفت شوقاً عوداً لهمس النجوم

أو شفقاً لبقايا عمرٍ منا تكون مازال فينا يحوم وبقايا عمر.

أحاجي الزمن | هاجر أوحسين

(كاتبة مغربية)

المجهول. ذلك الوحش المتخفي الذي ما فتئ يتربص بك، فيرمي بك في براثن قلق دائم لا مفر منه. يسرق منك لذة الحاضر ويجعلك في تفكير متواصل في ذاك السيناريو الفظيع الأسود الذي لا تتمنى حدوثه أبدا. تنساق بحثا عن مهرب له، تحاول المقاومة، لكن الزمن يلملم وعلى مرأى من عينيك كل تلك اللحظات البراقة التي لم تلحظ وجودها.

لحظات صغيرة لا تعوض أبدًا. تسري بعيدا عنك وتختفي في لمح البصر، بينما أنت مكبل الوثاق، عاجز عن فعل أي شيء حيال الأمر.

لحظات بالكاد ننتبه إليها، لكنها سرعان ما تختفي. . لحظات إذا ما تجرعناها كانت دواء لانشراح الفؤاد وفك أية عقدة قلب.

عطف حان من قريب لك يربث على كتفك في لحظة ضيق، كلمة صغيرة دافئة يلقي بها صديقك المقرب على مسامعك، بسمة استطعت رسمها على محيا غريب كان في أمس الحاجة للمساعدة.

السعادة مفهوم بسيط لهاته الدرجة. . أن تقدر بساطة الأشياء الصغيرة، أن تنعم بها قبل فوات الأوان، فهي منبع السعادة الأكبر.

أنوار تبدد الظلام | أسامة عزت

(شاعر مصري)

وقد طلبت من الرحمن أنوارا — نفس تفكر برهانا بإثبات

أزيح بها عن المطلوب أستارا — هذا السديم وهذا الكون تلقاه

عقل ضعيف ومحدود بقدرته — أما له خالق قد بات يرعاه

بما رآة وهذا القلب قد حارا — هل كونته قوى للجذب تحكمه

هذا الوجود أمخلوق بمعجزة — أم كونته ضغوطا من ثناياه

أم بالطبيعة والفيزياء قد صارا — تلك العناصر لو فرضا تكونه

هذا الوجود قديم في تكونه — أما تحتاج لمن ينشأها إياه

أم كونته يد كيفا ومقدارا — إن الشموس التي في الكون جارية

هذى الحياة وهل كانت عناصرها — هي ما تدل بأن الخالق الله

هيدروجين وماء في جزيئات — إن النجوم التي في الفلك سابحة

حتى تكون منها العنصر الحي — هي ما تدل بأن الخالق الله

ثم إنقسام به صارت نباتات — إن المثاني في القرآن معجزة

حتى تمايز هذا النوع من ذاك — هي ما تدل بأن الخالق الله

بالارتقاء وتطوير المشيجات — إن النفوس التي طابت عناصرها

هذى سلاسل للأفكار ترفضها — هي من تصدق أن الخالق الله

لا أجيد الحب | حيدر طالب

(شاعر عراقي)

١

كُلما تذكرتُ حُبُّكِ قَيَّدَني الصَّدَى

بين ذكرياتْ ماضيكِ التي

تصرخ بي اشتياقاً..

وبين حنين النفسُ اليكِ

أ يعقل ان تُسافر فراشةٌ كسيرةَ

الجناح الى عالمَ الحزنَّ حيثُ انتِ؟!

٢

أعرف الحُبَّ... ولكنْ

مقاسَ ثوبي الهزيلْ و بشرتي السمراءَ

و فخامةَ المقامكِ قد قَتَلهُ

بالشكرِ ياسيدتي لا احفلُ

فنَحْنُ المَنسيون لا نَملكُ شيئا

سوى رغيفَ قمحاً و ضحكة أُمّ ممزقه...

٣

انا لا أَجْيدُ لغة العشقْ جيداً

وحين

أقولُ

أحبُّكِ

تَنهمرُ

كلماتْ

مشاعرِ مطراً.. او تُصلب مثلُ

نجومٌ معلقةً بدبابيسَ السماء

٤

حينما أقول أحُبُّكِ...

اتَلعثمُ قليلاً! ليس خوفاً منكِ

ولكن قلبي يُقسّم لكِ حُروفها

بشكل مُوسيقى وجدانيه..

٥

حينما أقول أحُبُّكِ

بِطريقةً شبه اكلاسيكيه

اعلمي جيداً أنَّ طرازي قديم

لذلك كُنتْ دائماً أحُبُّكِ

بطريقة سقراطية..

٦

حِينما أقولُ أحبُّكِ

يَتوقف النبضَ قليلاً

أ يعقل أن يَكون حُبُّكِ ذَّبْذَبَةٌ

لِصَعقة كهربائيّة..!

٧

لَولا الهيامَ الذي يعانقُ قلبي بكِ

ما خط أحمرَ شفاهَ شفاهكِ

و لا تَطاير الفراشُ مِن تحتَ وسادتكِ كُلَّ صباحْ

لأنني مَجنونٌ بكِ.. صار ربيعُ

عمري معتقاً بِطعمَ العذاب

و حَزن أبَدي.

كيف يكون للحَزنَ لَوْنٌ؟!..

و لَوْنَ حزني ابيض!

فَوق رصيف الأمل و الانتظار

إلى ملاك | عيسى محمد المحمد

(كاتب وشاعر سوري)

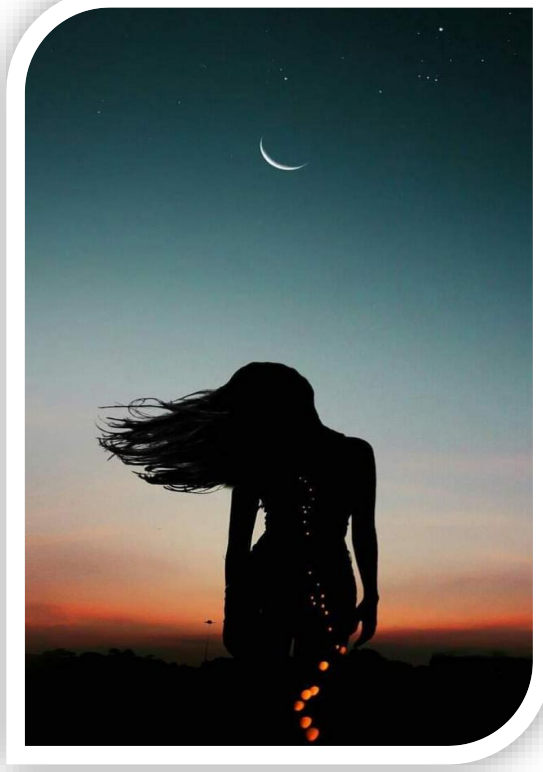

عيناكِ تكتبُ بالغرامِ قصيدةً
وكأنه حين المعارك فيلقُ

في صمتها سحرُ البلاغةِ ينطقُ
من قال أنّ الشعرَ يُوصِفُ رقةً

وشفاكِ ترسمُ بالسكوتِ ملاحماً
قد ذابَ في وصف الحقيقة منطقُ

في موجها قلبُ المتيّمِ يغرقُ
قد جاء طيفُكِ بالندى متوشحاً

ياجنةَ المُشتاقِ أينعَ وردُها
وأراهُ في كلّ الاماكنِ يطرقُ

والغصنُ من فيضِ الصبابةِ مورقُ
كلّمتُهُ وشكوتُ مافعلَ الهوى

انّي منحتكِ هلْ ترينَ جميلتي
فمضى يودع خافقا يتحرّقُ

قلباً بمسكِ شعورهِ يترقرقُ
زوّدته قبل الرحيل وصيتي

فكأنكِ بحرٌ تمازجَ بالصّفا
ورسالتي وهو الرسول الاوثقُ

وكأنني في موجِ حبكِ زورقُ
عبدٌ رضيت بأن اكون موثقا

وكأن رمشك ـ اذ اراه ـ مقاتلٌ
من كان عبدُ غرامِكِ لايعتقُ

لِيَلُبّ الهوى | لبابة يوسف الجبرتي

(كاتبة وشاعرة: إرتريا)

زدني يا صمت الجوى

زد عليَّ أرقي.

فالصوت ينازِع معضلةً

والصدى سهمٌ

يُبكي من على الحدقِ

روحٌ تردي ظلّها

نفسٌ تبدي سرّها

ما من أحدٍ دلّها

تيهٌ منتهى الطرقِ

أدّب يا صاح فؤادك

والْزم ما برّهُ،

وتدارك في عتمة القلقِ.

هذا قلبك المدمى فارحم

ضعفهُ، لا تَهوي بهِ

يا قلبُ، فتحترقِ.

خذهُ عطفًا، فلهُ

مثل عينيكَ دمعٌ

لم ينطقِ.

اِرحم

صمتهُ لا

تُكثِر

عليهِ، بين

الهوى

والهوى

أيّها

المدمى

فرّقِ.

هاك قلبك، رافقْ خبايا

خربشةٍ كم تجيد

دندنةَ الشفقِ.

أكتب لا تقف، أكتب قلبًا

ينوي زحمة الألقِ.

أكتب،

ليلبَّ هواك عن الغرقِ.

أكتب،ليلبَّ هواك على الورقِ.

أكتب،يا حرفُ فمن نحن إن لم نفترقِ.

أكتب،كرصاصٍ لم يهوى ولم يعشقِ.

النوارس المتعجلة | محمد بروحو

(كاتب وقاص وروائي مغربي)

أيتها النوارس المتعجلة.. الحزينة

أراحلة أنت.. أم ماكثة..؟

لا تنظري إلى نشازي..

فعادة ما أكسر صمت السكون..

في لحظة غضب جنوني..

أجزى الخريف عطاء

فوشي ريشك ببني قاني..

على مهلك..

لا تتعجلي الرحيل

فأنا قادم..

لنا موعد على الضفاف

بين ما ذوى من عشب

نداري أشجاننا..

وننتظر زخات مطر..

توقظ لوعة اشتياق.

كمْ يهواكِ يا مصرُ عاشق | محمد محمد أبو كشك

(شاعر مصري)

أطلّتْ كنورٍ في دجى الليل يَلْمَعُ
وَنادَتْ فَلَبّاهَا فُؤادٌ ومِسْمَعُ

فَصَفّوا لها الحرّاسَ يُثقلُ عِطْفَهمْ
سيُوفٌ وأَقْوَاسٌ وسُمْرٌ وأدْرُعُ

خُطَاهُمْ تَدُقّ الأَرْضَ دقّاً يَقودُها
نفيرٌ يُدَوّى خلفهُ الطّبلُ يُقْرَعُ

وَأَلقَوْا عَلَى الأَرْضِ الزّهُورَ تَحِيّةً
وزَانُوا لَهَا دَرْبَ الْمَسِيرِ وَوَسّعُوا

فهلّتْ تجرّ النّورَ فِي طَرْفِ ثَوْبهَا
َلَى رَأْسِهَا تَاجٌ عَتِيقٌ مُرَصّعُ

كَأَنّ رِدَاءَ الْمَجْدِ في وَشْيِهِ بَدَا
لِمِصْرَ حُرُوفاً في دُجَى اللّيل تَسْطَعُ

تُرى هَلْ رَأَتْنِى في أسَى الوجْدِ باكيا؟
تُرى هل
درَتْ بى بين ذا
الحشْد أدْفَعُ؟!

ويا مصرُ كم
وارَيْتُ في قلْبِيَ الهَوى
فتفضحنى في العشق يا مصرُ أدْمُعُ

أتَدْرِينَ كمْ يهواكِ يا مصرُ عاشقٌ
يبيتُ الليالى تكتوى منه أضْلُعُ

نعمْ يا ديار المجد إنّى مُتَيّمٌ
وفي حبّ مصرٍ رحْتُ أشدو وأسْجَعُ

فتَجْرِي مع النّيل العتيقِ حكايةٌ
*لها الناس في كل البوادى تَسَمّعُ

فما أنْ تُولّى في علا مِصْرَ قِصّةٌ
ترى قصةً أُخْرَى فَتُرْوَى وَتُتْبَعُ

سُطُورا رَوَى التّاريخُ في صَفحَاتِهِ

لهَا النّصْرُ والأَمْجَادُ والنّورُ منْبَعُ

فَصُلْنَا إِذِ الأَبْطَالُ تَخْشَى وَتَخْتَبِي

وكمْ رَفْرَفَتْ في الأُفْقِ رايَاتُ مِصْرِنَا

وَثُرْنَا إِذِ الأَوْطَانُ تُسْبَى وَتُمْنَعُ

وشِدْنَا قلاعَ المجدِ والنّاسُ هُجّعُ

وتبكى ديارُ العرْب لو شعْبُها بكى

فَشِدْنَا ومنْ يا مصرُ قد شادَ مِثْلنَا؟!

ويجرى لهمْ نهرٌ من الدّمعِ يهْمَعُ

وذُدْنَا وَمنْ مثل الكنانةِ تَدْفَعُ؟!

هى الأم تحنو كلّما ازداد قسْوةً

هنا قلعة التاريخ والحق والهدى

عليها بُنُوها وهْى تَدْعُوهُمُ: ارْجِعُوا

هنا يا بلادى درعنا المتمنّعُ

فَيَا مصرُ قومِى كَفْكِفِى دَمْعَكِ الذِى

.قصَمْتِ العِدَى يا مصرُ ما عاد سالمًا

لهُ قلبُ منْ يَهْوَاكِ يَأسَى ويَفْزَعُ

وبالذلّ يمضى كلّ مَنْ فيكِ يَطْمَع

قلب سادي | أحمد محمود الخولي

(شاعر عاميّة مصري)

تايه فى الدنيا بدون أسباب

وفى قلبى سؤال ملهوش جواب

أنا فعلا كنت ملاك

بس الأيام مش عايزه ملايكة

كنت شيء شبه اِمتلاك

والأيام مكنتش دايمة

عايش فى حكاية

كان يامكان

اسمى على اسم نبي

عليه السلام

قلبى مشكلته أنه نهر حنان

لسانى مشكلته أنه قليل كلام

قلبي لمَّا شكيت له اِفتَكر الذكريات

ذكرى فيهم لسَّه حيَّة

وذكرى تاني لقلب مات

ذكرى جات

بحاجات

كتير

و فكرة

ماتت من

سُكات

قلب ساكن في اللي راح

و قلب ساكت على الآهات

قلب عايش على الجروح

و قلب عادي فيه حكايات

وقلب بنت بقلب قاسي

وقلب بنت بغمازات

شال الوجع اللي راسي

بكل هدوء و بسكات

وقلب لو هحكي عنه

هفضل احكى بالساعات

وقلب لو حكى على حبه

هيسمي كل البنات

اسف انى محبتكيش | إسلام حجازي

(شاعر عاميّة مصري)

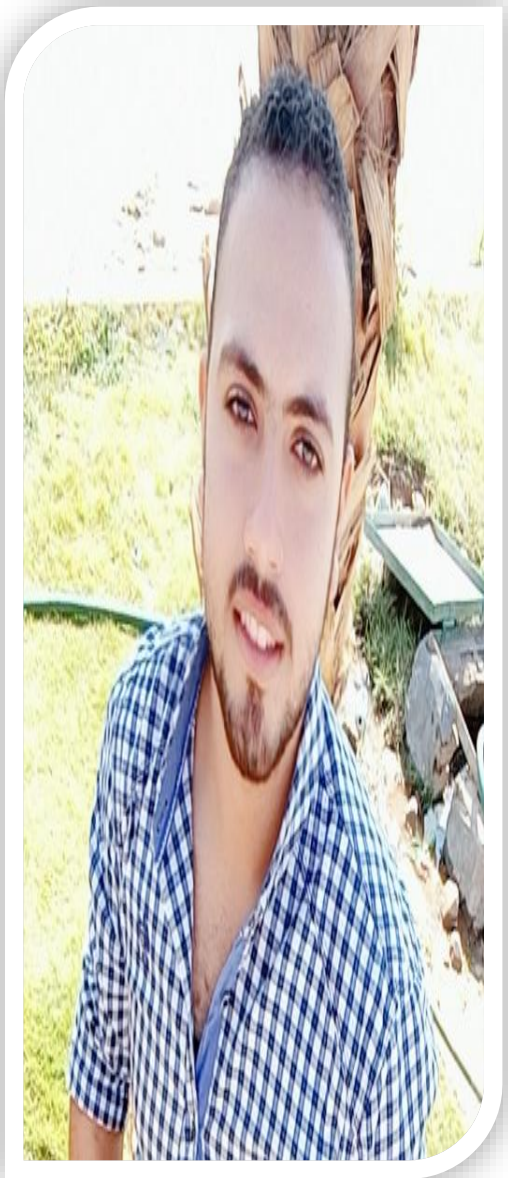

يجوز إنى محبتكيش
يجوز روحي سنين غابت

يجوز إنى في كام مرة
قصاد قلبِك كتير فاتت

وإنتِ ولا بترضيش
ولا حسِّت ولا شافت

يجوز إنك ما عتبتيش
ولا رضيت معاكِ تعيش

ولا خبَّطتِ يوم على الباب
يجوز إنى محبتكيش

ولا عرفتِ فى يوم أسباب
لكنك بردو منطقتيش

عذاب قلبي ولا فهمتيش
وكنتِ راضية بالفُرقة

يجوز حبى جناح مكسور
وقولتِ عادى مش فارقة

لا طار بيكِ بلاد أحلام
منين عايزاني وياكي

ولا زقزق ضي النور
وانتِ بعيد مقرَّبتيش!

بنوتة | تامر سراج

(شاعر/ قاص/ محرر صحفي مصري)

بنوتة حزينة
بتحس انها ملهاش حد
شايفين انها دقة قديمة
علشان عايزة تصون العهد
بتحس تملي
بمشاعر جواها مكبوتة
وبتسأل نفسها دايما
انا ليه بالحزن موعودة
في الليل بتفكر
بتلاعب الحزن
وتملي بتخسر
بتحاول تفرح
تحزن اكتر
وفي آخر الليل
ونهاية
التفكير
بتحط ف
شعرها توكة
وتحط
احلامها علي
مخدة
وتتمني تقوم
م النوم
مبسوطة
بنوتة

الفيلسوف | أحمد إدريس أبكر

(كاتب سوداني)

بزة في غاية الأناقة، ينّعكس لونها الأسود على بشرته، بينما ربطة العنق الزرقاء تتناسب مع القميص الأبيض، والحذاء الجلدي الأسود من ذات جلد الحزام، غريب في شئونه وأطواره وآرائه وأعماله،كثيرًا ما يسمونه مجنونًا، وإن رضوا عنه بعض الرضا في بعض الأحايين سموه فيلسوفًا، ويريدون بذلك أنه نصف مجنون، فهو الذي يتولي شأن الإنسان وتغيير نظاماته وقوانينه، وينتقل به من حالٍ إلى حال بما يقلب من عاداته، ويحوِّل من أفكاره.

كنت أظن أن في النفوس أسرارًا غامضة لا يبوح بها التخمين،فظللت استطلع حقيقته واستفسر مقاصده، رغم نظراته الحادة وبعض ألفاظه التي تدل على الجفاء والترفّع، حتى استانس بحديثي إليه. مررت به عشية يوم وهو جالس في شرفة منزله يتأمل العراك المستمر في ساحة المدينة،ويستمع إلى جلبة باعة الشوارع ومناداة كل منهم عن طيب مالديه من السلع فما أن استويت في مقعدي إلى جواره حتى مرت بنا مجموعة من المشردين في أطمارهم البالية وهم يحملون في أيديهم قطع خشبية تماثل البنادق،يمشون بها في خطىً عسكرية كأنهم في ساعة تدريب.

قلت له وقد ذهبت بنظري حيث ذهب فإذا نظراته عالقة بهم:

يبدو أنهم قد فُتنوا بنظم العسكرية وفنونها،فرددوا ألفاظها وقلّدوا حركاتها، ليقضوا في ذلك ساعة مسلّية سارة، رغم صفرة وجوههم وعيونهم المكحولة بخيالات التعاسة والفاقة.

ضحك حتى بدت نواجذه وقال:

عن أي نظام تتحدث وعن أي فنون؟

قلت: ماذا تعني؟

قال: كم أنى أعجب لنظمٍ وفنون تصقل المرء وتشحذه للانقضاض على بني جنسه كما تنقض الوحوش على فرائسها.

قلت: لكنها نظم وفنون ضرورية للحافظ على الأمن والسلام، ألا يقولون أن الاستعداد للحرب يمنعها ويحقق السلام؟!

قال: بل هي أداة للحرب التي تحرّكها المطامع والشهوات وحظوظ النفس حتى يجوز لكل مجتمعٍ أن يتنكر لغيره ،ويجوز لكل بيتٍ أن ينظر تلك النظرة الشَّزراء إلى البيت الذي يجاوره، بل ويجوز لكل أخ أن يقول لأخيه، إليك عني، لا تمد عينيك إلى شيءٍ مما في يدي ولا تطمع أن أُوثِرَكَ على نفسي بشيءٍ مما اختصصتها به؛ لأنني غيرك،فيجب أن أكون عدوك، وهنا تنحلّ كلُّ عقدةٍ، وتنفصم كل عروةٍ، ويحمل كل إنسان لأخيه بين أضلاعه من لواعج البغض والشحناء التي تجعله حريصًا على سوقه إلى حفائر الموت سوقًا.

قلت: ولكنها سنة الحياة، فالبشر يأتلفون ويختلفون.

قال: نعم سنة الحياة ولكن الحرب ليست الوسيلة الأنجع للبقاء والإنسان أعقل من يلجأ إليها ما دام هو كابح لمطامع نفسه وشهواتها،ومانع لشره عن غيره.

قلت: لكن إن كان لابد مما ليس منه بد، أفليس من حق الفرد أن يدافع عن نفسه ومصالحه.

قال:أوليس المجتمع هو في أصله مجموع أفراد متباني الأخلاق والمشارب والأراء، وأن ذات المجتمع تستمد كيانها من أفراده أنفسهم، كما يستمد النبات حياته من الماء والتراب والنور والحرارة.

قلت: أتعني أن تـنازع المجتـمع نابع من تنازع دواخل الأفراد الذين يشكّلونه؟

قال: هو كذلك، فإذا كان الفرد مشردًا مفرّق النفس مضطرب الخطى ممتلئ القلب بهذه الحيرة المضلة الباهظة التي تفسد عليه أمره وتجعله يتقدم أمامه لا على غير هدى في طريقه المادية وحدها، بل على غير هدى في طريقه المعنوية أيضا، تكون النتيجة كما ترى،جمع من المشردين يتدربون على فنون القتال، ولا

أحسبهم يسلون أنفسهم بذلك كما تبادر لذهنك، بل هم يحسبون حساب مجتمع جشع قائم على الصراع والعراك والبقاء فيه للأقوى.

قلت: ولكني أرك تذهب بعيدًا عن ما تراه النخبة،بأن الصراع في حقيقة أمره هو تنافس، والتنافس أمر محمود بل هو شيمة من شيم النفس البشرية، وأنه وإن بدا كتصارع فهو ظاهرة عرضية ليس إلا.

قال: هذا صحيح،فالنفس البشرية تحمل في جوانحها بذور الخير والشر ولكن النفوس السوية تغرس بذور الخير، لا كما تفعل النخبة التي تدفع بالعامة في كثيرٍ من الأحيان بأن يحرقوا نفوسهم بخورًا أمام نظرات ملتوية تجافي واقعهم ، بل وتؤدي إلى تلبد فضاء مجتمعهم بغيوم الجهالة والنفاق، وهم ينظرون الى أوصابهم وأوجاعهم كصفات طبيعة حسنة ترافق الأرواح النبيلة والأجسام الصحيحة، فمن كان خاليًا منها عد ناقصًا محرومًا من المواهب والكمالات.

قلت: ألا ترى أنك تقسو على نخب المجتمع؟!

قال: لا أعتقد ذلك بل أحاول أن أقارب بين ما يرفعونه من شعارات وواقع مجتمعاتهم، وما أكثر البؤساء الذين يستسلمون إلى مشيئة أولئك النخب فيتوجعون ويسقمون ثم يموتون بعلتهم مخدوعين.

صمت متنفسًا الصعداء وقد لمعت عيناه بأشعة سحرية وظهرت على وجهه أمارات الأنفة والإرادة، وقد مرت بضع دقائق وأنا أنظر إليه مسرورًا بكشف ما كان محجوب عني، ثم قال:

أعلم أن توغل الأفراد في الحياة سليقة،بلا قيم راسخة ومفعّلة سيكون سببًا في سقوطهم من حافة الهاوية، وقد يتخبط بعضهم بجدارها المسننة، لعلهم يمسكون صخرة ناتئة أو جذر شجرة ممتدا، أما الباقون فسيكونون بؤساء خاويين يجوبون الحياة الدنيا بلا هدف وقد يخرجون منها وهم غافلين إلى آخرة لم يعملوا لها.

بنكهة السعادة | رانيا صلاح خليل

(كاتبة مصرية)

مع شروق شمس الأمل وتغريد الطيور المترنمة وتتابع أطياف الضياء الناصع في الأفق، تسير رحالة تبلل خصلات شعرها قطرات الندى مع وضح النهار تبدأ بمدينة تاك تاون بجنوب إفريقيا متجهة إلى مدينة ماجدان بروسيا لتقطع أطول طريق بري يمر بستة عشر دولة حيث تتقلب الفصول الأربعة برحلتها ويتقلب معها روحها التي تطوف وتجوب معها الحواجز والبلدان لتشفى بروعة الغابات وزهورها والأقطار وشعوبها، تشعر وكأنها تعيش لأول مرة عدة حيوات بحياة واحدة ترتقي بروحها كلما تتقدم خطوة، تعلم بأنها تتترك جزء منها في كل مدينة وتأخذ معها أطياف من أرواح عدة عبرت من تلك البقعة وذكريات في تلك وآخرى بذاك، يخيل لها آثار دموع هاهنا وأصداء ضحكات هناك، تسافر بروحها وليس بجسدها فقط، وكأنها تنخلع من روحها لتبدأ من جديد بكل مدينة تولد كطفلة كل مرة وتتعرف علي الحروف والكلمات واللغات والثقافات حتى تمتلأ بنكهة السعادة، لتبدأ من جديد نكهة آخرى ذات مذاق آخر وأكثر تشويقًا، وكأنها تسير على جسر الشغف ممتلئة بالإيمان والقوة والإثارة

لاتلتفت للمخاطر، فهي تجيد التخييم مسلحة رغم صغر كفيها تجيد أساليب الدفاع عن النفس لكنها في قرارة نفسها تعرف أن القوة الحقيقية تكمن في القلب وليس في الجسد تحمل حقيبة مجهزة مزودة بطعام ووماء وبعض النقود، تخلت عن هاتفها الجوال فهنا لاوقت للتكنولوجيا، هي فقط تهرول لأحضان الطبيعة والتأمل والخيال، رحلة للاستجمام فقط وكأنها كلما عبرت حدودًا انتقصت ثقلًا من أحزانها واذدادت روحًا جديدة نقية مرحة تستقر بداخلها، فالكثير من الأشخاص يقطعون أشواطًا من العلاج النفسي بلاجدوى، فهنا العالم الواقعي حيث المعرفة ملموسة والوجوه معبرة والروائح قابلة للاستنشاق والأصوات مسموعة.

فهنا احتست فنجانًا من القهوة في ليلة باردة بمدينة أنقرة تحت ضوء القمر متأملة قطرات الثلج على ضفاف النهر الأحمر، وهناك تركت آثار أقدامها بمنخفضات سيبيريا بشمال كازاخستان، وبشبه جزيرة سيناء تحديدًا بالجنوب تسلقت جبل سانت كاترين وخيمت بين أسيا وأفريقيا مستشعرة قداسة تلك القمة العظيمة تاريخًا وأثرًا حضاريًا ودينيًا، يُذكرني تلك الحالة الشعورية بالحرية المطلقة والشغف الملهم بقول اينشتاين "كل ماهو عظيم وملهم صنعه إنسان عمل بحرية"، فالحرية هي الحقيقة التي لاتُقيد،والانطلاق المفعم بالشغف والحياة، اراها السير بلاتوقف نحو النجاة من الألم، الظروف، الأشخاص، حالة السعادة المطلقة المشبعة بالقدرة الفائقة على تحقيق التحرر من الضغوط والقيود، فربما الحياة الحقيقة لم تبدأ بعد إذًا، لاتتنظر لحظة وأبدأ حالًا فهي حياة واحدة فعشها كما ينبغي، ابحث عن نكهات السعادة بكل المواطن بداخلك أينما تكون وكيفما تكون وحيثما تكون فحتمًا ستجدها.

تلك النِّعمة | سعدية رقاد

(كاتبة جزائرية)

عندما بُشِّر بابنته الثالثة حزن، ظلَّ وجهه مسودًّا و هو كظيم، غضب، اعترض، لم يكن يريد المزيد من الإناث، كان ينتظر الولد الذَّكر ليكون عزوته و فخره و وليَّ عهده، و حامل اسمه، و مع أنَّه تفوَّه بما يُغضب الله جلَّ جلاله، لكنَّه سبحانه أكرمه بعد سنوات بالولد الذي كان يتمنَّاه، فأسعده قدومه كأنَّما بُشِّر بالمهديِّ المنتظر.

بعد إنجاب ابنها الثالث، قرَّرت أنَّها اكتفت، فلا صحَّتها و لا ظروف زوجها الماديَّة تسمح بالمزيد، و لسنوات ظلَّت تفعل ما يجب لئلَّا تحبل، لكنَّ الله إذا قضى أمرا فإنَّما يقول له كُن فيكون، اعترضت، بكت، لا تريد هذا الكائن الذي يكبر داخلها يوما بعد آخر، تمنَّت كثيرا أن لا يكتمل، لكنَّه اكتمل، و أتاها صبيٌّ كالقمر.

كان لها سبعة أبناء، جلُّهم متمدرسون، كان زوجها عاملا يوميًّا بسيطًا، يقصم قلبها كلَّما هلَّ عيدٌ أو حان موعد دخول مدرسيٌّ باهتمامه و أرقه و هو يفكِّر كيف يستطيع تلبية حاجاتهم، قررَّت أن لا مزيد من الأطفال، و رغم جهدها لئلَّا يحدث، فقد حدث، لأنَّ اللَّه أراد ذلك، حزنت، اعترضت، مع ذلك قدَّر الله للأمر التمام، و جاءت صبيَّة كالبدر ليلة اكتماله.

إنَّها البدايات.

كبرت ابنة صاحبنا الأوَّل،أزهرت، و أينعت، شقَّ حبُّها صخور قلبه، و عندما تمكَّنت منه و أيقن أنَّ الحياة بدونها لا تعني شيئًا، قضى اللَّه أمرًا آخر، ذات عيد اقتطفها الموتُ فجأة، كان مقدمها عيدا لكنَّه لم يحفل به،

و هاهي الأعياد اليوم تخنقه، لازال يبكيها رغم مرور عقدٍ من الزَّمن، يعانق محفظتها، يقلِّب دفاترها، يتوب من ذنب جزعه لوفاتها مرَّة، و يستغفر من جُرم رفضها عندما بُشِّر بها ألف مرَّة، لكن ماذا يُجدي النَّدم؟.

أمَّا أم القمر ذاك، فكان لها شأن آخر مع ذلك الكائن الذي تمنَّت أن لا يكتمل، تعلَّقت به تعلُّق المرأة بطفلها، و تعلُّق الأمِّ بأصغر أبنائها،أحبَّه الجميع و اهتمُّوا به و رعوه حقَّ رعايته، فنَمَا و نَمَا و شقَّ في قلوبهم أخاديد، تجذَّر و تفرَّع، فلمَّا بلغ الثالثة من عمره مرض، أُسعف، و مات.

هكذا فجأة، رحل بلا سابق إنذار، و كما لم تُرده أمُّه حين بُشِّرت به، قضى الله أن يقتلعه من الدنيا و من قلوبهم و إن لم يريدوا ذلك.

أما بنت أمِّ السبعة و التي أسموها حفصة باسم ابنة الفاروق عمر، و زوج سيِّد الخلق، فلم يطُل مكثُها، قُضي لها في حياتنا الدنيا بعام واحد فقط، جاءت ذات شتاء، و رحلت عندما هلَّ الشتاء الذي يليه، كالفراشة كانت، عمرها قصير، لكنَّه جميل، عام واحد كان كافيا ليتعلَّق بها و ينشغل بها الجميع، أحبُّوها كما ينبغي، و أَلِفوا صوت بكائها و ضحكاتها، أسرتهم أطرافها الصغيرة،و بشرتها الناعمة، و ابتسامتها الفاتنة.

فجأة ذات صباح غادرت روحها جسدها، و أظلم كل شيء من القلوب برحيلها.

هي هكذا النِّعم، لا نقدرها حقَّ قدرها إلَّا حين نكتوي ببلاء فقدانها، و خُلق الإنسان عجولًا.

للمرة الألف أحاول النوم | مصطفي توما

(قاص: التشيك)

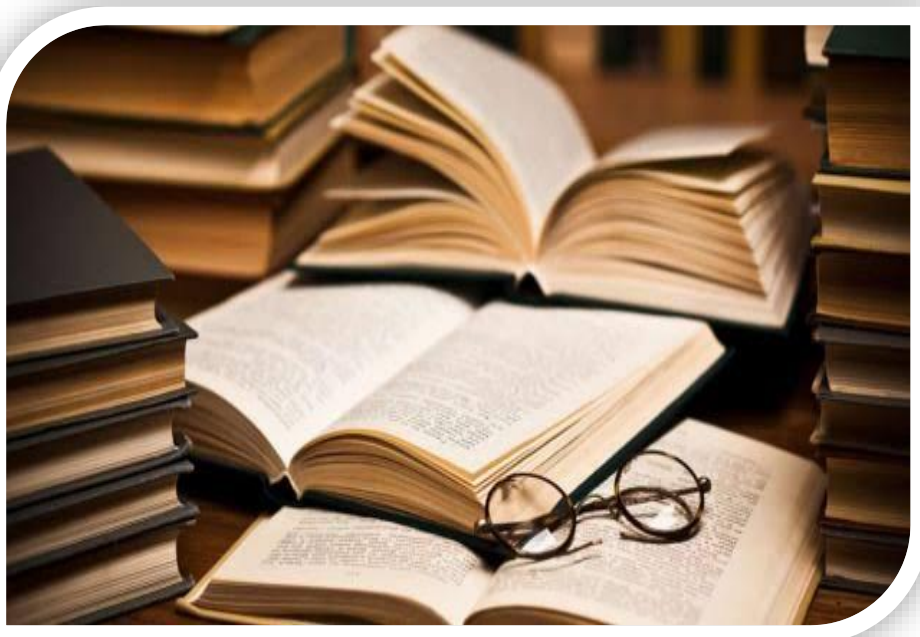

وأنا في المقهى اتكلم بخفوت، مع إضفاء لمسة حازمة على صوتي المزعزع: يا حبذا لو ذهبنا إلى السينما، ثمة فيلم جميل. أي فيلم؟ يرد صديقي بحدّة، وهذا يعني الرفض. السينما مغلقة بأمر من فيروس كورونا ..حسناً، نتابع الفيلم التلفزيوني، صباح اليوم التالي ، كميات كبيرة من القهوة ..ووقفات طويلة أمام زبائن الكباب التركي في أوسترافا " المدينة التي تنام قبل الطيور.

اقرأ علي هاتفي في وقت الراحة قصص لهيتشكوك واحس بارتياح كبير بعد قراءة القصة الأولى، الثلاثي الكلاسيكي: الزوج والزوجة وعشيقها. الزوج يفكر بحل مثالي، يأتي بثلاث زجاجات من النبيذ، إحداها مسمومة، ويطرح احتمالات البقاء: أنا وأنتِ، هو وأنتِ، أنا وهو. يوافقون بعد تردد، ينتقي كل واحد زجاجته، ويتفقان على موعد لتفاجئ الزوجة ان الزوج ينتظرها ولم يمت وأن من شرب السم هو العشيق.

أعود بذاكرتي إلي الثورات العربية وكيف خدعونا إلى أن وصلنا إلى هنا ..الكثير منا حاملي شهادات علمية ويبحث عن عمل في المقاهي ومحلات الكباب ..أمر مؤسف . ولا يزالون يخدعونا.

اقرأ النشرة التشيكية الآن "الاف المصابين بالكورونا..الفيروس سيقضي علي ملايين البشر ...يا ساتر يارب ...الحل الوحيد هو "الفاكسين".. واتلهف للسؤال عن معني كلمة تشيكية لا افهمها من سيدة عجوز تنتظر حصتها من البطاطس الساخنة التي اعدها مسبقا لتجنب الزحام الوهمي فترد عليّ ساخرة "لا تصدق الاخبار " انها خادعة.! وفي الليل يصلني خبر موت صديقي في بلدي بفيروس كورونا. للحظة لا أسمع ولا أرى، أتوكأ على ما تبقى من قوتي، وأذهب إلى الشرفة. الريح والطيور والسحب، كلها تتجمع هناك . دموعي تتساقط علي الثلج المتناثر في كل الانحاء.. الأرض بيضاء وتلونت بدموعي.

ولقد تمكن الصمت من تثبيتي في مكان لا يمكن التحرك منه ... كدت افقد صبري عندما تسلل الي صوت من طفولتي يذكرني بكل الاشياء المبهمة داخل ذاكرتي ..

مولد سيدي حسن | رمضان سلمي برقي

(قاص مصري)

"... وهي راحلة؛ كانت تكسّر روحي بين أصابعها، وتدسها بين نهديها، وتجرجر جلبابي باليد الأخرى!"...

★★★

ضجيج ليال "مولد سيدي حسن" وأضوائه وسط المقابر؛ صياح العيال، وضحكات الرجال، وحلقات الذكر، وصمت بقية القرية...

والغجرية الخمرية الفاتنة، وشفتيها البراقتين برضاب الحياة، بصحبة بنادق الرش، وقرقعة «البمب» وأرجوحة تنطلق من نقطة ما في الماض الساذج، عابرة بوجوم نحو مستقبل مُظلم، غير آبهة لحاضر كرتوني هش؛ سقط عمدًا من حسبان دورة الزمن...

– قبلة!

كانت قد تسلّلت معي آخر الليل مابين الموتى، وضوضاء "المولد" تسلَّلَت معنا بطيئة أيضًا، وخبت الأضواء...

– أنت صغير!

–فقط قبلة؟

– خمس جنيهات أولًا؟

كانت الخمس حينها تعادل خمسمائة الآن؛ ربما!

من بين قبور الموتى، حذّرني أحدهم:

– ستقتلك قبلتها... كلنا ضحاياها ياولدي؟

– خذي جلبابي ذكرى... سأعود لداري عاريًا... فقط قبلة؟

كسَّرت الورقة، ودستها بين نهديها، فلمحتهما...

– ورشفة من نهديكِ...

صاحت:

– فقط قبلة!

عاودني الميت بعظاته؛ كان أبي. جدي جواره يضحك:

– لن يتعظ... دعه يرتوي، موضعه جوارنا شاغر؟

اقتربَت، والتحمتْ شفتانا، وسال رضاب الحياة!

وهي راحلة؛ كانت تكسّر روحي بين أصابعها، وتدسها بين نهديها، وتجرجر جلبابي باليد الأخرى!

وقتذاك؛ وجدتني راقدًا في المقبرة جوار أبي، وجدّي مازال يضحك! قُبرت عاريًا، ولمّا وجدتهم عُراه؛ ضحكتُ!

لم يعد يصلنا ضجيج ليال مولد «سيدي حسن» وسط المقابر، ولا صياح العيال، وضحكات الرجال، ولا حلقات الذكر؛ لم يكن هناك سوى صمت القرية.